وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط –
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا

فعالية العملية الإرشادية (الإرشاد الموجه) لتصحيح الاتجاهات الخاطئة في رفع معامل تماسك الجماعة

- دراسة سوسيومترية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علوم التربية

تخصص: إرشاد و توجيه

من إعداد الطالبين :
- طه هباطي
- فاطمة وهابي

تحت إشراف الأستاذ:
لبصير سفيان

السنة الجامعية: 2015-2016

تشكرات

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" سورة يوسف آية 76.... صدق الله العظيم، و قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم):"من صنع إليكم معروفاً فكافئوه, فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه" ..... (رواه أبو داوود).

ونثني ثناء حسنا على الشموع المنيرة أفراد العينة تلامذة قسم السنة رابعة 4 متوسط بإكمالية البابطين بالأغواط ،و إلى الأستاذتين الفاضلتين سليمة و خليدة على مرافقتهما لنا طيلة مدة إجراء الدراسة الميدانية.

وأيضا وفاء ا وتقديرا و إعترافا منا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، و نخص بالذكر الأستاذ المشرف: لبصير سفيان على نصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث و صاحب الفضل الذي قام بتوجيهنا طيلة هذه الدراسة ، فجزاه الله عنا كل خير.

وأخيراً ,نتقدم بجزيل شكرنا إلي كل من مدوا لنا يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه و إلى كل الأساتذة و الزملاء بالقسم على الإرشادات والنصائح الدائبة التي لم يبخلوا بها .

الباحثان

Merci...

ملخص الدراسة :

موضوع بحثنا يدور حول محور أساسي و هو بيان معرفة أثر العملية الإرشادية في تعديل الإتجاهات للرفع من شدة تماسك الجماعة ،بتطبيق الإختبار السوسيومتري .

حيث استخدم الباحثان المنهج التجريبي و منهج دراسة الحالة كمنهج مكمل ،حيث شملت عينة البحث عن قسم من 37 تلميذا اختيروا من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط للصف الدراسي الرابع من إكمالية البابطين بالأغواط .

و لتحقيق الهدف من الدراسة قمنا بدراسة التلاميذ في الوضعيات الإجتماعية التفاعلية التي يعيشونها داخل الفصل الدراسي ،وذلك قبل تطبيق العملية الإرشادية قصد التعرف على مختلف العلاقات التي تشكلها اختياراتهم ،باستعمال مقياس "**مورينو**" للقياس السوسيومتري ،إضافة إلى استعمال الملاحظة بالمشاركة في مواقف الدراسة و اللعب ،بعدها تم تطبيق العملية الإرشادية التي دامت إلى 08 جلسات كان هدفها تعديل الاتجاهات و تصحيح التصورات الخاطئة التي تحكم اختياراتهم و بالتالي تشكل علاقاتهم .

و قد استغل الباحثان نسبة وجود القبول المرتفعة في القسم الدراسي لنجاح العملية الإرشادية ، و في نهاية العمل الإرشادي تم تطبيق القياس البعدي لمقياس" **مورينو**" للوقوف على مدى أثر العملية الإرشادية في الرفع من شدة تماسك الجماعة .

و من خلال النتائج المتحصل عليها خلص الباحثان إلى الاستنتاجات التالية:

- توجد نسبة مرتفعة من القبول المتبادل لدى تلامذة قسم السنة رابعة متوسط بإكمالية البابطين.

- توجد نسبة منخفضة من الرفض المتبادل لدى تلامذة قسم السنة رابعة متوسط بإكمالية البابطين.
- تلعب العملية الإرشادية (الإرشاد الموجه) لتصحيح الإتجاهات الخاطئة دورا فعالا في رفع معامل تماسك الجماعة لدى تلامذة قسم السنة رابعة متوسط.

Summary of the study :

The topic revolves around a fundamental concept that is state and identify the impact of the guiding process in sustaining trends to raise the intesity of group cohesiveness , by applying the Sociometri test .

The reserchers used experimental method and the method of studying the case as complementary approach , the research sample was picked from The Babitin middle school pupils , particulary the fourth grade class .

To achieve of the study , we examined the pupils in social situations that are interactive in the classroom . Before the the application of the guiding process in order to identify the various relationships made by thier choices , using the Moreno scale for the Sosiometri measurement , in addition to the use of observation in studying and playing participation , then the guided process which lasted for 10 sessions , the application was aimed at modifying the trends and correcting the misconceptions that control thier choices and thus constitute thier relationships .

The researchers had used a high acceptance rate in the academic class so the guiding process will be successed . At the end of this process , the telemetric was applied to the Moreno scale to find out the extent of the impact of the guided process in the rising of the intensity of group cohesiveness . And the results obtained by the researchers are the following conclusions :

* There is a high percentage of mutual acceptance among pupils of the fourth grade of the Babitin middle school .

* There is a low percentage of mutual rejection among pupils of the fourth grade of the Babitin middle school .

* The guidance process (guidance) functions to correct the wrong directions as well as plays an active role in raising the group cohesiveness among pupils of the fourth grade of the Babitin middle school .

فهرس المحتويات

كلمة شكر .....

ملخص الدراسة .....

قائمة الجداول .....

قائمة الأشكال.....

مقدمة.....

الجانب النظري

الفصل الاول : المشكلة و اعتباراتها

1 مشكلة الدراسة.....

2 الفرضيات .....

3 أهداف البحث .....

4 أهمية البحث.....

5 تحديد المفاهيم و المصطلحات.....

6 الدراسات السابقة.....

الفصل الثاني : الإتجاهات

مدخل.....

1 مفهوم الإتجاهات.....

2 تعريف الإتجاهات.....

3 أبعاد الإتجاه.....

4 أنواع الإتجاهات.....

5 خصائص الإتجاهات.....

6 بعض المفاهيم المرتبطة بالإتجاهات.....

7 النظريات المعرفية في تفسير الإتجاهات.....

8 العوامل المؤثرة في الإتجاهات.....

9 مراحل تكوين الإتجاهات.....

10 وظائف الإتجاهات.....

11 عملية تغيير الإتجاهات النفسية.....

12 النظريات المفسرة لعملية تغيير الإتجاهات النفسية.....

13 أهمية قياس الإتجاهات.....

14 قياس الإتجاهات.....

ملخص الفصل

الفصل الثالث: السوسيومتري

مدخل .....

ا.مفهوم و خصائص دينامكية الجماعة

1 تعريف الجماعة.....

2 أنواع الجماعة.....

3 الجماعة الرسمية.....

4 دينامكية الجماعة المدرسية.....

5 قواعد و أسس دينامكية الجماعة المدرسية .....

6 العوامل المؤثرة في عملية التفاعل الصفي.....

II .تماسك الجماعة

1 مفهوم تماسك الجماعة .....

2 العوامل المؤثرة في تماسك الجماعة.....

3 العلاقة الاجتماعية.....

4 مستويات العلاقات الاجتماعية.....

III .السوسيومتري

1 تعريف السوسيومتري.....

2 تعريف مورينو للسيوسيومتري.....

3 بعض المفاهيم المستعملة في السوسيومتري.....

4 شروط الاختبار السوسيومتري.....

5 الأساليب السوسيومترية.....

6 أدوات الاختبار السوسيومتري.....

7 التقنيات التي تستعملها السوسيومترية.....

8 التجارب التي طبقت السوسيومترية.....

9 كيفية تطبيق الإختبار السوسيومتري.....

خلاصة الفصل.....

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية

1 منهج الدراسة.....

2 ميدان البحث.....

3 عينة البحث.....

4 أدوات الدراسة.....

5 طريقة تطبيق الإختبار السوسيومتري.....

الفصل الخامس :عرض و مناقشة النتائج

تمهيد.....

1 عرض نتائج الإختبار السوسيومتري.....

2 عرض و مناقشة الفرضيات.....

3 استنتاج عام.....

4 إقتراحات و توصيات.....

الخاتمة.....

قائمة المراجع

الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	نموذج لقياس البعد الإجتماعي	**34**
02	نموذج لمقياس" ليكرت"	**36**
03	نموذج لمقياس" ثرستون"	**36**
04	نموذج عن المصفوفة السوسيومترية	**65**
05	مثال توضيحي لإختيارات الرفض و القبول	**72**
06	التعينات الخاصة للرفض و الإختيار	**76**
07	الإختيارات و الرفض المتبادل	**77**
08	عدد و نسبة أفراد العينة	**82**
09	المكانة السوسيومترية و ما يقابلها من اختيارات	**92**
10	المصفوفة السوسيومترية لإختيارات الرفض والقبول المتبادل	**101**
11	نسبة وجود الرفض و القبول في اختيارات القبول المتبادل	**104**
12	قيمة كاي مربع للدلالة على وجود و انعدام القبول في اختيارات القبول المتبادل	**106**
13	نسبة انعام الرفض و القبول في اختيارات الرفض المتبادل	**107**
14	قيمة كاي مربع للدلالة لى انعدام و وجود الرفض في اختيارات الرفض المتبادل	**109**
15	اختيارات القسم في الإختبار القبلي في محك الدراسة	**110**
16	اختيارات القسم في الإختبار البعدي في محك الدراسة	**113**
17	المقارنة بين القياس القبلي و البعدي في محك الدراسة	**116**

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	خريطة سوسيومترية	**66**
02	سوسيوغرام العلاقات المتبادلة	**103**
03	نسبة وجود القبول المتبادل و انعدامو في الاختيارات الموجبة المتبادلة	**105**
04	نسبة انعدام الرفض و وجوده في الإختيارات السلبية المتبادلة	**108**
05	يوضح عدد الإختيارت الفعلية للاختبار القبلي في محك الدراسة	**112**
06	يوضح عدد الإختيارت الفعلية للاختبار البعدي في محك الدراسة	**115**

الرقم	الملاحق	الصفحة
01	الجلسات الإرشادية	
02	الإستمارة السوسيومترية	
03	السوسيوغرامات	
40	مخرجات SPSS	

مقدمة

مقـــــدمة:

إن تعدد الدراسات التي تتناول الحياة النفسية للطفل والمراهق من شأنه أن يسهم في إيجاد منظومة تربوية ترقى بإمكانات الفرد وقدراته ،على المستوى الذي يجعله قادرا على الإبداع والعطاء والمشاركة في تحقيق الأهداف الاجتماعية المنشودة ، و حيث أن التفاعل الاجتماعي يزداد في الجماعات المدرسية الصغيرة ، وتسودها العلاقات الاجتماعية ، ولذلك فإن التقارب بين أعضاء الجماعة تجعلهم في مودة وحب دائمين ، ولكى يفوز العضو بحب باقي أفراد الجماعة ، يجب أن يكون لديه قوة التأثير والتأثر في الجماعة أو ما يعرف بالكاريزمية ، وبالتالي يتمتع بالمكانة السوسيومترية (الاجتماعية) العالية ويحبه باقي أفراد الجماعة ، لأنه يحبهم ويتعاون معهم ويدافع عن مصالحهم، وتُكون جماعات التلاميذ فيما بينها جماعات متفاهمة ومتفاعلة .

وكلما ارتفعت مكانة التلميذ الاجتماعية بين أقرانه زاد توافقه الشخصي والاجتماعي وأصبح راضياً عن ذاته متقبلاً لها ، وانعكس ذلك بالتالي على علاقاته بزملائه فتجعله أكثر تعاوناً وأكثر حباً ترابطا بهم.

و حيث ان تكوين الاتجاهات النفسية للتلميذ تعد احدث مواضيع الدراسة في التعليم المدرسي، بحيث يمكن النظر إليها على أنها نوع من أنواع الدوافع المتهيئة للسلوك ، وباعتبارها الحالة النفسية القائمة وراء رأي الشخص واعتقاده في ما يتعلق بموضوع ما ،من حيث قبوله لهذا الموضوع أو رفضه ، ودرجة هذا القبول أو الرفض ، فالاتجاهات الايجابية نحو الزملاء عند التلميذ من شأنها أن ترفع في تماسك الجماعة والعكس صحيح .ويجمع العلماء على ان الاتجاهات متعلمة ومكتسبة ،ويسهم في تكوينها عوامل و مستويات أساسية ،ابتداء الثقافة العامة للمجتمع وانتهاء بالخبرات الشخصية للفرد ، وهذا يمكن النظر إلى الاتجاهات على أنه التمثيل النفسي داخل الفرد

لأثار المجتمع والثقافة، نظرا لان الفرد يكتسب منها الاتجاهات المناسبة نحو ذاته ونحو الآخرين ،وفي كل الأحوال فإننا نتفق مع (d,katz) حين يقول " إن الإتجاهات النفسية ماهي إلا رد فعل دفاعي لحماية الأنا".

(حيمود أحمد 2010 : 3).

وهنا نبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين المكانة الاجتماعية التي يحتلها التلميذ في جماعة قسمه و بين مختلف الإتجاهات التي يكونها التلاميذ عن زملائهم في إطار التفاعل الإجتماعي التي يسود جماعات القسم المدرسي .

حيث بالرغم من أهمية الجماعة لحياة الفرد نلاحظ نقص الدراسات في الميدان التربوي ، خاصة و أن موضوع التعلم قد درس من عدة جوانب ، دون التركيز على جماعة القسم و العلاقات المشكلة لها ،حيث توجد عوامل سيكولوجية اجتماعية لا تقل أهمية ، بل وتعتبر أكثر أهمية ،و سنحاول تبيان هذه العلاقات وأثرها في التلميذ.

وهذا ما جعلنا نختار هذا الموضوع حول العلاقة الاجتماعية وكذا الاتجاهات نحو تشكيل هذه الجماعات ،و إن هذه العلاقة جديرة بالدراسة والعناية بها قصد الوصول إلى حل كثير من الصراعات النفسية الاجتماعية لدى المراهق، والى إعادة التوازن الصحيح إلى شخصيته وتوجيهه توجيها علميا يعتمد في جوهره على البحث الموضوعي.

الجانب النظري

الفصل الأول

المشكلة و اعتباراتها

1- مشكلة الدراسة.
2- الفرضيات.
3- أهداف البحث.
4- أهمية البحث.
5- تحديد المفاهيم و المصطلحات.
6- الدراسات السابقة.

1- مشكلة البحث :

انطلاقا من الملاحظات الميدانية والقراءات النظرية ،وكذا من مختلف التساؤلات التي يبديها ذوي التلاميذ حول ماهية الصعوبات التي تعترض أبنائهم للتأقلم مع مختلف العلاقات القائمة داخل البيئة المدرسية ،و مدى تأثيرها في تحصيلهم الدراسي و تكوينهم الاجتماعي النفسي ،اخترنا دراسة جماعة المدرسة والعلاقات الاجتماعية التي تدور في الأوساط المدرسية بين تلاميذ الطور المتوسط ، ومدى تأثر تكوين الجماعة بتماسك الجماعة ، ففي مرحلة المراهقة المبكرة يفضل الطفل الاندماج مع الجماعات و الأصدقاء والأقران، ويرجع ذلك إلى نضجه العقلي والوجداني و إلى إيمانه بقيمة الجماعة في تحقيق أهدفه.(**عبد الرحمن العيسوي ، بدون طبعة : 33**).

ففي المدرسة وبالضبط خلال مختلف النشاطات الصفية الجماعية يكون التلميذ علاقات متبادلة وتفاعل يعيشه مع أعضاء جماعته يحدد له مكانة إجتماعية يحتلها في ديناميكية قسمه ،يحسها من خلال المعاملة و التصورات الفردية و الجماعية مما يكون له عواطف وأحاسيس كالقلق والخوف والرغبة...الخ ، ويجعل التلميذ يتخذ قرار يؤثر على رغبته ودقته في تكوين العلاقات الاجتماعية ، وهذا كله يظهر في سلوكه وتترتب عليه نتائج كالاندماج والعزلة...الخ. بذلك تتضح مشكلات هذه الدراسة في أبعاد العلاقة القائمة بين الاتجاهات التي يكونها التلاميذ عن بعضهم البعض ،و مدى تأثيرها في شدة تماسك الجماعة ؟ وما مدى أهمية معرفة هذه الاتجاهات و قدرتها في التأثير على العلاقات الاجتماعية؟

فتطبيق السوسيومترية في الميدان التعليمي شيء مهم بالنسبة لنا لكي نتعرف عن مغزى هذه الحركات الديناميكية والتفاعلات بين أعضاء الجماعة الصغيرة ،وبالتالي تزيد من تعميق معارفنا حول كيفية سير الجماعة، وتعميق مفهومها على ضوء ما توصلت إليه السوسيومترية.

من هنا ظهرت مشكلة الدراسة الحالية والتي يمكن صياغتها في التساؤل الآتي:

ما مدي فعالية العملية الإرشادية (الإرشادالموجه) لتصحيح الاتجاهات الخاطئة في رفع معامل تماسك الجماعة لدى عينة من تلامذة قسم السنة الرابعة متوسط بإكمالية البابطين بالأغواط ؟

وينبثق من التساؤل الرئيسي عدة تساؤلين هما:

1-ما هي نسبة علاقات القبول المتبادلة داخل جماعة الصف لدى تلامذة قسم السنة الرابعة متوسط بإكمالية البابطين بالأغواط في القياس القبلي؟

2- ما هي نسبة علاقات الرفض المتبادلة داخل جماعة الصف لدى تلامذة قسم السنة الرابعة متوسط بإكمالية البابطين بالأغواط في القياس القبلي؟

2-الفرضيات :

من خلال التساؤلات السابقة تم اقتراح الفرضيات الموالية:

- **صياغة الفرضية العامة:**

- يلعب الإرشاد الموجه لتصحيح الإتجاهات الخاطئة دورا فعالا في رفع معامل تماسك الجماعة لدى تلامذة قسم السنة رابعة متوسط بإكمالية البابطين بالأغواط .

- **الفرضيات الجزئية:**

- نتوقع وجود نسبة مرتفعة من القبول المتبادل لدى تلامذة قسم السنة رابعة متوسط بإكمالية البابطين بالأغواط في القياس القبلي.
- نتوقع وجود نسبة منخفضة من الرفض المتبادل لدى تلامذة قسم السنة رابعة متوسط بإكمالية البابطين بالأغواط في القياس القبلي.

3- أهداف البحث:

يهدف هدا البحث إلى التعرف على العلاقات الاجتماعية التي تتكون و تنشأ داخل الجماعة ،كالقبول والرفض ،وهذه العلاقات نراها ذات أثر حساس في حياة التلميذ بين أفراد جماعته .

وكذلك يهدف إلى التعرف على الجوانب المختلفة التي تحكم الاتجاهات التي يكونها التلاميذ و التي يتميزون بها في الطور المتوسط و كذا قياس شدة تماسك الجماعة كميا ،ثم تمييز العلاقات الاجتماعية و تعديل الاتجاهات التي تسهم في ارتفاع شدة تماسك الجماعة في داخل و خارج الصف الدراسي داخل محيط المدرسة.

كما يهدف البحث على التعرف الاتجاهات السلبية و الإيجابية و تعديلها ،من خلال العملية الإرشادية ثم قياس العلاقات الاجتماعية و مدى ارتفاع شدة تماسك الجماعة و يمكن إيجاز أهداف الدراسة في النقاط التالية :

1- تخطيط وإعداد العمليةالإرشادية وتطبيقها على عينة البحث.

2- التعرف على مدى فاعلية العمل الإرشادي في تعديل الاتجاهات و تصحيح التصورات الخاطئة للتلاميذ نحو بعضهم البعض .

3- التعرف على مدى فاعلية العملية الإرشادية في الرفع شدة تماسك الجماعة.

4-التعرف على مختلف الظواهر النفسية و الاجتماعية السائدة داخل منظمة الجماعة من قيم الحب و الكراهية و القبول و الرفض الانعزالية و القيادة .

4- أهمية البحث:

تعد دراسة مفهوم العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسات التربوية من أهم الدراسات التي تحتاجها علوم التربية اليوم ،وهى التي يكون فيها الفرد موضوع الدراسة ليس بمعزل عن جماعته بل باعتباره ذا أهمية في صناعة الظواهر التي يحدثها التفاعل داخلها فيعد انتماءه للجماعة ذا فاعلية في قوى التأثير التي تحدث داخل الجماعة ،و منه فإن تحديد الاتجاهات و الميولات و السمات الانفعالية و الاجتماعية لأي إنسان يعد من الأمور البالغة الأهمية في فهم الشخصية الإنسانية.

وتمتاز هذه العلاقات الاجتماعية و الاتجاهات الانفعالية بالفردية ،فلكل فرد شخصيته الخاصة التي توجه سلوكه وتؤثر على تعامله مع الآخرين ،لذا تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال محاولتها فهم شريحة مهمة من المجتمع ,ومحاولة النهوض بها بنمو نفسي اجتماعي و تربوي سليم.

و تكمن الأهمية في سعينا إلى التحقق من فاعلية العمل الإرشادي في تعديل اتجاهات التلاميذ و رفع مستويات القبول و التجانس بين أفراد الجماعة ،فهذا الموضوع جدير بالاهتمام في ضوء ندرة الدراسات التي اهتمت بهذا النوع من المواضيع في البيئة الجزائرية مقارنة مع الدراسات الأجنبية والعربية ،فالخدمات والبرامج الإرشادية تكتسي أهمية كبرى بالنسبة للتلاميذ الذين يعانون من الانعزالية و عدم الاندماج في الجماعة و كذا بالنسبة للذين يحملون أفكار الكراهية لغيرهم دون أن يبادلهم الآخرون الكره، و التي تتطلب سلوكياتهم تعديل.

وتظهرهذه الأهمية من خلال تركيزها على أبعاد العلاقة القائمة بين العلاقات الاجتماعية و الاتجاهات التي يكونها التلاميذ عن أنفسهم و عن بعضهم داخل الجو المدرسي، هذه الاتجاهات تلعب دورا فاعلا في نشأة و تكوين العلاقات الاجتماعية ،كما تبرز أهمية هذه الدراسة في محاولة

عقد بعض المقارنات في درجة العلاقات الاجتماعية و الاتجاهات و للتعرف على النقاط الايجابية والسلبية في ضوء هذه المتغيرات.

كما قد تفيد الدراسة القائمين على تنشئة التلاميذ من أباء ومعلمين و الدارسين للتعليم وغيرهم ، بتوجيه جهودهم الوجهة العلمية الصحيحة وذلك برعاية النجوم منهم ووضع برامج لعلاج المنبوذين والمعزولين منهم وصولاً إلى تحقيق النمو النفسي السليم لهم وتمتعهم بصحة نفسية سليمة.

و يمكن الاستفادة من تطبيق المقياس السوسيومترى لمعرفة الوضع الخاص للفرد فى الجماعة ، و إمكان نقله إذا لزم الأمر إلى الجماعة التي يستطيع أن يكون فيها علاقات جيدة لتوافقه النفسي السليم ولإشباع حاجاته النفسية ، كما يمكن توزيع الطلاب أيضاً من بداية العام على فصول الصف الدراسي وتكوين جماعات النشاط خارج المنهج ، كذلك الكشف عن الطلاب سيء التوافق والتكيف مع زملائهم أعضاء جماعة الفصل.

5- تحديد المفاهيم والمصطلحات:

5-1 الإتجاهات :

و يقصد بها الباحثان مجموعة الآراء و الأفكار و المعتقدات و الاستعدادات و التصورات التي يبديها التلاميذ تارة ،و يخفونها في مواقف أخرى ،و التي تشكل لديهم من مختلف الخبرات الشخصية المنتظمة ، و تكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد وفقا للاتجاهات الممثلة في العلاقات الاجتماعية كقوى الجذب و الرفض و القبول و النفور ... إلخ ، و التي يسعى الباحثان إلى تعديلها بما يسهم في الرفع في شدة تماسك الجماعة .

5-2 تماسك الجماعة :

نقصد به الاختيارات الإيجابية المتبادلة بين التلاميذ والتي يرصدها البناء السوسيومتري ،و التي تعبر عن التجاذب الذي يحدث داخل بنية الجماعة ،و لا نقصد به مشاعر الصداقة التي يبديها بعض الأفراد تجاه بعض كعلاقات فردية، لكنّه التجاذب العام بين الجماعة و بين الأفراد.

5-3 العملية الإرشادية:

وهي مجموعة من الجلسات الإرشادية ،التي تهدف إلى تعديل اتجاهات التلاميذ السلبية و التصورات الخاطئة نحو زملائهم إلى اتجاهات إيجابية ،و مدى فاعلية هذا الجلسات في الرفع من شدة تماسك الجماعة،من خلال فنيات وأنشطة و التي تنبثق من النظرية السلوكية المعرفية .

و العملية الإرشادية المستخدمة لها أهداف معرفية و انفعالية وسلوكية وأسس نظرية قامت عليها، وشملت عددا محددا من الجلسات محددة الزمان والمكان لعينة من التلاميذ و تتضمن كل جلسة موضوعا له أهدافه ومحتواه والفنيات المستخدمة فيه والوسائل المعينة تختلف عن سابقتها .

5-4 الاختبار السوسيومترى :

و يتشكل الاختبار من مجموعة من الأسئلة التي طرحت على التلاميذ بغية التعرف بدقة على علاقاتهم النفسية والاجتماعية مع بعضهم البعض، قدمت الأسئلة على شكل استمارة بحث مكتوبة فسر في مقدمتها الباحثان الغاية المنتظرة من الدراسة ،حتى يتمكنا من كسب المشاركة الصادقة للتلاميذ وقد صيغت الأسئلة بنفس الكيفية وقدمت لهم في نفس الوقت وفي نفس الظروف ،و قد اشترط الباحثان من التلاميذ ترتيب أجوبتهم حسب درجة الاختيار أو الرفض.

6-الدراسات السابقة:

إن دراسة المدرسة كتنظيم ظهرت أول ما ظهرت بالولايات المتحدة الأمريكية في أواخر الخمسينات، حيث تميزت هذه الفترة بتكثيف الدراسة الاجتماعية حول تحليل التنظيم في المؤسسات، و خاصة المؤسسات التعليمية.

فلقد أظهرت الوضعية التربوية بأنها وضعية جماعية، وذلك من خلال التفاعلات المتبادلة بين الأفراد، إلى جانبها اعترفت البيداغوجيا الحديثة بازدواجية الهيئة التربوية من جهة التنظيم الجماعي المشترك للعمل، ومن جهة أخرى باعتبارها كنموذج للحياة الاجتماعية، ولقد تبنت البيداغوجيا الأعمال المدرسية.

ومن خلال دراسات المدارس الانجلو سكسونية والأمريكية، وبعض المدارس الفرانكفونية مثل "**ميز ونوف** "وغيرهم، برزت أهمية السوسيومترية التي تعتبر عند "**ميز ونوف**" مصدرا رئيسيا لكل الأبحاث التي تخص حياة الأفراد داخل الجماعات الصغيرة، بحيث من خلالها يمكن فحص هذه الجماعة على ضوء ما تعطينا إياه من معلومات هامة وأساسية، سواء أكانت ذا منشأ اجتماعي أو نفسي، أي المتغيرات التي أولها علاقة بحياة الجماعة.**(أحمد حيمود ، 2010 : 19)**.

و في حدود علم الباحثان ،يتضح أنه توجد ندرة في الدراسات المتعلقة بموضوع السوسيومتري وخاصة تلك الدراسات التي تتعلق بتماسك الجماعة ، ذلك أن الدراسات العربية لم تلتحق بركب الدراسات الأجنبية التي تجعل من السوسيومتري منهجا لدراسة الجماعات الصغيرة .

ومن بين الدراسات التي أجريت في الجزائر والتي طبقت السوسيومترية تعد قليلة ،حيث برزت دراسة لفرقة البحث لمصلحة الدراسات والبحث العلمي في معهد علم النفس وعلوم التربية بجامعة

الجزائر، وهي دراسات أجريت على عينة في مستوى السنة التاسعة من التعليم الأساسي ومصيرهم الانتقال من السنة الأولى من التعليم الثانوي أو الطرد، وركزت الدراسة:

-على التلميذ بما أنه العنصر الرئيسي في البحث و أجري عليهم مقابلة واختبار معرفي، ودراسة لملفات السنوات الأخيرة لدراستهم لتحديد تطور النتائج المدرسية.

-علاقة التلميذ مع زملائه ،والتي قيست باستعمال الاختبار السوسيومتري.

-المدرسين لتصنيف التلاميذ : متكيف، غير متكيف، غير محدد...

-أولياء أطفال العينة الذين كانوا مجال حوار.

وفي هذا البحث بينت الدراسة السوسيومترية والتحاليل أن اللامتكيفين هم إما معزولين أو مرفوضين في الجماعة ،في حين ان التلاميذ المتكيفين غالبا ما هم الشعبيين و لا يجدهم أبدا مرفوضين.

و من بين الدراسات السوسيومترية دراسة "**أحمد حيمود**"،حيث كان عنوان الدراسة "المكانة الاجتماعية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي وعلاقتها بمفهوم الذات والاتجاهات نحو النشاط البدني الرياضي" ،حيث أراد الباحث بيان العلاقة بين المكانة الاجتماعية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي ،والتي يحسها من خلال معاملة الآخرين له خلال عملية التفاعل الاجتماعي أثناء حصة التربية البدنية والرياضية وبين كل من مفهوم الذات لديه وكذا تكوين اتجاهاته النفسية نحو النشاط البدني الرياضي ، وخلص الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

- توجد علاقة ارتباطية بين المكانة الاجتماعية الممنوحة للتلميذ من خلال عملية التفاعل الاجتماعي مع زملائه وتكوين الاتجاهات النفسية نحو النشاط البدني.

- تكوين الاتجاهات النفسية نحو النشاط البدني الرياضي يتباين حسب ابعاد هو يختلف باختلاف جنس التلاميذ.
- تختلف العلاقة بين بعد الذات الجسمية وابعاد مفهوم الذات الاخر يبين التلاميذ ذوي المكانة المقبولة والتلاميذ ذوي المكانة المعزولة ،حيث توجد علاقة بين الذات الجسمية وابعاد مفهوم الذات عند التلاميذ ذو المكانة المقبولة ماعدا الذات الاسرية والذات الاخلاقية ،في حين توجد علاقة بين الذات الجسمية وبعد الذات الواقعية والذات الشخصية ونقد الذات فقط عند التلاميذ ذوي المكانة المعزولة.

الفصل الثاني

الإتجاهات

مدخل

1- مفهوم الإتجاهات.
2- تعريف الإتجاهات
3- أبعاد الإتجاهات
4- خصائص الإتجاهات.
5- بعض المفاهيم المرتبطة بالإتجاهات
6- النظريات المعرفية في تفسير الإتجاهات
7- مراحل تكوين الإتجاهات.
8- العوامل المؤثرة في الإتجاهات.
9- وظائف الإتجاهات.
10- عملية تغيير الإتجاهات النفسية.
11- التظريات المفسرة لعملية تغيير الإتجاهات النفسية.
12- أهمية قياس الإتجاهات.
13- قياس الإتجاهات.

ملخص الفصل

مدخل:

من مظاهر النمو الاجتماعي للفرد قدرته على التصرف في المواقف الاجتماعية كنتيجة للتفاعل الاجتماعي ،ويمكن القول أن الاتجاه هو الحالة النفسية القائمة وراء رأي الشخص أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين، من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله ودرجة الرفض أو القبول.

وبهذا يمكن النظر الى الاتجاهات على أنها نوع من أنواع الدوافع الاجتماعية المهيئة للسلوك،

وفي هذا الفصل يتعرض الباحثان قبل كل شيء لمفهوم ،الاتجاه ومختلف نظريات تفسيره، ثم يتحدث عن خصائصه ومكوناته، ثم كيفية تكوين الاتجاهات ،ثم قياس الاتجاهات.

1- مفهوم الاتجاه :

يعتبر المنشغلون في ميدان علم النفس الاجتماعي الاتجاه المحور الأساسي لهذا العلم و يكتسب أهميته من كونه لا ينتمي لأي مدرسة من مدارس علم النفس ، كما انه يعتبر وحدة من وحدات بناء الشخصية الإنسانية فهو عبارة عن حكم تقييمي لأحد الموضوعات و التي تكون مجردة مثل الذات ، العدل ، المساواة ، الحرية .

و اتجاهات الأفراد يمكن معرفتها ببساطة من خلال ردود فعل الناس في المواقف الاجتماعية من خلال السلوك العلني للأفراد و يعتقد أن هذا النوع من السلوك أسهل بكثير للمراقبة و التحليل و لكن لا يمكن استخدامه للتنبؤ . **(Outemzabet ، 2012 : 56)**.

و لأن علماء النفس الاجتماعي مهتمون في المقام الأول بالدراسة العلمية السلوك الاجتماعي، و تصور هذا السلوك كنتيجة لتقرير معقد للغاية ،و يعتبرونه بقايا تقويمية للسلوك الماضي .

(Serge Moscovici، 1972 : 32).

2- تعريف الاتجاه :

ورد في معجم الوجيز أن الاتجاهات مشتقة من الفعل اتجه بمعنى حذا حذوه و سار على طريقه . **(مجدي محمد رشيد، 2005 : 16)**.

و في معجم علم النفس و التربية على أنه موقف أو ميل راسخ نسبيا سواءا أكان رأيا أو اهتماما أو غرضا ، يرتبط بتأهب لاستجابة مناسبة . **(عبد العزيز ، 1984 : 17)**.

و ذكر "**البورت 1935 Allport**" : هو إحدى حالات التهيؤ العقلية و النفسية و العصبية تتكون لدى الفرد من خلال الخبرة و التجربة التي يمر بها ،و تؤثر في الحالة تأثيرا ملحوظا على استجابته ،أو سلوكه إزاء جميع الأشياء و المواقف التي تتعلق بهذه الحالة .

(كامل ، 2001 : 99).

أما "**نيوكمب Newcomb**": فقد عرف الاتجاه على أنه ليس استجابة و لكنه ميل ثابت إلى حد ما لاستجابة بطريقة معينة لشيء ما أو موقف معين ،و يشير مفهوم الاتجاه إلى العلاقة بين الفرد و أي جانب من جوانب الحياة في بيئته ،سواء كانت له قيمة سلبية أو ايجابية له .

(أبو النيل ، 1984 : 494).

و يعرف "**ثرستون**" : الاتجاه النفسي هو تعميم لاستجابات الفرد تعميما يدفع بسلوكه بعيدا أو قريبا من مدرك معين . **(سعد عبد الرحمان ، 1998 : 358).**

و يعرفه "**ميد 1934mead** ": الاتجاه هو في الواقع مسار عمل يظهر في حالة اجتماعية معينة بمعنى انه يشير إلى الأفكار التي من نتاجه ، و يساعد في تفسير السلوك .

(Stephanie baggio ، 2006 : 98).

من التعاريف السابقة يتضح تفاوت في تعريف الاتجاه و لكن لا ننفي وجود بعض النقاط المشتركة ، فنلاحظ أنها اتفقت على أن الاتجاهات تظهر في سلوك الفرد ، و هي مكتسبة و تنشا من بيئة الفرد و خبرته ، أما **البورت** فقد عرفها اعتمادا على أبعاد الاتجاهات الثلاثة بينما اتجه **ثرستون** اتجاها أخر مركزا على تكرار الاستجابات من نفس النوع لنفس المدرك أو الموضوع أي انه أعطى الاتجاه خاصية الثبات .

إذن فالاتجاه تقويم الفرد لموضوع ما من ناحية ذاتية و ثابتة نسبيا و هذا التقويم مبني على ما يكتسبه الفرد من معلومات عن موضوع ما و ميله له أو بعده عنه ، و بناءا على المحددات السابقة فانه يكون سلوكه نحو الموضوع إما بالسلب أو الإيجاب .

3- أبعاد الاتجاهات :

إن تقويم الفرد لموضوع ما يمكن أن يعكس أحد هذه المكونات أو جميعها ، فمعرفة الفرد بموضوع الاتجاه بعد معرفي و مشاعره نحو هذا الموضوع بعد وجداني و كيف يسلك الفرد نحو الموضوع بعد سلوكي .

3-1 البعد الفكري (المعرفي) Cognitive Component :

يعتمد إتجاه الفرد للموضوعات أو الأشخاص على ماذا يعرف عنهم ، إذن المكون المعرفي ينطوي على المعلومات و الحقائق الموضوعية المتوافرة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه ، فإذا كان الاتجاه في جوهره عملية تفضيل موضوع على آخر فان هذه العملية تتطلب بعض العمليات العقلية ، كالتمييز و الفهم و الاستدلال و الحكم ، لذلك تتضمن اتجاهات الفرد نحو بعض المشكلات الاجتماعية كتلوث البيئة أو مكافحة الأمية ، جانبا عقليا يختلف مستواه باختلاف تعقيد المشكلة .

3-2 البعد العاطفي (الوجداني) Affective Component :

يشير هذا المكون إلى مشاعر الحب و الكراهية التي يوجهها الفرد نحو موضوع الاتجاه و يرتبط بتكوينه العاطفي ، فقد يحب موضوعا عاما فيندفع نحوه و يستجيب له على نحو ايجابي ، و قد يكره موضوعا آخر فينفر منه و يستجيب له على نحو سلبي ، و يمكننا التعرف على شدة هذه

المشاعر من خلال تحديد موقع الفرد بين طرفي الاتجاه المتطرفين ، أي بين التقبل التام لموضوع الاتجاه أو النبذ المطلق له .

3-3 البعد السلوكي (الميل للفعل) Behavioral Tendebcy Component :

إن الاتجاهات تعمل كموجهات لسلوك الإنسان ، فهي تدفعه إلى العمل على نحو ايجابي عندما يملك اتجاهات ايجابية نحو بعض الموضوعات ، فالفرد الذي يحمل اتجاها دينيا ايجابيا يستجيب بأداء الصلاة و إيتاء الزكاة و التعامل مع الناس بالحسنى ، كما يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، أما إذا كان يحمل اتجاها سلبيا نحو موضوع ما ، فينزع إلى الاستجابة على نحو سلبي اتجاه هذا الموضوع و هكذا يتضح أن الاتجاه ينطوي على نزعة تدفع بصاحبه إلى الاستجابة على نحو معين . **(عبد الحافظ سلامة ، 2007 : 62 . 63)**.

و يرى "**سويف**" : أن نوع العلاقة بين المكون المعرفي و الوجداني علاقة سببية أي أنه من غير الممكن الفصل بينهما في أي نشاط ، فالمهم هو أن يوجد مكون معرفي لكل جانب وجداني ، و يوجد مكون وجداني لكل جانب معرفي . **(محمد طياب ، 2012 : 139)**.

و منه يمكن أن يتفتت البناء الداخلي للاتجاه أو تتمايز مكوناته إذا ما واجهت الفرد معلومات قوية و متناقضة عن موضوع الاتجاه . **(مهدي احمد ، 1991 : 34)**.

و من هنا نستنتج أننا لا نستطيع تكوين اتجاه نحو موضوع ما إلا إذا توفرت لنا معلومات كافية أو خبرة معينة عن ذلك الموضوع ، و كذلك يتوقف نوع الاتجاه حسب نوع المعلومات و كذلك حسب ميلنا نحو الموضوع أو بعدنا عنه .

4- أنواع الاتجاهات :

أ- اتجاهات جماعية و اتجاهات فردية :

1- **اتجاهات جماعية** : و هي الاتجاهات التي يشترك فيها عدد كبير من أفراد المجتمع مثل إعجاب الناس بالبطولة أو إعجاب الشعب بقائده .

2- اتجاهات فردية : و هي التي تميز فرد عن آخر مثل إعجاب فرد بزميل له أو إعجاب شخص بشيء معين .

ب- اتجاهات قوية و اتجاهات ضعيفة :

1- الاتجاهات القوية : و هي الاتجاهات التي تبقى قوية على مر الزمن نتيجة لتمسك الفرد بها لقيمتها مثل الاتجاهات الدينية .

2-الاتجاهات الضعيفة : و هي الاتجاهات التي من السهل التخلي عنها و قبولها للتحول و التغير تحت وطأة الظروف و الشدائد . **(دويدار ،1998 : 178).**

ج- اتجاهات علنية و اتجاهات سرية :

1- الاتجاهات العلنية : و هو الاتجاه الذي يتحدث به أمام الناس فلا يحرج من ذكره و لا يخشى أحد .

2-الاتجاهات السرية : أما الاتجاه السري فهو اتجاه يجد الفرد حرجا في إظهاره ، و يحاول إخفاءه ، و الاحتفاظ به لنفسه ، بل قد ينكره أحيانا . **(كامل ، مرجع سابق : 103).**

د- اتجاهات موجبة و اتجاهات سالبة :

1-الاتجاهات الموجبة : الاتجاهات الموجبة تجعل الفرد يتجه نحو الشيء و يقبله و يوافق عليه.

2- الاتجاهات السالبة : و هي التي تجعل الفرد ينفر من الشيء و لا يقبله .

هـ- اتجاهات عامة و اتجاهات خاصة :

1- الاتجاهات العامة : تشير الآراء أن الاتجاهات العامة هي نوع من أنواع الاتجاهات التي تهتم أساسا بالنواحي الكلية و الموضوعات الشاملة ، و هذا ما أكدته دراسة "**هارتلي Hartly**" الميدانية التي أجراها على التعصب القومي و العنصري ، حيث استطاع التوصل بأن هناك اتجاهات عامة لدى أفراد المجتمع الأمريكي تعصبوا ضد اليهود أو الزنوج ، و التوصل إلى اتجاهات عامة أيضا نحو التعصب إلى كل ما هو أجنبي .

2- الاتجاهات الخاصة :تنصب أساسا على النواحي الذاتية و هذا ما أشار إليه **كانتريل** "**H.Cantril** "من خلال أبحاثه التي اهتمت بتصنيف الاتجاهات ، حيث صنفها إلى نوعين عامة و خاصة ، كما أكد أن الاتجاهات العامة تكون أكثر ثباتا و استقرارا من الاتجاهات الخاصة .

و- اتجاهات لفظية أو مرنة و اتجاهات عملية أو جامدة :

صنف علماء الاجتماع الاتجاهات إلى نوعين :

1-الاتجاهات اللفظية : بحيث يستطيع الفرد التعبير عنها بطريقة شفهية او كتابية .

2-الاتجاهات العملية : هي التي تظهر من أثار السلوك و في الغالب تكون اقوي و اصدق من الاتجاهات اللفظية ، و يصعب تغييرها لأنها مع الوقت تمثل جزءا من النسق القيمي للفرد . **(الدسوقي ،2004 : 152 . 154).**

تعددت أنواع الاتجاهات كما رأينا و ذلك حسب الوضعية الاجتماعية التي يكون فيها الفرد ، و كذلك حسب المواقف التي يتعرض لها ، و مدى حساسية المواضيع ، فإذا كان الفرد يحرج من موضوع ما فانه يبقي اتجاهه سريا ، و إذا كان في جماعته فانه غالبا ما يتبنى اتجاها يتوافق مع جماعته و ذلك تجنبا للنبذ و الانعزال و هذا في إطار ما يعرف بالامتثالية . أما إذا كان الاتجاه قويا فهو يستمد قوته من الدعم الخارجي و الذي يقدمه المجتمع له فهذا النوع من الاتجاه أكثر ثباتا و ظهورا .

5- خصائص الاتجاهات :

بما أن الاتجاهات مكتسبة كما رأينا و ليست وراثية فإنها و بطبيعة الحال تتميز بمجموعة من المميزات و التي تكسبها تلك المكانة الإستراتيجية في الشخصية الإنسانية ، و التي تعطيها خاصية الدينامية و المكانة الإستراتيجية في الشخصية و نذكر منها :

* تعتبر الاتجاهات محددات موجهة ضابطة منظمة للسلوك الاجتماعي ، و يتكون لدى كل فرد و هو ينمو، اتجاهات نحو الأفراد أو الجماعات و المؤسسات و المواقف و الموضوعات الاجتماعية ، فكل ما يقع في المجال البيئي للفرد يمكن ان يكون موضوع اتجاه من اتجاهاته ، و عموما فخصائص الاتجاهات النفسية :

* الاتجاهات ذات بنية معرفية تتضمن مناطق رفض و مناطق قبول و مناطق حياد .

* الاتجاهات مكتسبة ، تتكون لدى الفرد من خلال خبرته الخاصة أي من خلال علاقته بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها .

* إن الاتجاه ما دام مكتسبا فهو عرضة للتغيير في درجته ، بمعنى أخر يمكن أن يضعف أو يقوى مع تغير الخبرات في إطار البيئة التي يعيش فيها الفرد .

* الاتجاهات قد تكون قوية على مر الزمن ، تقاوم التغيير و التعديل إذا كانت ذات قيمة كبيرة في تكوين معتقدات الفرد و شخصيته .

* الاتجاه نسق دينامي ، يحرك سلوك الفرد نحو الموضوعات التي انتظم حولها .

* تتفاوت الاتجاهات في وضوحها و جلائها ، فمنها ما هو واضح المعالم ، و منها ما هو غامض ، كما يغلب على محتوى الاتجاهات عنصر الذاتية أكثر من الموضوعية .

(لويزة مسعودي ، 2010 : 35).

و من خصائص الاتجاهات ما يلي :

- **التطرف** : فالاتجاهات تكون متطرفة ،إيجابا أو سلبا ،أقل قابلية للتغيير بالمقارنة بالاتجاهات المعتدلة . مثال ذلك : الجهود التي بذلت في الولايات المتحدة الأمريكية لتغيير إتجاهات البيض نحو المواطنين السود ، و صعوبة إحداث تغييرات ملموسة في تلك الاتجاهات و التي كشفت عنها أحداث لوس أنجلس أواخر ابريل 1992 .
- **الاتساق بين مكونات الاتجاه** : حيث يمكن تغيير الاتجاه من خلال إحداث تنافر بين مكوناته ، بان نقدم معلومات تعارض مشاعر الفرد أو مقاصده ، أو أن نضعه في مواقف تجبره على

التصرف بشكل يعارض معتقداته ... و مع تكرار ذلك يحدث التنافر بين مكونات الاتجاه ، فيسهل تغييره ، أما إذا ارتفع الاتساق بين تلك المكونات ، صعب التغيير و فشلت محاولاته .

(عبد الحليم محمود السيد ،و آخرون ، 2004 : 74) .

6- بعض المفاهيم المرتبطة بالاتجاهات :

أ- الاتجاهات و القيم :

هناك خلط واضح بين في استخدام القيم و الاتجاهات بشكل ربما يقلل من أهمية استخدام مفهوم القيم ، إذ يرى البعض أن مفهوم القيم حالة خاصة من مفهوم الاتجاه ، و بالتالي استخدامه بصورة غير رسمية ، بينما رأى " **كامبل** " أن القيم و الاتجاهات يستخدمان بالمعنى نفسه ،إلا أن عددا من الباحثين يعني إبراز أوجه الفروق بينهما ، في العديد من الجوانب بالشكل الذي يحفظ مفهوم القيم مكانته المحورية في تراث علم النفس الاجتماعي ، و ذلك من خلال :

1- بينما تعبر القيمة عن معتقد فردي يشير الاتجاه إلى تنظيم المعتقدات العديدة التي تركز على موضوع معين أو موقف ما .

فالمقاييس على غرار مقياس **'ليكرت L, likert '** تتكون عينة ممثلة من المعتقدات التي تعبر جميعها عن الموضوع أو الموقف نفسه و بتجميع الدرجات على مثل هذه المقاييس نخرج بمؤشر فردي لاتجاه الشخص بالتفصيل نحو الموضوع أو الموقف الذي تعبر عنه هذه المعتقدات .

2- تتجاوز القيمة حدود الموضوعات و المواقف ، بينما يركز الاتجاه على بعض الموضوعات ، أو المواقف النوعية .

3- تمثل القيمة معيارا بالنسبة لسلوك صاحبها ، بينما الاتجاه لا يعد كذلك .

4- يناسب عدد القيم التي يعتنقها الشخص مع المعتقدات التي تعلمها بخصوص أشكال السلوك المرغوب فيها .

5- القيم أكثر عمومية و شمولا من الاتجاهات .

6- تحتل القيم مكانة أكثر مركزية من الاتجاهات داخل بناء الشخصية و النسق المعرفي ، و بالتالي هي تمثل المحددات الأساسية للاتجاهات .

7- تعد القيم مفهوما أكثر دينامية من الاتجاهات و ذلك على أساس ارتباطها المباشر بالدافعية .

8- تعبر القيم غالبا عن تقويمات ايجابية (أي تعبر عن ما هو مرغوب فيه). بينما الاتجاهات يمكن أن تعبر عن تقويمات ايجابية (التفضيل) أو تقويمات سلبية (عدم التفضيل) .

(معتز سيد عبد الله ، 1989 : 81 . 82).

ب- الاتجاه و العقيدة :

العقيدة اتجاه نفسي يغلب على تكوينه العناصر المعرفية و الفكرية و التي تسمى أحيانا (الإيديولوجيات) بالإضافة بطبيعة الحال إلى المكون الانفعالي أو العاطفي الذي يميز الاتجاه النفسي و لكنه يتخذ صورة أكثر عمقا و لون أكثر كثافة ، و عليه فان الإنسان عندما يعتقد في نظرية سياسية أو اجتماعية فانه يدعم اتجاهه نحو هذه النظرية بمزيد من الفكر و المعرفة و المعلومات ، و العقيدة تمثل خلفية صالحة لتكوين مجموعة من الاتجاهات النفسية ، فعقيدة فرد في حزب سياسي من نوع ما ، سوف تكون لديه مجموعة من الاتجاهات الموجبة نحو فرد أخر يعتنق مبادئ حزبه السياسي .

ج- الاتجاه و الرأي العام :

الرأي هو تنظيم خاص للخبرة المعرفية الإدراكية فقط سواءا كانت هذه الخبرة منقولة أو مباشرة .

أما علاقة الاتجاه بالرأي العام فنقول أن هناك الكثير من المحاولات لتعريف ووصف الرأي العام و كان ذلك من خلال وظيفته كضغط اجتماعي ، فالبعض يرى أن الرأي العام يعني سيادة قوة المجتمع و التي بدونها لا يكتب قانون ا واو تقوم حكومة ، و البعض الأخر يرى أن الرأي العام هو درجة من الاقتناع السائدة في جماعة ما ، يكون من القوة بحيث يوجه سلوك أفرادها .

و يقترح "**السيد** و **عبد الرحمن**" التعريف التالي و هو يوضح العلاقة بين الاتجاه و الرأي العام في قولهما : الرأي العام هو المحصلة النهائية للاتجاهات النفسية الاجتماعية ذات الدرجة العالية ، سالبة كانت أم موجبة لأفراد جماعة منظمة متمايزة التركيب ، اتجاه مشكلة محددة تمثل نقطة توتر و عدم اتزان في المجال النفسي الاجتماعي للجماعة .

(اسماعيل احمد محمد ، 2009 :23)

7- النظريات المعرفية في تفسير الاتجاه :

يعتبر المعرفيون أن للفرد دافعا أوليا هو السعي المستمر لتحقيق الاتساق المعرفي و عليه فانه يقبل الاتجاهات التي تتناسب مع بناءه المعرفي الكلي .

1- **نظرية التطابق المعرفي** : يعتبر العالمان "**اوزجود و تاننبوم (Osgood and Tonnenbaum)**" من أصحاب هذه النظرية و قد بدءا اهتمامهما بالاتجاهات أثناء قيامهما مع **سوسي 1952** بعمل مقياس لقياس المعاني ،و قد ركز هذان العالمان على عامل التقييم باعتباره بعدا من أبعاد الاتجاهات النفسية ،لوجود حكم على الأشياء بأنها مقبولة أو غير مقبولة

و الاتجاه النفسي عندهما هو بعد من عدة أبعاد في المجال الكلي للمعاني عند الشخص ، و يحلل الاتجاه من عناصره التالية المستمدة من نظرية الاتصال:

- **المصدر** : و هو مصدر الاتجاه .
- **المفهوم** : و يقصد به مضمون الرسالة .
- **التأكيد** : و هو المعنى الذي يعطيه المصدر لموضوع الرسالة و التطابق عندهما هو حالة من حالات اطراد التقييم ووجود ترابط بين المصدر و المفهوم و التأكيد ، فإذا افترضنا أن مسلما ممن يكرهون الأفكار الماركسية استمع إلى احد زعماء المسلمين يهاجم الشيوعية فانه لن يجد تناقضا أو عدم تطابق في ذلك ، المصدر هنا هو الشخص الذي يهاجم و المفهوم هو موضوع الحديث و التأكيد هو العلاقة بين المصدر و المفهوم و كلها تمثل عناصر الاتجاه ، فالمستمع إذا كان مسلما لديه تقييمات على الرسالة و مصدرها و تأكيداتها فلن تؤدي أحكامه إلى عدم التطابق و أمر عادي أن يتحدث المسلم حسب عقيدته .

2- نظرية التوازن المعرفي :

يرى العالم "**هيدر**" أن الاتجاهات نحو الناس و الأشياء تتضمن جاذبية ايجابية أو جاذبية سلبية ، و قد يحدث في نسق الاتجاهات توازن و تطابق أو عدم توازن و عدم تطابق ، و التطابق عند "**هيدر**" عملية تتضمن التجانس بين كل العناصر الداخلة في الموقف بحيث لا يكون هناك ضغط نحو التغيير ، إن اتفاق شخص مع أخر في رأي أو اتجاه أو مع اثنين أو مع ثالث فان العلاقة تكون اتجاها ايجابيا نحو س و هي علاقة توازن ، و إن حدوث الخلاف و التنافر تعني حالة عدم التوازن ، و يمكن تصحيحها بالمناقشة .

3- نظرية التنافر المعرفي :

التنافر في نظر "**فستنجر**"هو حالة من الضغط التي تحدث عندما يكون لدى الفرد معرفتان في وقت واحد فكرتان ، رأيان ، اعتقادان دون وجود توافق من الناحية النفسية مثل الفرد الذي يعرف أن التدخين انتحار بطيء و مع ذلك يدخن .

و تفترض هذه النظرية أن كل فرد يسعى إلى تحقيق الاتساق بين معتقداته و سلوكه ، لكن باستمرار يوجد هناك تنافر بين انساق المعتقدات و السلوك ، و عندما يكون ذلك على مستوى أمور ذات أهمية بالنسبة للشخص يحدث له حالة من الضغط و التوتر كما هو الحال بالنسبة لسائر مواقف الصراع، مما يدفع الفرد إلى محاولة التخلص منها بتغيير إحدى الفكرتين اللتين يحملهما إزاء مثير واحد أو بإحداث فكرة جديدة . عنصرا معرفيا ثالثا . تظهر في شكل تبرير .

. و يذهب "**أرنوف و تيج**" في هذا الإطار إلى اعتبار الإنسان مخلوق تبريري أكثر منه عقلاني ، رغم انه يظهر كذلك مع نفسه و مع الآخرين . **(نوبيات قدور ، 2006 : 26 .27 . 28).**

8- العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات :

هناك عدة عوامل تؤثر في تكوين اتجاهات الأفراد متفرقة أو مجتمعة أو يختلف هذا التأثير طبعا من شخص لآخر في الدرجة و الشدة حسب الميول و حسب الظروف و نذكر منها :

1- الأسرة :

تعد الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات و تشكيلها و تعزيزها لدى أبناءها ، فالأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع التي تحتوي الطفل فتسهم في بناء مجموعة من الاتجاهات

سواءا كانت سلبية أو ايجابية و نموها ، و ذلك عن طريق التربية و التنشئة الاجتماعية بأسلوبيها الثواب و العقاب .

و يعد الوالدين مصدرا مهما يتشرب من خلالهما الطفل اتجاهات حياتية قيمية من خلال الأسئلة التي يطرحها على أبويه ، مما يجعل الاتجاهات في مرحلة الطفولة ذات تأثير بالغ في حياة الأفراد ، و ذات استمرارية في حياتهم و معتقداتهم و سلوكهم و هناك صعوبة في تغييرها

و قد أشار "**مورفي**" و "**نيوكومب**" إلى دور الأسرة قائلين :

"إن الاتجاهات الوالدية هي نتاج للمؤشرات الثقافية السائدة في المجتمع فالآباء هم المصدر المباشر للمعتقدات و الاتجاهات و أنماط السلوك الاجتماعي عن طريق ما يغرسونه في أبناءهم ، انه الأساس التربوي للمجتمع و ما تقوم به المدرسة و دور العبادة و زملاء اللعب و غير ذلك من المؤسسات الاجتماعية في هذا المجال ، إنما هو لتأكيد دور الأسرة و بلورتها ."

2- المدرسة :

يلتحق الطفل بالمدرسة ليكمل نموه و تحصيله المعرفي و السلوكي اللذين يسهمان في تكوين اتجاهات جديدة ، من خلال التفاعل الاجتماعي مع أقرانه و معلميه و إدارة مدرسته ، و كذلك من خلال المعارف التي ينهل منها فتزيد في تحصيله الفكري و العلمي و المعرفي شيئا فشيئا .

و قد تعرض "**جابر عبد الحميد جابر**" إلى جماعة الأقران في المدرسة و دورها في تكوين الاتجاهات قائلا :" لجماعة الأقران في المدرسة الثانوية قوة مؤثرة في تشكيل اتجاهات الطلبة ،لأن الطالب في هذه المرحلة قد يتأثر بسلوك أصدقاءه أكثر مما يتأثر بقيم والديه و معلميه .

3- المجتمع :

لكل مجتمع ثقافته الخاصة به و عاداته و قيمه و فلسفته ، التي يؤدي دورا واضحا في تكوين اتجاهات أفراده ، و ذلك غير مؤسساته المختلفة المتعددة المهام و الأغراض و الوسائل ، كالمدرسة و النادي و دور العبادة و الجمعيات و التنظيمات المتنوعة ...الخ . . **(حسين صديق ، 2012 : 309 . 310 . 311).**

هذا و لا ننكر دور المدرسة الكبير في أنها هي المسؤولة عن تعديل الاتجاهات السلبية التي يأتي بها الطفل سواءا من الأسرة أو من المجتمع ، و ترسيخ الاتجاهات الايجابية و تطويرها .

9- مراحل تكوين الاتجاهات :

في أي سن تبدأ الاتجاهات في إظهار نفسها في السلوك ؟

للإجابة على هذا السؤال قامت "**مارغريت بيركس** " بدراسة لأطفال بروستانت تراوحت أعمارهم من الخامسة إلى الثامنة عشرة ، و طلبت منهم الإجابة على السؤال " **كيف ترى اليهود ؟** " و حللت إجاباتهم ، و كانت كما يأتي :

وجدت انه في سن الخامسة لم يعبر أي منهم عن أي تحيز أو تمييز ، بينما عبر27 % منهم في سن العاشرة عن ذلك ، و كان الأطفال بحلول العاشرة يبدؤون التمييز بوضوح باستبعاد الأطفال اليهود من جماعة أصدقائهم ، و لوحظ نفس الشيء في مدن أمريكية كبرى أخرى . و كان الأطفال الايطاليون بدا من الفصل الخامس يختارون الايطاليين كأصدقاء ، بينما يختار الأطفال اليهود يهودا آخرين كأصدقاء . **(عبد اللطيف وحيد ،2001 : 46)**

و يمر تكوين الاتجاهات بثلاثة مراحل أساسية :

9-1 المرحلة الإدراكية (المعرفية) : كون الاتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية تتضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الاجتماعية و البيئة الطبيعية التي تكون من طبيعة المحتوى العام لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه ، و هكذا قد يتبلور الاتجاه في نشأته حول أشياء مادية و حول نوع خاص من الأفراد كالأخوة و الأصدقاء و حول نوع محدد من الجماعات كالأسرة ، و جماعة النادي ، و حول بعض القيم الاجتماعية كالنخوة و الشرف و التضحية .

9-2 مرحلة نمو الميل نحو شيء معين : و تتميز هذه المرحلة بميل الفرد نحو شيء معين مثلا : إن أي طعام يرضي الجائع ، و لكن الفرد يميل إلى بعض أصناف خاصة من الطعام ، و قد يميل إلى تناول طعامه على شاطئ البحر ، و بمعنى أدق إن هذه المرحلة من نشوء الاتجاه تستند إلى خليط من المنطق الموضوعي و المشاعر و الإحساسات الذاتية .

9-3 مرحلة الثبات و الاستقرار : إن ثبوت الميل على اختلاف أنواعه و درجاته يستقر و يثبت على شيء ما عندما يتطور إلى اتجاه نفسي ، فالثبات هو المرحلة الأخيرة في تكوين الاتجاه . **(الغرباوي ، مرجع سابق : 10 . 11).**

10- وظائف الاتجاهات :

تختلف وظائف الاتجاهات باختلاف وجهات نظر العلماء و منطلقاتهم الفكرية و خلفياتهم النظرية ، و يمكن عرضها فيما يلي :

من وجهة نظر **كاتز KATZ**: يرى كاتز في نظرته للاتجاهات بأنها تنطوي على 04 وظائف نهي:

أ- **وظيفة توافقية** : في هذه الوظيفة يرى أن الفرد ينمي اتجاها ايجابيا نحو الموضوعات التي تشبع حاجاته و لا يميل أبدا لتلك الموضوعات التي لا تشبع حاجاته .

ب- **وظيفة معرفية** : يتجلى اثر هذه الوظيفة في السعي الدؤوب للفرد لحصوله على المعرفة ، بهدف إضفاء معنى على العالم المحيط به ، و المعروف بان العالم المحيط بنا مليء بالمتناقضات و الفوضى و التغيير المستمر ، و الواقع أن هذه الخاصيات تنمي فينا إحساسا بالتوتر ، و عليه فان تحصيل المعرفة و اكتساب المعلومات عن هذا العالم سيؤدي إلى ترتيبه في ذهن الفرد و من ثمة يجعله أكثر ألفة .

ج- **وظيفة الدفاع عن الذات** : و نعني بهذه الوظيفة أن الفرد يسعى على الدوام إلى الدفاع عن نفسه من الممهدات الخارجية ، و لحماية نفسه منها يبني اتجاهات معينة تعمل بمثابة الغطاء الواقي مما يهدده من أخطار العالم الخارجي .

د- وظيفة التعبير عن القيم : إن الاتجاهات التي يتبناها الفرد تعكس في الواقع نسقه القيمي أي أن الفرد يؤمن بقيم معينة و يحاول دوما الدفاع عنها و نتيجة لهذا فهو يحمل الاتجاهات التي تتوافق مع هذه القيم ، و على سبيل المثال : إذا كانت اتجاهات الفرد مؤيدة للمساواة في كل مجالات الحياة فذلك يعني أن لديه قيما اجتماعية تدعو إلى المساواة بين الناس و دون تميز . **(فنطازي ، 2011 : 49 . 50).**

و من وظائف الاتجاه النفسي ما يلي :

- تضفي على إدراك الفرد و نشاطه اليومي معنى و دلالة و مغزى .
- أن تكسب شخصية الفرد دوام اتصالها بمؤثراتها البيئية .
- أن تساعد الفرد في محاولته لتحقيق أهدافه . **(الغرباوي ، 2007 : 14)** .

11- عملية تغيير الاتجاهات النفسية :

بما أن الاتجاهات مكتسبة متعلمة و ليست وراثية فهي إذا قابلة للتغيير و التطوير ، و باعتبار أن الاتجاهات تتكون من 3 مكونات ، بحيث تشكل توليفة معقدة ، أي يتوقف كل مكون في اغلب الحالات على المكون الأخر ، و يحاول الفرد الحفاظ على تجانس هذه التوليفة التي تعكس نظام قيمه و كذلك مقاومة التغييرات التي تفرضها عليه مختلف التأثيرات الخارجية ، خاصة الاجتماعية منها ، بما في ذلك الأدوار التي يؤديها الأفراد .

و بالتالي هل أن المكونات الثلاثة للاتجاه تتغير عند تأثرها بالمنبهات الخارجية ؟

و ماهو المكون الذي يتم تغييره بسهولة أكثر من غيره ، و هل يكفي تعديل احد المكونات في إحداث التغيير في المكونين الآخرين ؟ .

يوضح "**WERCH** " بأن تغير المكونات الثلاثة للاتجاه يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار الترتيب التالي :

يعتبر تغير المعتقدات (المرحلة المعرفية) أسهل من تغير التقييم (المرحلة العاطفية)، بناءا عليه فان عملية تغير المعتقدات و التقييم (المرحلة المعرفية + المرحلة العاطفية) أسهل من تغير السلوك أي (المرحلة السلوكية) أو المكون السلوكي .

و بما أن الاتجاهات لا تبقى ثابتة و لا تتصف بالجمود على وضع معين فان **DUSSART** يرى بأنه يمكن إحداث تغير في الاتجاهات انطلاقا من مبدأ الثبات و التناغم و التجانس في الاتجاهات ، حيث كلما كانت الاتجاهات تتميز بالثبات و الاستقرار كلما كانت عملية التغيير في الاتجاهات صعبة .

و كلما كانت الاتجاهات تتميز بالتناغم و الترابط و الانسجام ، كلما أدى ذلك إلى صعوبة تغير الاتجاه ، بينما إذا كانت اتجاهات الفرد تحتوي على تنافر و تناقض فان ذلك يساعد على تغير الاتجاه بسهولة . **(اوغيدني هدى ، 2009 : 78)**.

12- النظريات المفسرة لعملية تغيير الاتجاهات النفسية :

12 -1 نظرية التنافر المعرفي :

و هي نظرية وضعها" **ليون فستنجر**" و مؤداها أن ما يدفع الفرد إلى تعديل أو تغيير اتجاهه هو وجود حالة من التنافر المعرفي ، أي اعتناقه لفكرتين (اتجاهين أو رأيين) لا يمكن الجمع بينهما ، أي أنهما على طرفي نقيض و يؤدي هذا التنافر إلى ضيق نفسي يخلق توترا لدى الفرد يدفعه إلى محاولة التقليل منه أو القضاء عليه ، و هي فكرة منقولة عن النظرية السلوكية ، التي تفترض أن حالة الجوع مثلا تخلق توترا بالفرد للحصول على الطعام ، و لكن وجه الاختلاف أن القوة المحركة في حالة التنافر المعرفي دافع نفسي ، بينما هي دافع فيزيولوجي في الحالة الأولى .

. و قد أجرى "**فستنجر**" و "**كارل سميث**" تجربة رائدة خرجا منها بنتيجة أن السلوك المؤدي إلى التنافر المعرفي يقود إلى تغيير في الاتجاه عندما يمكن استثارة ذلك السلوك بأقل قدر من الضغط سواءا كان الضغط ثوابا أو عقابا .

و أكد "**فستنجر**" أن التغيير في الاتجاهات ليس بالضرورة أن يصاحبه تغير في السلوك الذي يلتزم به الفرد ، فقد أسفرت نتائج دراسته أن الأفراد الذين أظهروا إتجاها سلبيا نحو اختبار المفردات ، أبدوا تغيرا في اتجاهاتهم نحو الاختبار بعد محاولات إقناعهم و لكنهم لم يغيروا سلوكهم . **(صدقي محمد موسى ،2009 : 23)**.

12 -2 نظرية الإيحاء اللاشعوري :

و تقوم هذه النظرية على فكرة النشاط اللاشعوري عند الفرد و إمكانية استخدام هذا النشاط في تعديل الاتجاه النفسي ، و خاصة من حيث المكون الانفعالي ، و ما يحدث في هذه النظرية هو توجيه مجموعة من المثيرات (الهامشية) أي التي تدور من بعيد حول هدف التعديل المطلوب ، و تتصل هذه المثيرات بإحداث درجة عالية من الانفعال عند الفرد و من ثم تحدث تعديل في المكون الانفعالي للفرد بالدرجة الأولى ، و يلي ذلك إحداث التعديل المطلوب في الاتجاه النفسي للفرد .

مثال : التأثير على الأطفال لشراء الحلويات من خلال التأثير عليهم بواسطة الإعلانات حول الحلويات و ما يرونه في موضوع الإعلانات و بهذا يحثهم على شراء الحلويات .

فالمكونات المعرفية و الوجدانية في ترابط اتجاه موضوع ما ، أو شخص ما ، و يرى بعض العلماء Rosenberg et al 1956 أن قيم الفرد و تفضيلاته تؤثر على تغيير اتجاهه و تظهر فيما بعد في سلوكاته من حيث تقييم الأشياء أو المواضيع و تفصيلها عن أخرى .

12 -3 نظرية القهر السلوكي :

و تقوم هذه النظرية على فكرة قهر سلوك الفرد و تعديله قسرا ، بمعنى أن يتم تعديل أولا في المكون السلوكي للاتجاه ، و بالتالي يتم التعديل في الاتجاه ذاته .

و كذلك وجب أن نشير هنا إلى أهمية مصداقية المصدر لتغيير الاتجاه بحيث كلما كان المصدر صادقا و موثوقا به كان الاتجاه أكثر قابلية للتغيير .

و المصدر هو في الأصل رسالة مكتوبة أو شفهية أو سمعية بصرية و التي من المفترض أن يقتنع بها القارئ أو المستمع أو المشاهد و كلما كان المصدر واضحا كلما زاد من تعديل اتجاهاتهم الأصلية أو زيادة قوتها . **(Jacques philipe ، 1979 : 81) .**

13- أهمية قياس الاتجاهات :

عملية قياس الاتجاهات عملية صعبة ، و مع ذلك فإنها عملية مهمة ، و ذلك للأسباب التالية :

أ- قدرة عملية قياس الاتجاهات على التنبؤ بالسلوك .

ب- قدرة عملية قياس الاتجاهات على التحقق من مدى صحة الدراسات النظرية .

ج- الفوائد العملية لقياس الاتجاهات تخدم ميادين التربية و التعليم و الصناعة و غير ذلك .

(طارق كمال ، 2005 : 213).

14- قياس الاتجاهات :

تنبع أهمية الاتجاهات من الدور الذي تلعبه كموجهات للسلوك ، إذ يمكن الاعتماد عليها في التنبؤ بنوع السلوك الذي يقوم به الأفراد المتعلمون في المواقف المختلفة ، و لذلك فان دراسة الاتجاهات من أهم الحاجات الأساسية لتفسير السلوك الإنساني ، بغرض مواجهة المؤثرات التي تعمل على تكوين الاتجاهات الايجابية أو المرغوبة لدى المتعلمين .

و يعد قياس الاتجاهات النفسية من الموضوعات التي وجدت اهتماما كبيرا من قبل علماء الاجتماع على حد سواء ، لما لها من أهمية في العديد من ميادين الحياة العامة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و التربوية و الصناعية و الزراعية و غيرها سواءا في حالة الحرب أو السلم و لهذا

الغرض تعددت طرق القياس و تعددت المقاييس المستخدمة في قياس الاتجاهات ، و الجدير بالباحث أن يختار المقياس الذي يعطي كل أبعاد الاتجاه الذي ينوي قياسه و لا يقيس إلا ما وضع لقياسه مع توافر الشروط السيكومترية الأخرى .

و هناك مقاييس متعددة للاتجاهات :

- المقاييس المباشرة للاتجاهات : مثل مقياس "**بوجاردس**" (bogards) و مقياس" **ثورستون** " (thrston) و مقياس " **ليكرت**"(likert) ، و مقياس" **جتمان**" (guttman) ، و مقياس التمايز السيمانتي **ل**"**اوسجود**" و اخرون(Osgood et al) ، و طريقة "**فيشباين**" Fishbien

1- مقياس "بوجاردس" :

أول من طبق فكرة قياس الاتجاهات ، حيث وضع هذا المقياس سنة 1925 لقياس البعد الاجتماعي بين الأمريكيين و الأقليات و القوميات الأخرى و يبنى على أساس مستقيم متدرج يتألف من سبع وحدات حيث أن الطرف الأول فيها يمثل أقصى درجة

من درجات التقبل الاجتماعي ، بينما يمثل الطرف السابع أقصى درجة من درجات التباعد الاجتماعي ، فمثلا من يوافق على الفقرة الأولى يوافق على الوحدات 1،2،3 ، كما في الجدول 1 و انتقد مقياس "**بوجاردس**" من حيث : غير مقنن وعباراته ووحداته غير متساوية ، مما يصعب معه المقارنة الجيدة بين المفحوصين ،و لا يعطي مؤشرا أو شدة النزعة لرد الفعل ، كذلك لا يتيح الفرصة للحصول على معلومات عن أفكار المفحوصين .

الجدول رقم (01) يوضح نموذج لقياس البعد الاجتماعي .						
أتزوج منهم	أصادقهم	أجاورهم في السكن	أزاملهم في العمل	اقبلهم كمواطنين	اقبلهم كزائرين لوطني	استبعدهم من وطني
1	2	3	4	5	6	7

2- مقياس "ثرستون" :

أشتهر ببساطته و اعتماده على مبادئ الفيزياء النفسية و يقوم على طريقة جمع ما يمكن جمعه من عبارات تعبر عن مختلف الاتجاهات نحو موضوعات مثل الحرية الحرب ، التفرقة العنصرية الدين ، و تعاد صياغتها لتكون موجزة و بسيطة و مفهومة ثم يعهد بهم إلى من يسميهم ثيرستون قضاة أو محكمين ، ليصنفوها إلى إحدى عشر فئة أو مجموعة ، بحيث تأتي المجموعة الأولى مشتملة على اقوي العبارات الموجبة ثم تليها العبارات الأقل فالأقل ، إلى أن نصل إلى آخر مجموعة و تضم أقوى العبارات السالبة ، و قد يختلف القضاة حول بعض العبارات فيضعها احدهم ضمن مجموعة ، و يضعها آخرون ضمن مجموعات أخرى ، و عندئذ تحتسب للعبارات درجاتها ضمن ما يحسب من درجات لمختلف العبارات ، و يؤخذ متوسط درجات المحكمين لها فيكون هو درجة هذه العبارة و أما العبارات التي يكون الاختلاف حولها كبيرا فتستبعد و يعطي ثيرستون لطريقته هذه اسم المنهج The method ، و يطلق عليها كذلك اسم منهج فترات الظهور المتساوي The méthode of equal appearing intervals لأنه يراعي في ترتيب العبارات . تبعا لدرجات شدتها . أن يكون الفرق بين العبارة و العبارة التي تقل عنها في الشدة او الدرجة ، و

يعطى المقياس في صورته النهائية في شكل استفتاء للأفراد المطلوب قياس اتجاهاتهم ، فيؤشرون على العبارات التي تتفق و رأيهم فتكون درجة الفرد على المقياس للعبارات التي اختارها .

(عبد المنعم الحفني ، 2005 : 305)

نظرا للانتقادات التي وجهت لمقياس" **بوجاردس**" ، حاول" **ثيرستون** "بالتعاون مع زميله "**شيف**"، بناء مقياس بحيث يتجنب عدم تساوي المسافات المتباعدة و يستخدم أسلوب المسافات المتساوية الظهور و التي تتكون من **11** فئة بحيث يمثل الطرف الأيمن أقصى درجات التأييد ، و يمثل الطرف الأيسر الفئة الحادية عشر أقصى درجات الرفض ، و الرقم **6** يمثل الوسط كما في الجدول رقم **2** غير أن ليكرت انتقد مقياس "**ثرستون**" لصعوبته و تعقده ، و ضرورة البدء فيه بعدد كبير من العبارات و استخدم عدد كبير من المحكمين و رأى انه من الأفضل بناء مقياس موحد التأييد و الرفض .

الجدول رقم (02) يوضح نموذج لمقياس ثيرستون

الرتبة	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**	**6**	**7**	**8**	**9**	**10**	**11**	**1**
العبارة												

(الزبيدي ، 2004 : 132 . 133 . 134).

3- مقياس "ليكرت" :

يعد من أكثر مقاييس الاتجاهات شيوعا ، و أكثرها شمولا و دقة ، و أيسرها صنعا ، و قد اعتمد "**ليكرت**" للتعرف على الاتجاه نحو موضوع معين ، على وضع سلم يتكون من خمس درجات كما يبين ذلك الشكل التالي

الجدول رقم (03) يوضح نموذج لمقياس ليكرت

موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	معارض
(5)	(4)	(3)	(2)	(1)

و الرقم الموضوع بين قوسين يبين درجة الاستجابة ، و على هذا فالدرجة المرتفعة تدل على الاتجاه الموجب و الدرجة المنخفضة تدل على الاتجاه السلبي ، و يمكن جمع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على كل عبارات المقياس لتوضيح الدرجة الكلية العامة التي تبين اتجاهه العام ، و هذه الدرجة الكلية يمكن تفسيرها فقط في ضوء توزيع درجات الأشخاص الآخرين كما يحدث في اختبارات النفسية الأخرى و اختبارات التحصيل .

. و يمر بناء مقياس "**ليكرت**" بالخطوات التالية :

1- تحديد موضوع الاتجاه بصورة واضحة .

2- وضع فقرات المقياس بحيث تكون هذه الفقرات قادرة على استجرار عدد كبير من الاتجاهات أو الآراء حول موضوع الاتجاه .و تختار هذه الفقرات من اختبارات أخرى و من الدوريات و الكتب ، و تختار بحيث تكون محددة المعنى واضحة غير غامضة ، و بحيث توضح إما الاتجاه موجب أو سالب ، و يفضل أن يكون عدد الفقرات الموجبة و السلبية متساويا و يفضل

أن تقيس الفقرات موضوع واحد ، و إن تظهر الفقرات فروقا فردية في الاستجابة أي يجب أن لا يضم المقياس عبارات يوافق عليها جميع الناس أو يعارضها جميعهم .

3- وضع سلم الإجابة الذي يتراوح ما بين الموافق بشدة ، إلى عدم الموافقة بشدة أو المعارضة كما سبق ذكره .

4- تحليل الفقرات بعد تجريبها و ذلك بغرض استبعاد الضعيفة و الاحتفاظ بالفقرات الجيدة

و يتميز مقياس "**ليكرت**" بما يلي :

- سهل في بناءه و تطبيقه ، و يتيح اختيار اكبر عدد من العبارات التي ترتبط بالاتجاه المراد قياسه .
- أكثر شمولا و دقة و ثباتا .
- يعتمد على تجربة كل فقرة من فقراته و لا يعتمد على راي الحكام .
- يطلب من المفحوص الإجابة عن جميع فقراته .
- تمثل الدرجة العليا الاتجاه الايجابي ، و تمثل الدرجة الدنيا الاتجاه السلبي ، و تتكون درجة الاتجاه من مجموع علامات المفحوص . **(جودة بني جابر ، 2004 : 282 . 283).**

4- مقياس" جتمان "التجمعي (المقياس التجمعي المتدرج) :

حاول" **Guttman**" : إنشاء مقياس متدرج يحقق فيه شرطا هاما ، هو انه إذا وافق المبحوث على عبارة معينة فيه ، فلا بد أن يعني هذا انه قد وافق على العبارات التي هي أدنى منها ، و لم يوافق على كل العبارات التي تعلوها .

و درجة المبحوث هي النقطة التي تفصل بين كل العبارات السفلى التي وافق عليها ، و العليا التي يوافق عليها .

و في ما يلي نموذج مقياس "**جتمان**" لقياس اتجاه الأفراد نحو القسط الذي ينبغي ان يحصل عليه الفرد من الثقافة .

1- نهاية المستوى الجامعي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد نعم لا

2- نهاية المستوى الثانوي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد نعم لا

3- نهاية المستوى الاعدادي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد نعم لا

4- نهاية المستوى الابتدائي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد نعم لا

5- ينبغي ان تزيد ثقافة الفرد عن مجرد القراءة و الكتابة نعم لا

و هذا المقياس يصلح فقط لقياس الاتجاهات التي يمكن فيها وضع عبارات يمكن تدريجها .

(طالح نصيرة ، 2011 : 136) .

5- مقياس "اوزجود" للتمايز السمانتيكي (الدراسة التحليلية للمعاني 1950) :

رأى "**اوزجود**" أن لكل لفظ أو تصور نوعين من المعنى أو المفهوم عند الفرد الأول هو المعنى الإرشادي المادي (الأمور التي يصدق إطلاق هذا اللفظ أو التصور على الأشياء) ، و الثاني المعنى الانفعالي الوجداني للشيء (أي ما تراكم حول اللفظ من خبرات انفعالية قد تكون سار أو غير سارة ، قوية أو ضعيفة ....الخ).

و في ضوء ذلك يقوم مقياس "**اوزجود**" على أساس أن تقدم للمفحوص مجموعة من التصورات التي قد تشير إلى أشخاص أو حيوانات أو نباتات أو جمادات ... الخ ، لكي يقوم بتحديد بين طرفين متقابلين ، من الصفات المتقابلة مثل : (حسن . قبيح ، كبير . صغير)...الخ

. و مقياس التقدير عند "**اوزجود**" يتألف من سبع مسافات : طيب : . :.:.:.:.:.:.: رديء .

و تدل الإشارة (X) على حظ الشخص الذي يسال عنه من حيث الطيبة أو الرداءة .

(طالح نصيرة المرجع السابق : 137) .

6- طريقة فيشباين في قياس الاتجاهات :

توصل "**Fishbien and Ajzen**" إلى أنه يمكن التنبؤ بالاتجاهات من خلال الاعتقادات ،

حيث يرى أن الأفراد يتخذون اتجاهات ايجابية نحو أشياء يعتقدون أنها تملك خصائص و فوائد مرغوبة من طرفهم ، أو قد يتخذون اتجاهات سلبية بسبب بعض الخصائص غير المقنعة لهم على اعتبار أنها تحتوي على درجات أو مستويات عالية من الخصائص السلبية و تقيس الاتجاهات و فق هذه المعادلة:

$$Ao=\sum_{i=1}^{n} bi.ai$$

حيث أن :

Ao : Attitude هي اتجاه الفرد نحو الشيء O .

Bi : Beliefs هي قوة الاعتقاد بان الشيء موضوع الاتجاه يملك الخاصية ا.

ai : Affective هي القيمة التأثيرية لهذه الخاصية .

n : عدد الخصائص الداخلة في تكوين الاتجاهات . **(فاتح مجاهدي ، 2012 :18 . 19)**.

ملخص الفصل :

يعتبر موضوع الاتجاهات من المواضيع الهامة في علم النفس الاجتماعي ، و التي تكتسب أهميتها من قدرنا عند دراسة هذا الموضوع على فهم السلوك التنبؤ به و بالتالي التحكم فيه و تكتسب الاتجاهات أهميتها كذلك من كونها ترتبط بعدة عوامل و مفاهيم خارجية و داخلية ، إما في أصل تكوينها أو في ظهورها في شكل سلوك .

إن الاتجاهات بوصفها محددات للسلوك البشري ، فان لها دور كبير في التعرف على مواقف بعض الأفراد و التي لا يفصحون عنها ، في مواقف تسبب لهم انفعال تلقائي و هذا ما اكسب الاتجاهات النفسية هذه المكانة في علم النفس الاجتماعي و في علم الاجتماع .

الفصل الثالث

السوسيومتري

مدخل

I .مفهوم و خصائص ديناميكية الجماعة

1- تعريف الجماعة.
2- أنواع الجماعة.
3- الجماعة الرسمية.
4- ديناميكية الجماعة المدرسية.
5- قواعد و أسس ديناميكية الجماعة المدرسية.
6- العوامل المؤثرة في عملية التفاعل الصفي .

II.تماسك الجماعة

1- مفهوم تماسك الجماعة.
2- العوامل المؤثرة في تماسك الجماعة
3- العلاقة الإجتماعية.
4- مستويات العلاقات الإجتماعية.

III. السوسيومتري

1- تعريف السوسيومتري.
2- تعريف مورينو للسوسيومتري.
3- بعض المفاهيم المستعملة في السوسيومتري.
4- شروط الاختبار السوسيومتري.
5- الأساليب السوسيومترية.
6- أدوات الاختبار السوسيومتري.
7- التقنيات التي تستعملها السوسيومترية.
8- التجارب التي طبقت على السوسيومترية.
9- كيفية تطبيق الإختبار السوسيومتري.

تمهيد :

إن كل جماعة تحوى في طياتها عدد معينا من الأفراد يتفاعلون جماعيا ،و بإمكان كل فرد فيها إدراك الفرد الآخر بشكل يسمح لكل عضو في الجماعة أن يكون موقع مواجهة تسمح له بإظهار ردود أفعاله تجاه كل عضو ،إن طبيعة و نسبة تكرار الاتصالات للفرد بالنسبة لأفراد الجماعة التي ينتمي إليها تكون حسب اختياراته، ميوله ،مشاركته الوجدانية ، نفوره ، و جاذبيته بالنسبة لرفقاء العمل.

إن هذه الانطباعات والإدراك للأعضاء الجماعات متأثرة بردود الأفعال التي يكونها الآخرون ،ومنه ففي البطاقة التي كونها الفرد حول ميوله و نفوره ، تجعل من أفراد الجماعة يحتلون مراكز نفسية مختلفة و غير متساوية ،إذ أن كل عضو من أعضاء الجماعة يحتل مركزا معينا في الجماعة ، فالعلاقات الإيجابية تساهم في نجاح الجماعة و تساعدها في تحقيق نتائج جيدة ، فيما تلعب العلاقات الاجتماعية السلبية القائمة على الحقد والبغض والكراهية والغيرة والحسد والأنانية دوراً معرقلاً في تفاعل الجماعة و الذي بدوره ينعكس سلبا على الأفراد.

فالعلاقة القائمة بين أعضاء الجماعة تفرض على هؤلاء التفاعل و العيش مع بعضهم البعض ضمن إطار زماني و مكاني محدد لذلك يحاول كثير منهم الانتقال إلى مرحلة أخرى هي مرحلة التقويم،أي إلى محاولة تطوير العلاقات بين أعضاء الجماعة و خلق نوع من الروح المعنويّة كما سمّاها **E.Mayo** ".

وفي حين يسعى أفراد الجماعة إلى احتلال مراكز مرضية في جماعاتهم ، وهذا ليس من أجل إرضاءهم ، وإنما يتعداه إلى إرضاء حاجة القبول بالانتماء للجماعة عن طريق العلاقات التي

تشكلها ،إذ أن درجة القبول أو الرفض لكل عضو ناتج من جراء التفاعل المستمر بين الأفراد في تأدية مهمة معينة.

لكن السؤال العلمي الذي ينبغي طرحه هو هل العلاقة الاجتماعية داخل الجماعة بهذه البساطة و السطحية ، و بذلك يسهل تكييفها و تحديثها ، أم أن هذه العلاقة هي أكثر عمقا و أن محاولة الوصول إلى كنهها يستدعي تقنيات بحث و متابعة علميّة دقيقة ؟ .

وعلى هذا الأساس اتجهت العلوم الاجتماعية منذ العشرينيات إلى الاستعانة بكل المقاييس التي تؤولها لأن تقترب من الموضوعية و العلمية ،و يصبح القياس أحد الأدوات المنهجية القادرة على تمكين القضايا المطروحة على العلوم الاجتماعية من أن تكون قضايا علمية أي أنها قابلة للاختبار و التحقق. **(صلاح مصطفى الفوال ، 1982 : 211).**

ومنه يعتبر قياس العلاقات الاجتماعية من الاتجاهات الهامة في دراسة بناء الجماعة ، والعلاقات الداخلية بين أعضائها.

و يرجع اتجاه القياس السوسيومتري إلى العالم "**جاكوب مورينو**" الذي صمم اختباره الشهير لقياس العلاقات الاجتماعية ، و يعتبر هذا الاتجاه من الاتجاهات الهامة في دراسة هيكل الجماعة و العلاقات الداخلية بين أعضائها بطريقة منظمة ، و الهدف منه تنظيم الجماعة أو إعادة تنظيمها بناءا على أسس نفسية أو اجتماعية و الجمع بينهم على أساس اختيار بعضهم البعض لا على أساس إلتزام بعضهم البعض في العمل أو الدراسة بتعبير آخر هو طريقة تستهدف تحسين العلاقات بين الجماعة أو بين الجماعات الأخرى بعضها ببعض .

و الطريقة على بساطتها هو أن يتم سؤال كل عضو من أعضاء الجماعة أن يختار الأشخاص الذين يرغب في مجاورتهم في العمل و غير ذلك من أوجه النشاطات المختلفة ، و كذا الأشخاص

الذين يرغب اجتنابهم و عدم الارتباط بهم و بعد الحصول على الرغبات و الاختيارات يتم تفريغها في رسم توضيحي يسمى السوسيوغرام و فيه تتضح العلاقات السلبية و الإيجابية بين المجموعة . **(عبد الرحمن العسيوي، 2006 : 316).**

I. مفهوم و خصائص ديناميكية الجماعة المدرسية

تعتبر جماعة القسم من الجماعة الصغيرة التي تسهم في تشكيل جوانب هامة من شخصيته، وترسم له أساليب السلوك ، حسب أهدافها المحددة ، وحيث تتكون هذه الجماعة من أعضاء مختلفين ، فإن كلا منهم عند مزاولة نشاطه في المدرسة تنشأ بينه وبينهم علاقات تفاعل.

ومن هذا المنطلق رأينا من الضروري إعطاء مفهوم الجماعة ، ثم نبين أنواع الجماعات ، والتطرق إلى نوع الجماعة المتعلقة بموضوع دراستنا ألا و هي الجماعة اللارسمية و وظيفتها .

وبما أننا بصدد الجماعة المدرسية ، تحتم علينا إيضاح دينامية الجماعة المدرسية والتفاعل الذي يدور بين أعضائها ، لأن الجماعة ليست مادة جامدة ، إنما هي تولد و تتطور و تؤثر في سلوك أفرادها واتجاهاتهم وإنتاجيتهم.

I.1 – الجماعة :

يعتبر "**كمال الدسوقي**" في كتابه ديناميكيات الجماعة في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي: الجماعة عبارة عن وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد يشغلون قليلا أو كثيرا علاقات مراكز ، و ادوار محددة بالنسبة لبعضهم البعض ، لديها جهاز من القيم و المعايير الخاصة به ، ينظم سلوك الأفراد الأعضاء فيها على الأقل في الأمور التي تؤثر في الجماعة. **(كمال الدسوقي ، 1969 : 30).**

و تعرفها "**ماجدة العطية**": بأنها تجمع عدد قليل نسبي من الأفراد بما يمكنهم التفاعل المستمر باللقاء و المواجهة المباشرة وجها لوجه و يشعرون بالتجاوب النفسي فيما بينهم من خلال الانتماء و العضوية في الجماعة. **(ماجدة العطية ، 2003 : 135).**

و الجدير بالذكر أنه ليس بالضرورة أن يكون التفاعل بين الأفراد وجها لوجه من خلال الحديث المباشر كما أورده التعريف السابق فقد يكون غير لفظي كتبادل الزملاء الابتسامات أو بأية وسيلة اتصال أخرى مباشرة .

و يعرفها "**حريم حسين**" بأنها هي عبارة عن فردين أو أكثر يعتمدون على بعضهم البعض ويتفاعلون مع بعضهم البعض في أداء وظائف معينة لتحقيق أهداف مشتركة.

(حسين حريم ، 1997 : 171).

و حسب "**عبد الباقي صلاح الدين محمد**" : هي تجمع عدد من الأفراد لا يقل عددهم عن اثنين و يرتبطون فيما بينهم بعلاقات سيكولوجية ظاهرة ، ومن خلال فترة زمنية ثابتة نسبيا ويتقاسمون بينهم قيما واتجاهات متقاربة ويتبعون في تصرفاتهم قواعد سلوكية معينة.

(عبد الباقي صلاح الدين ، 2002 : 151).

I. 2-أنواع الجماعات :

تنقسم الجماعات طبقاً لتكوينها و وظيفتها واستمرارها وحجمها ومدى عمق العلاقة بين أفرادها إلى:

أ – الجماعة الأولية :

ويمتاز أشخاص هذه الجماعة بعلاقة وجدانية قوية قد تكون دائمة ،ويحملون نفس القيم داخل هذه الجماعة أو خارجها، وتداخل الأفراد فيما بينهم. فالجماعة الأولية هي جماعة صغيرة الحجم ،

تتميز بعواطف وعلاقات اجتماعية متماسكة ، وهي التي تضع المقاييس الأخلاقية و القيمية عند أعضائها ، وتلعب دورا كبيرا في صب سلوكهم وأخلاقهم وإيديولوجيتهم في قالب معين،كما أنها تساعد على إرساء قواعد الاستقرار والطمأنينة في المجتمع من خلال سيطرتها على وسائل الضبط الاجتماعي .

ب – الجماعة الثانوية :

هي الجماعة تسير تحت تنظيم اجتماعي ،الذي يسير وفق مؤسسات الدولة ، وهي الجماعات التي يطلق

عليها اسم المنظمات الاجتماعية كالمدارس ، والجيش والجامعة....

"إنها أصناف من الناس يتقيدون بنظام أخلاقي معين ، ومقاييس سلوكية و أخلاقية ،حدد طبيعة تفاعلهم

وعلاقاتهم الواحد بالأخر ،لكن في هذا النوع من العلاقات الرسمية تعتمد على التعاقد أكثر من العواطف والانفعالات السيكولوجية" .**(احمد حيمود ، 2010 : 67).**

I. 3– تعريف الجماعة الغير رسمية :

"الجماعات اللارسمية هي تلك الجماعات أو الرهوط التي يتراوح عدد أفرادها ما بين (02–10) أفراد

تربطهم علاقات غير رسمية ديناميكية ، تتشكل بكيفية تلقائية تخلو من البناء الاجتماعي الواضح،كما أن قراراتها غير مكتوبة ، ترمي إلى هدف واحد،ولها ميزة المواجهة و المودة بين أعضائها الذين يعيشون حياة وجدانية مشتركة لفترة طويلة أو قصيرة الأمد " **(المرجع السابق : 68).**

4.I- ديناميكية الجماعة المدرسية:

إن الجماعة كل ديناميكي ، وهذا يعني أن التفاعل الذي يؤدي إلى التغيير في حالة أي جزء من أجزاء الجماعة ، يؤدي إلى تغيير في أي جزء آخر ،مثلا تتغير علاقات القوة في الأسرة إذا مات عضو فيها ، أو انظم إليها عضو بالزواج أو الميلاد ، فديناميكية الجماعة هي التفاعل ،مضاف إليه عنصر التغير ،ويرى "**muccheilli**" أن ديناميكية الجماعة تحتوي على مجموعتين مختلفتين:

- مجموعة الظواهر النفسية-الاجتماعية التي تتكون في الجماعات الصغيرة بكل القوانين الطبيعية التي تنظم هذه الظواهر .
- مجموعة الطرق التي تسمح أيضا التأثير على الفرد ،عن طريق الجماعات ،وتلك الطرق التي تسمح للجماعات الصغيرة أن تؤثر على الجماعات الكبيرة ، و المنظمات الكبرى.

(Moccheilli Roger 1980 : 15).

و يرى" **باني**" و "**جونسون Bany, (A). Jhonson** " أن مصطلح ديناميكية الجماعة في الميدان التربوي يهدف إلى حماية المثل الديمقراطية ،ويعطي التقنيات التي تسمح بحل مشاكل الجماعة المدرسية ،ويهدف موضوع ديناميكية الجماعة المدرسية إلى مد المدرس بأسس و قواعد تفاعلات الجماعة المدرسية ، وكل المعايير التي تستخدمها الجماعة في التأثير و الضغط على الأفراد لمسايرة القواعد التي اصطلحت عليها الجماعة كالقيادة وأنواعها ،كما يهدف موضوع الديناميكية إلى تعريف المدرس بالجهود الممكنة لتحقيق جو من التوافق و التكيف داخل الجماعة ، سواء كان ذلك بين التلاميذ أو بين المدرسين ، كما يهدف إلى مد المدرس ببعض المهارات الخاصة لكيفية قياس و تشخيص ديناميكية الجماعة ، من خلال عرض بعض الأسس والأساليب

الخاصة بذلك ، وقياس اتجاهات الجماعة وقيمها ، والعلاقات الاجتماعية فيها حتى يتم الكشف عن قنوات الاتصال ،ومن ثم تحديد خريطة العلاقات . (BANY. JHONSON 1980 : 15)

و مما لاشك فيه أن دراسة الجماعات الصغيرة تعتبر إحدى الطرق لدراسة المجتمع و الثقافة و الشخصية في آن واحد ، فهي تربط كل هذه الأنواع الثلاثة من البناء إلى أساس واحد و هو العملية الاجتماعية ، و دراسة العملية الاجتماعية عندئذ من خلال التفاعل الديناميكي بين الفرد والجماعة تصبح أمرًا جوهرياً لدراسة الشخصية و المجتمع والثقافة ، الأمر الذي يعتبر إلى حد بعيد ذو أهمية كبرى لتحسين الجماعات وما فيها من علاقات ،أي تحسين المجتمع ، ومن ثم الثقافة بوجه عام،والجماعات الطلابية من أهم الجماعات داخل المجتمع ، و أكثرها احتياجاً للدراسة .(مكرم شاكر، 1977 : 4).

I. 5-قواعد و أسس ديناميكية الجماعة المدرسية:

من بين الأسس التي تترجم ما نعرف عن ديناميكية الجماعات إلى مجموعة من القواعد ، أنها تحقق خبرات التعلم والتي بدورها تربط بين التلاميذ عن طريق جماعة القسم ،وبين المجتمع الأكبر والجماعات الأخرى ، وتهدف هذه الوظيفة إلى إشباع حاجات الجماعات إلى الشعور بالأمن في علاقتها مع الجماعات الأخرى ومع العالم الخارجي، وربما كانت الوظيفة الأساسية للمدرس هي تفهم الصلة بين علاقات الأفراد وحاجاتهم ، وأن يتسم اتجاهه نحو كل الأفراد في القسم بالتقبل بالموضوعية ، وان يكون قادرا على تشخيص مشكلات العلاقات ، والنظر في مظاهرها وأسبابها ، ويتوقف تأثير جماعة الفصل في التلميذ على مدى تمكين هذه الجماعة للتلميذ من إشباع حاجته ،أي أن جماعة الفصل التي لا يستطيع التلميذ إشباع حاجته فيها تعجز عن التأثير فيه، وتمثل خبرات ومطالب القسم جزءا فقط من اهتمامات التلميذ وتؤثر خبرات الحياة

اليومية في نوع الخبرات المكتسبة داخل المدرسة وتتأثر بها ،أي انه في كل موقف تتدخل الجماعات في قوة تأثيرها .

كما تساعد جماعة القسم الفرد على أن يعالج صراعاته ،وكثيرا ما تواجه جماعة القسم العديد من الصعوبات في حل المشكلات في الاتصال و أدوار العضوية ، وفي التخفيف من الاضطراب المتصل بهذه المشكلات لذلك فان الآلية الأساسية في تنشيط جماعة القسم هو تقييم الحالة الانفعالية و تحليل المشكلات التي تتميز بها ، فالتخطيط من حيث الحاجة إليه ومن حيث طريقته وما يتصل به من اعتبارات يتأثر بمشاكل الجماعة ، ومن واجب المدرس أن يقدر هذه المشاعر في توجيه النشاط .

كما أن عملية التعلم تبدو فعاليتها بالتماشي والتنظيم الاجتماعي للجهود داخل الفصل المدرسي ، فبالنسبة لكل مشكلة من مشكلات التعلم يجب تقسيم جماعة الفصل إلى جماعات من اصغر حجم ممكن ، تتمثل فيه كل المهارات الاجتماعية و التحصيلية التي يتعين توفيرها للجماعة في حل المشكلة ، ويتضمن ذلك استمرار الدافع للتعلم .**(لويس كامل مليكة ، 1970 : 575)**

I. 6– العوامل المؤثرة في عملية التفاعل الصفي:

يمتاز كل صف مدرسي بخصائص نوعية فريدة ،ت مكن المربين من الحديث عن" شخصية الصف"،وعن اختلاف هذه الشخصية باختلاف المدرسين أو التلاميذ أو المادة الدراسية أو بعض الشروط التعليمية الأخرى ، فشبكة العلاقات المتداخلة الناجمة عن تفاعلات التلاميذ كأفراد أو كجماعات مع معلميهم أو فيما بينهم تشكل نوعا من" نظام اجتماعي " تلتئم فيها لنشاطات الصفية المتنوعة ، ويدرك فيه كل فرد من أفراده الدور الذي يترتب عليه القيام به.

و هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر في عملية التفاعل بين عناصر هذا النظام الاجتماعي ،أو التنظيم الصفي، أهمها والتي أشارت نتائج البحوث والدراسات إلى صلتها الوثيقة بفاعلية العملية التعليمية التعلمية هي:

- البنية الصفية.

-تفاعل المعلم –التلميذ.

-تفاعل التلميذ– التلميذ.

-العوامل البيئية.

6-1 البنية الصفية :

إن أي وحدة أو جماعة اجتماعية لا تتكون من مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم على نحو عشوائي فحسب ،بل تقوم بينهم علاقات ،تنتظم حسب أنماط ثابتة ومستقره ومتواترة ويمكن التنبؤ بها ،وما يصدق على الوحدة أو الجماعة الاجتماعية يصدق على جماعة التلاميذ الذين يشكلون وحدة اجتماعية صفية متفاعلة ، وتؤثر البنية الصفية عادة في عملية التفاعل الصفي، ومن العوامل ذات العلاقة الوثيقة بهذه البنية:

-حجم الصف أو عدد أفراده.

-التكوين النفسي الاجتماعي له،أو نوعية طلابه.

-أنماط التواصل الصفي.

6-2 تفاعل الأستاذ–التلميذ:

إن تباين المعلمين من حيث الفاعلية وقدرتهم على التفاعل مع تلاميذهم في غرفة الصف، لا يؤدي إلى تباين هؤلاء التلاميذ إلى درجة التعلم فحسب، بل يؤدي إلى تباينهم في سلوكهم الراشدي و أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية المستقبلية. **(عبد المجيد نشواتي ،1987 :251)**

هذا يعني أن أثر المعلم في تشكيل مفهوم الذات أكاديمي لدى التلاميذ ، ويمكن أن يطور بعض الجوانب في شخصية التلميذ، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في عملية التفاعل أستاذ–تلميذ أهمها:

- التكون الإدراكي للأستاذ وتقييم التلاميذ.
- أثر الشكل الخارجي أو الجاذبية الجسمية.
- أثر المستوى الاقتصادي الاجتماعي للتلميذ.
- أثر توقع الأستاذ وبذلك طريقة سلوكه نحو تلاميذه.
- أثر جنس الأستاذ.
- أثر التلاميذ على تغيير سلوك الأستاذ، لأنهم المصدر الأساسي لسمعته المهنية بين السلطات الإدارية والآباء والزملاء والتلاميذ الآخرين.

ولما كانت القيادة عنصرا هاما في تكوين الجو الاجتماعي السليم أثناء حصة الدرس وجب أن يفهم المربي معنى القيادة فهما صحيحا فهي تعني" مساعدة التلاميذ على النمو الصحيح إلى

أقصى درجة ممكنة وتوجيههم توجيها مبنيا على غرض واضح في أذهان الجميع وعلى رغبة صادقة من الجميع في الوصول إلى الهدف".**(أبو الفتوح رضوان و آخرون ، 1978 : 232)**

6-3 تفاعل التلميذ تلميذ :

إن علاقة التلاميذ مع بعضهم البعض عامل هام في سير عملية التعلم فالمراهق والتلميذ بصفة عامة كأي فرد بحاجة إلى أن يشعر بأنه مقبول ، يولي الاهتمام لذلك فهو يتوجه لجماعة الرفاق، أين يمكن أن يجد الاهتمام .**(حيمود احمد ، مرجع سابق : 83)**

وهنا كنوع من التفاعل يقوم بين الطلاب أنفسهم قد لا يقل أهمية عن تفاعل المدرس مع التلميذ ،و بخاصة من حيث أثره في إنشاء العلاقات الاجتماعية والصداقات، والنحو الاجتماعي نظرا للدور الهام الذي تلعبه جماعة الأقران في المؤسسات التربوية التعليمية، وأثرها الذي يتناول المجالات المعرفية و الانفعالية و الاجتماعية على حد سواء، مما يؤثر في أدائهم على نحو فعال.وجماعات الأقران تمارس وظائف هامة في حياة التلميذ فهي توفر له فرصة اكتساب مكانة خاصة به وتحقيق هوية متميزة ،كما تزود الطفل بفرصة اكتساب الشجاعة و الثقة بالنفس ،كما قد تنشأ بين جماعات الأقران علاقات سلبية تعمل على تأخير النمو الاجتماعي، و تصيب بعض التلاميذ بالانعزال أو الخوف المرضي من المدرسة، ولعل أكثر جوانب الحياة المدرسية سلبية وتعقيدا هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي يمارسه بعض التلاميذ نحو بعض اقرانهم". **(عبد المجيد نشواتي ، 1987 : 251).**

6-4 العوامل البيئية:

وهي لا تقل أهمية في التأثير على عملية التفاعل الصفي وسير عملية التعلم وتتمثل أساسا في العوامل الأسرية و العوامل المدرسية.

فالعوامل الأسرية تشمل الظروف المادية والمستوى الثقافي للأسرة والحالة الوجدانية والخلقية التي تسود الجو المنزلي ثم الرفقاء والأصدقاء، وغيرهم ممن يحيطون بحياة التلميذ ، فالفقر يتسبب في ضعف الصحة ونقص القوة والطاقة الحيوية للتلميذ مما يعوقه من متابعة الدراسة .

(احمد حيمود ، مرجع سابق : 84).

كما أن الجو المنزلي وما يسوده من علاقات قد يكون له اثر في حياة التلميذ ، ثم تأتي العوامل المدرسية والتي تتمثل أساسا في طرقا لتدريس المنهج الدراسي والوسائل التعليمية " فالمدرس الناجح هو الذي يشغل خصائص المراهقة ويهتدي بها في تدريسه وهو الذي يعلم أن الحركة وحب الاستطلاع أساسيان في عملية التعلم.**(صالح عبد العزيز ، 1968 : 240)**.

II. تمـــــاسك الجماعـــة

التماسك من الخصائص المميزة للجماعة ,وتشير هذه الخاصية إلى مدى ارتباط أعضاء الجماعات لبعضهما لبعض ,ومدى تأثير وانعكاس ذلك على العضوية في الجماعة كما أن التماسك يشير أيضا إلى قوة الجماعة في جذب أعضائها للاستمرار النشاط في داخل الجماعات. والاتصالات الجيدة داخل المنشأة تساعد على التعاون والفهم المشترك بين مجموع العاملين .

و التماسك مصطلح مهم ، جذب الكثير من أنظار الباحثين وخاصة في مجال علم الاجتماع ، وأصبح مجالا خصبا لدراسة التفاعل الديناميكي بين الجماعات الرياضية و هناك كثير من الرواد الذين خاضوا في مجال التماسك أبرزهم "**كولي**" و"**دور كايم**" ، وهما أول من القي الضوء على الجماعة الصغيرة باعتبارها مصدر للمعايير الأخلاقية ، وعرف "**Cooly** " التماسك " بأنه التضامن بين أعضاء الجماعة وأن الحياة السوية في الجماعة الصغيرة يندر وجودها بدون الدخول في نحن . **(رقية محمد ، 1974 : 41)** .

و هناك اتجاهات أساسية في دراسة الجماعات الاجتماعية منها :الاتجاه النفسي، والاتجاه الشكلي ، والاتجاه السوسيومتري ، والاتجاه البنائي الوظيفي.

II.1- مفهوم تماسك الجماعة :

إن ظاهرة تماسك الجماعة من الظواهر المتغيرة فهي ليست ثابتة مع الزمن و يتوقع أن يزداد تماسك الجماعة مع مرور الزمن ولكن إذا صادف الجماعة تهديدات أو صراعات داخلية فهذا يقلل من درجة تماسكها ، ويتوقف تماسك الجماعة علي التغيرات الاجتماعية داخلها ومدي إحساس أفرادها برغبتهم في البقاء داخل هذه الجماعة وأن درجة الإشباع داخل الجماعة تزيد أو تقلل من تماسك الجماعة، فكلما أدرك الأعضاء أن الكثير من احتياجاتهم لم تشبع كلما ضعف تماسك الجماعة وكذلك أن المكانة الاجتماعية للجماعة له دور كأحد المتغيرات في زيادة أو قلة التماسك فإذا انخفضت المكانة الاجتماعية للجماعة كلما انخفضت الجاذبية وأدى هذا إلى تهديد حقيقي لتماسك الجماعة .**(رمزي رسمي الجابر ،2008 :1)**

و يقصد بالتماسك " الرابط الغير مرئي الذي يربط الجماعة بعضهم بحيث يرون أنفسهم منتمين إليها ومختلفين عن الآخرين و يعطي الجماعة وجودا و يكتسي دورا فعالا و مؤثرا في سلوك الجماعة و أدائها.

و يقصد به أيضا "الجماعة مقدار المشاعر الإيجابية التي يكنها الجماعة لبعضهم البعض و مدي حرصهم و رغبتهم في البقاء و الاستمرار كجماعة و تتوقف درجة تماسك الجماعة على قوة الجذب التي تتمتع بها الجماعة لإبقاء أعضائها داخلها و عدم الانسحاب منها.**(صلاح الدين عبد الباقي، مرجع سابق : 160)**

و يعرفه البعض على أنه يعبر عن وجود الروابط القوية و الاتجاهات الإيجابية و التلاحم السليم في السلوك لتحقيق الأهداف المشتركة و يعني أن فعالية الجماعة تقوى عند الأفراد أثناء أداء المهام ، و يشمل أيضا التفاهم السليم و التعاون المتبادل و الهادف كي تقوم الجماعة بأدوارها المطلوبة على أحسن وجه من خلال المواقف المتعددة التي تؤديها الجماعة .**(ناصر محمد العديلي ، 1995 :285)**

و يشير البعض أن التماسك يعبر عن روح الجماعة القوية و هو يجعل الأفراد يتصرفون كجزء من الجماعة لا كأفراد مستقلين عنها .**(جعلوك محمد علي ، 1999 : 54)**

ويضيف" **كارون**" أن التماسك و الاستقرار الجماعي مرتبطان معا بأسلوب دائري، بمعنى أنه كلما ازدادت فترة بقاء الفريق معا كلما كان ظهور التماسك أكثر احتمالا و كلما أصبح الفريق أكثر تماسكا كلما كان اختيار الأعضاء لترك الفريق أقل احتمالا .

(Brawley, L., Carron, A., &Widmeyer, W،1988 :10)

II.2- العوامل المؤثرة في تماسك الجماعة :

وهناك العديد من العوامل التي ترتبط بتماسك الجماعة وتلك العوامل هي:

- الرضا الجماعي- التوافق أو المطابقة - الاستقرار- أهداف الجماعة - الالتزام بنشاطات الجماعة.

(عبد الحفيظ إخلاص و باهي مصطفى ، 2004 : 147)

و يوجد العديد من العوامل التي تحول دون تماسك الفريق وهي:

- التعارض بين الشخصيات و صراع المهمة أو الأدوار الاجتماعية.

- انهيار الاتصالات بين أعضاء الجماعة أو بين قائد الجماعة و الأعضاء.

- التحول المتكرر لأعضاء الجماعة وعدم الاتفاق على أهداف الجماعة.

- نقص التفاعل بين أعضاء الجماعة ونقص التعاون وزيادة التنافس بين أعضاء الجماعة.

- سيادة الجو الاستبدادي في الجماعة وشعور الأعضاء بسيطرة أفراد معينين على الجماعة .

(عبد الحفيظ إخلاص و باهي مصطفى ، 2001 : 104 . 105)

و هناك عدة عوامل تؤثر في تماسك الجماعة نعرضها فيما يلي :

1- **الإجماع و الاتفاق على أهداف الجماعة** : فكلما كان هناك اتفاق و إجماع على أهداف الجماعة على أهدافها كلما أدى إلى تماسك الجماعة .

2- **تناسب هدف الجماعة مع أفراد الجماعة** : فكلما كان هناك تناسبا بين أهداف الجماعة و أهداف أفرادها كلما أدى إلى مزيد من التماسك .

3- **كثافة التفاعلات بين أفراد الجماعة** : كلما زادت كثافة التفاعلات بين أفراد الجماعة كلما أدى إلى تماسكها .

4- **جاذبية الأفراد** : فكلما كانت صفات الأفراد المشكلين للجماعة جذابة لبعضهم البعض ، كلما أدى إلى مزيد من التماسك الجماعي .

5- **التنافس بين الجماعات** : كلما كان هناك تنافس بين الجماعات المتشابهة في أهدافها داخل و خارج المنظمة كلما أدى هذا إلى مزيد التماسك بين أفرادها .

6- **انعزال الجماعة** : فالجماعات التي يشعر أفرادها بأنهم منفصلون جغرافيا أو اجتماعيا يميلون لأن يتماسكوا في مواجهة الانعزال و الغربة.

7- **حجم الجماعات** : فالجماعات الصغيرة نسبيا في الحجم تؤثر في زيادة تماسك الجماعة مقارنة بالجماعات الكبيرة الحجم ، فهذه الأخيرة تعاني من مشاكل الاتصالات والتفاعلات الشخصية بين أفرادها .

8- **الضغوط الخارجية** : كلما كانت هنالك ضغوط خارجية تواجه الجماعة كلما زاد ذلك في تماسكها و من ضمن هذه الضغوط الشعور بالأخطار المهنية أو شعورهم بعدم العدالة في العمل أو ظهور رئيس جديد لهم .

9- **استقرار الجماعة** : كلما كانت الجماعة مستقرة و أقل تعرضا للتغيير في أهدافها و إجراءاتها و في أعضائها زاد ذلك في تماسك جماعاتها .

10- **مكانة الجماعة** : كلما زادت رتبة الجماعة بين الجماعات الأخرى أو أن الانتماء للجماعة يزيد من قوة و نفوذ أفرادها كلما أدى هذا إلى تماسك الجماعة .

11- **اعتمادية أفراد الجماعة** : كلما زادت اعتمادية الأفراد على الجماعة في إشباع حاجاتهم و أهدافهم كلما أدى هذا إلى تماسكهم .

و بالمثل تؤثر العوامل السابقة الذكر في إضعاف درجة التماسك إذا كان الجواب عنها بالسلب ، على سبيل المثال كلما كان هناك اختلافا و عدم اتفاق حول الأهداف كلما أدى هذا إلى إضعاف شدة تماسك الجماعة . **(احمد ماهر ، 2003 : 249)**

ويكتسي التماسك أهمية خاصة في محاولات فهم سلوك الجماعة في المنظمات ، و ذلك لما يمتلكه من تأثير محتمل على أداء الجماعة ، فدرجة تماسك الجماعة قد تأثر سلبا أو إيجابا على الأداء ، و في ضوء مدى توافق أهداف الجماعة مع الأهداف التنظيمية المحددة.

(المرسي جمال الدين و ثابت عبد الرحمن ، 2002 : 466)

II.3- العلاقـــات الاجتماعية :

تنشأ الحياة الاجتماعية نتيجة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد فإذا تقابل عدد من الأفراد وجها لوجه يبدأ الاتصال والتفاعل فيما بينهم و عن طريق هذا التفاعل تنشأ العلاقات الإنسانية والعلاقات الاجتماعية ،وينبغي الإشارة إلى أنه يوجد فرق بينهما، فالعلاقات الاجتماعية هي ذلك الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعا كل منهما في اعتباره سلوك الآخر بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس وعلى ذلك تشمل العلاقات الاجتماعية إمكانية تحديد سلوك الأفراد بطرق خاصة فمحتوى كل علاقة اجتماعية يختلف على أساس الصراع أو العداوة أو التجاذب أو الصداقة أو الشهرة .

(غريب سيد احمد ، 2002 : 212)

بينما تعرف العلاقة الإنسانية على أنها أساليب من السلوك الإنساني الذي اتفق عليه جميع الناس و هي ضرورة لتحقيق نوع الحياة المرغوب فيها، ولضمان استمرارها تعتمد على حسن السلوك وحسن الإدراك و يكتسبها الشخص من خلال خبراته وتجاربه حيث يمارس الإنسان نشاطه مع المحافظة على مقومات السعادة والإشباع والتوافق . **(سلمى محمود جمعة ، 2003 : 139)**

فمن خلال التعريفين نخلص إلى أن هناك فرق واضح بينهما، فكلهما يقومان على التفاعل بين فردين فأكثر و تنشأ بينهما علاقات مؤقتة و التي يطلق عليهما بالعمليات الاجتماعية والتي تتمثل في الصراع والتعاون و التنافس...الخ . **(عبد الهادي الجوهري ، 2001 : 145)** .

وقد اتفق علماء النفس على أن العلاقات الاجتماعية نابعة من حاجة الفرد إلى الانتماء إلى الجماعة والشعور من خلالها بالأمن والتقدير و المكانة الاجتماعية ، فتشبع هذه الحاجات في الطفولة عادة بالانتماء للأسرة والوالدين، وفى المراهقة بالأسرة والجماعات المدرسية وجماعة الرفاق .

(أيمن غريب ،1996 : 671)

4.II- مستويات العلاقات الاجتماعية:

الأساس في العلاقات الاجتماعية هو تبادل للتأثير و التأثر، ويعد التبادل بهذا المعنى أعلى مستويات التبادل الاجتماعي . حيث تتطور العلاقات في مستويات متتابعة ،و من أهم هذه المستويات ما يلي:

- **المستوى الأول: العلاقـــــة اللاتبادليــة :**

في هذا النوع من العلاقات اللاتبادلية لا يتزامن" أ "مع و جود" ب "ولا يؤثر" أ "في"ب "ولا يتأثر به ،ومعنى هذا أنه يوجد" أ "ويوجد" ب "و لا يوجد بينهما تفاعل اجتماعي حقيقي ، أو يوجد " أ " و توجد بيانات عن"ب "ويطلب من" أ " أن يحكم على سلوك"ب "من تلك البيانات فكأن استجابات" أ "تتأثر في أحكامها بمعلوماته عن" ب".

- **المستوى الثاني :علاقات الاتجاه الواحد .**

في هذا المستوى لا يتزامن وجود " أ "مع وجود" ب "ويتأثر" أ "في سلوكه بسلوك" ب"، و لا يتأثر" ب "بسلوك" أ "،مثل أن يشاهد" أ "برنامجا في التلفزيون يعده و يقدمه" ب "فيتأثر" أ" بسلوك "ب "لكنه يؤثر فيه و لا يحدث بينهما تفاعل حقيقي. حيث أن" ب "تكون له تأثيرات عديدة على الكثير من الأفراد بينما الأفراد الآخرين لا يستطيعون أن يؤثروا في" ب "لأنها ليست علاقة مباشرة و لا تبادلية بل مقيدة و محدودة .

- **المستوى الثالث : العلاقات الشبه تبادلية**

تتم العلاقة في هذا المستوى بين" أ "و" ب "وفق خطة مرسومة أو حوار مكتوب ،حيث يواجه الفرد" أ "الفرد" ب "ويتخذ منه سلوكا محددا وفق نظام دقيق لا يحيد عنه.

فهنا يبدو أن هناك تفاعل اجتماعي بينهما ولكن في الحقيقة ما هو إلا قيام الفردين بدورهما المنوط بهما تبعا لتوجيهات الإدارة أو المسئول عنهما .

- **المستوى الرابع : العلاقات المتبادلة الغير متناسقة :**

تعتمد الاستجابات في هذا المستوى على فرد واحد حيث يحدث تفاعل بين" أ "و" ب "ولكن عندما" أ "يحدث تفاعل فإن" ب "يستجيب على حسب سلوك" أ "بينما" أ "لا يعتمد في استجاباته على سلوك" ب"، هذا ما يحدث في اختبارات المقابلة فعندما يسأل الباحث" ب "الفرد" أ "فان استجابته تتأثر بأسئلة" ب "، ولكن" ب "لا تتأثر أسئلته باستجابات" أ".

- **المستوى الخامس : العلاقات التبادلية :**

يعتبر هذا المستوى أصح صور العلاقات الاجتماعية ،حيث أن هذا المستوى من العلاقات يتزامن مع وجود الفردين أو الأفراد أثناء عملية التفاعل الاجتماعي .ويعني التبادل تحول اتجاه التأثير من فرد لآخر، فكما يؤثر فرد ما في غيره فإنه أيضا يتأثر بهم ،فيصبح بذلك مؤثرا ومستجيبا معا .ويمكن أن يكون التبادل بين فردين أو بين جماعتين . **(فؤاد البهي السيد وسعيد عبد الرحمن ، 1999 : 149 . 151)**.

III. السوسيومتري

إن الوسيلة المستعملة في دراسة العلاقات الاجتماعية هو الاختبار السسيومتري، ومهم جدا للباحث أن يكون تحت تصرفه وسيلة قادرة على إعطاء معلومات حول الجماعات وحياتهم السرية التي يشرف عليها ،وأيضا معلومات حول المكانة الاجتماعية ودور كل فرد في تلك الجماعة ،ويعود الفضل إلى مورينو الذي وضع هذه التقنية البسيطة بهدف السماح للفرد إيجاد ذاتية إبداعية محزونة في ركام السلوكات الاجتماعية الفردية المميزة.

و تختلف مقاييس الظواهر الاجتماعية باختلاف الظواهر نفسها ، و لكن المعلوم أن المقاييس التي تتناول قياس العلاقات بين أعضاء الجماعة هي الأكثر شهرة و استعمالا في مجال العلاقات الاجتماعية كقياس درجة الشد و الجذب و النفور بين أفراد الجماعة، و كلها تتم عن طريق استعمال المنهج السوسيومتري . **(بلقلسم سلاطنية و حسان الجيلالي ، 2012 : 104).**

و السوسيومترية على ما ذهب إلى مؤسسها "**مورينو**"تعطى معنى متغير و محدداً لقوانين التطور الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ،كما أنها تفسر في ضوء بناء الجماعات الاجتماعية الداخلية و دراسة الأشكال المعقدة الناجحة عن قوى التجاذب والتنافر بين أعضاء الجماعة ، ويقال إن السوسيومترية تدرس الجماعة الإنسانية كوحدة كلية ، كما يؤخذ في اعتبارها كل جزء في علاقته بالكل و ينظر إلى الكل في علاقته بكل جزء على حده ، بيد أن السوسيومترية تركز على العلاقات بين الأفراد من وجهة نظر علم النفس وعلم الاجتماع. **(غريب محمد سيد احمد ، 1983 : 287).**

III.1- تعريف الاختبار السوسيومتري :

كما تعبّر عنه التسمية باللغة اللاتينية "**Sociométrie** " فإنّ هذه الكلمة تتكون من شقّين:

.Socius: والتي تعني باللاتينية الاجتماعي أو كلما له علاقة بالمجتمع.

.Metrum: والتي تعني باللاتينية القياس.

وتعتبر الطريقة السوسيومترية كمنهج لتحليل العلاقات المتبادلة بين الأفراد داخل الجماعة أو قياس العلاقات الاجتماعية، ولم يكن الاختبار السوسيومتري مجرد اختبار في ذاته و إنما هو وسيلة لقياس موضوعات بعينها **(محمود السيد ابو النيل ، 1987 : 193)**

و منه نفهم أن السوسيومتري مقاربة قياسية و دراسة رياضية للخصائص السيكولوجية للمجتمعات بمختلف علاقتها السوسيوجدانية .

و كانت النشأة الحديثة للقياس السوسيومتري ترجع في حقيقتها إلى الكتاب الذي نشره مورينو " **Whoshall survive** " ، و الذي يعتبر المرجع الأول للسوسيومتري ،و إلى الأبحاث الرائدة التي طور مورينو طريقته السوسيومتري في دراسة العلاقات الاجتماعية .

و يعرفه "**مورينو**" الاختبار السوسيومتري على :أنه وسيلة لقياس العلاقات التي تظهر بين أفراد الجماعة الواحدة ، فهو يدرس البنية الاجتماعية على ضوء التجاذب والتنافر الذين يظهران في الجماعة. **(Moreno 1970 : 46)**.

و يعرفه" **بلقاسم سلاطنية**" **و** "**حسان الجيلالي**" بأن السوسيومتري في أبسط تعريف له هو: مجموعة من الأسئلة تطرح على المفحوص لمعرفة اختياره أ رفضه لأعضاء المجموعة التي ينتمي إليها بالنسبة لمواقف اجتماعية محددة ، و بطبيعة الحال فإن ذلك يتطلب بالضرورة ترتيب

الأعضاء حسب اختياره أو رفضه". ("**بلقاسم سلاطنية**" و" **حسان الجيلالي**" ، **مرجع سابق : 105**)

و يراه "**لويس مليكة**" بأنه "أداة لتقدير مدى التجاذب و التنافر لجماعة معينة، وهو يشمل تحديد موقف جميع أفراد الجماعة فيتطلب من كل منهم أن يختار عدد من الآخرين في الجماعة ممن يود أن يشاركهم في نشاط معين ، وكذا الأفراد الذين لا يود أن يشاركهم هذا النشاط.

(جمال الدين ،مرجع سابق 2005 :99)

و يعرفه "**فؤاد بهي السيد**" **و** "**سعد عبد الرحمن**" بأنه: الوسيلة العملية لقياس العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين فرد وفرد آخر، وبين فرد و جماعة أو بين جماعة وجماعة أخرى ، ولقياس مكانة الفرد في الجماعة، والزعامة، ومدى تماسك الجماعة وانحلالها، ومدى استمرارها ، وغير ذلك من الخصائص المختلفة للجماعة الصغيرة، ومدى تأثر الفرد بتلك الخصائص في تفاعله معا أو مع غيره من الأفراد.

(فؤاد البهي السيد و سعد عبد الرحمن ، 1999 :185 . 186)

أما "**زانيكي** " **f.zanecky** فيقول: يظهر أن السوسيومترية قد وجدت الحل للمشاكل المنهجية القديمة ، بحيث أدخلت المناهج الكمية في العلوم الاجتماعية بطريقة مقبولة أكثر من كل المحاولات الأخرى التي جرت في هذا المجال،كما بين مورينو، فهي لا تضحي بالاجتماعي في سبيل القياس ولا تضحي بالنظري في سبيل النفسية الشكلية . (**Moreno Op Cit: 8**)

فالمقاييس السوسيومترية تستخدم لدراسة التفاعل بين الأفراد داخل الجماعة الاجتماعية ، و الإجراء الأساسي في القياس السوسيومتري يعتمد على أن يطلب الباحث من أفراد الجماعة

الصغيرة، أن يختار كل واحد منهم فرداً آخر بصفة معينة فيه،كأن يطلب من كل منهم أن يذكر أحب أفراد الجماعة إليه أو أن يختاره جارا له،أو من يقع عليه اختياره ليصحبه لرحلة أو ليزامله في العمل ثم يترجم الباحث النتائج إلى شبكة للعلاقات الاجتماعية، ويرمز فيها لكل فرد بدائرة، و لاتجاه الاختيار بسهم يتجه من المختار إلى من اختاره . **(رجاء محمود علام ، 1999 :382)**

2.III- تعريف مورينو للقياس السوسيومتري :

يجيب **مورينو** عن سؤال ما هي السوسيومترية بقوله:

"يعتبر مفهوم التلقائية و الابتكار حجر الزاوية في السوسيومترية ، حيث أدخلت منهجا تجريبيا يطبق في جميع العلوم الاجتماعية، ويظهر هذا في الإصلاح السوسيومتري للمنهج العلمي للعلوم الاجتماعية، حيث منحت وضعية جديدة لممتهنيها و هي مكانة الباحث ،حيث تحول الأفراد المجرب عليهم من أفراد سلبيين إلى أفراد ممثلين يشاركون في التجارب و يقيمون نتائجها، فكل العلوم الاجتماعية تتحول السوسيومترية إذا منحت لأفراد التجربة مكانة الباحث، و أكثر من ذلك فهي تقيس سلوكهم و تجد مجال تطبيقها في الجماعات المشكلة ،وتهتم بديناميكية الجماعة وسلوكها من جهة، و بالقياس والتقييم من جهة أخرى فهي احدث تقنية إلى حد الآن قابلة للتطبيق العلمي " **(11 : 1970** Moreno) .

و يوضح مورينو أن النسق السوسيومتري مجموع العلاقات المتداخلة ليس نظاما تجمع فقط مجموع العلاقات الاجتماعية وإنما كذلك مجموعة من الأنساق التحتية الفرعية يكون مجموعا اكبر وعلى رأس هذا النسق نجد ما سماه مورينو " سوسيونومي " و تتفرع عنه ثلاث أجزاء :

السوسيوديناميي- السوسيومتري- السسياتري ، و في هذا يقول :

فالسوسيونومي هو علم القوانين الاجتماعية،و السوسيوديناميي هو علم بنية الجماعات الاجتماعية سواء كانت بينها علاقة تجاذب أو تنافر، والسوسيومتري هو علم قياس العلاقات بين الأفراد، و السسياتري هو علم أمراض النفس الاجتماعي .(**41** : ldbi)

ويركز السوسيومتري على المصفوفات المربعة أي مصفوفات (ن x ن) حيث تساوي (ن) عدد أشخاص الجماعة. على سبيل المثال:

إذا كانت لدينا جماعة من خمسة أشخاص وطلبنا من كل منهم أن يختار فردين من أعضاء الجماعة يفضل العمل معهم خلال الشهرين القادمينن، فإن اختيار العضو لزميله يشار إليه برقم (+1) في إحدى خانات المصفوفة وإذا لم يقم العضو باختيار أحد فإنه يوضع في الخانة المخصصة لذلك بالمصفوفة الرقم (صفر) وهكذا يمكن تحليل بيانات المصفوفة بصورة كمية كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (04) مثال عن مصفوفة سوسيومترية

مصفوفة اجتماعية					
	أ	ب	ج	د	هـ
أ	0	1	0	0	1
ب	1	0	0	0	1
ج	0	0	0	1	1
د	0	1	0	0	1
هـ	1	1	0	0	0
مج	2	3	0	1	4

تستطيع المخططة الاجتماعية أو الخريطة المباشرة أن تحدد لنا اختيارات هذه الجماعة التي وردت في المصفوفة السابقة على النحو التالي :

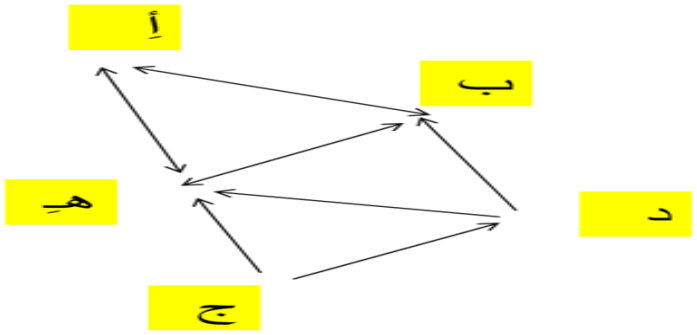

الشكل (01) توضح لنا خريطة سوسومترية (سوسيوغرام)

بمجرد النظر إلى هذه المخططة الاجتماعية أو الخريطة المباشرة يتبين أن (هـ) هو مركز الاختيار أو قائد الجماعة، أو الشخص المرغوب أو المناسب.

- من المهم أن نلاحظ أن (أ) (ب) (هـ) وقع اختيار كل منهم على الآخر، وبذلك شكلوا زمرة.

- هذا يعني بأن الزمرة تتحدد بثلاثة أفراد أو أكثر وقع اختيار كل منهم على الآخر بالتبادل.

- (جـ) هو الوحيد الذي لا يشير إليه رؤوس السهام؛ أي أنه شخص غير مختار أو مهمل .

III.3- بعض المفاهيم المستخدمة في القياس السوسيومترى:

1- النجم : استخدم مورينو مصطلح" النجم "للبيان من يحصل على أكبر قدر من الاختيارات في الاختبار السوسيومترى، فهو يشير إلى القادة سواء كانوا رسميين أم غير رسميين في البناء السوسيومتري ، وهذا الفرد الذي يحظى بحب الجماعة التي ينتمي إليها والذي يود الجميع أن يشاركوه في كل الأنشطة، أي هو الفرد الذي يحصل على أكثر الدرجات الموجبة وأقل الدرجات السالبة .

(غريب محمد سيد احمد ، 1983 :240)

2- المنبوذ : وهو الفرد الذي لا يحظى بحب الجماعة التي ينتمي إليها و الذي يكره الجميع مشاركتهم له في الأنشطة ، أي هو الفرد الذي يحصل على أكثر درجات النبذ و أقل درجات الاختيار، أو ذلك الفرد الذي يحصل على أكثر الدرجات السالبة وأقل الدرجات الموجبة ..

3- **المعزول** : الفرد الذي لا يحصل على اختيار أو نبذ و الذي يجب العمل على إدماجه في الجماعة ويستخدم هذا اللفظ ليشير إلى من يستقبل اختيارات قليلة نسبياً في الاختبار السوسيومترى،

وبالرغم من حصوله على بعض الاختيارات، فإنه يتجه إلى أن يكون مهملاً عن طريق أغلبية أعضاء الجماعة وهو الفرد الذي لا يحصل على درجات النبذ أو درجات الاختيار،أو ذلك الفرد الذي يكون دوره مهمشاً بين الاختيارين. **(المرجع السابق : 241)** .

نخلص من هذا إلى أن القياس السوسيومترى الاجتماعي هو دراسة العلاقات الديناميكية للأفراد داخل جماعة إنسانية، وهو طرق تمثيل بالاختيار أو الانتخاب ،بالاقتراع والاصطفاء ،و هو طريقة رسم خارطة لعلاقات الحب والنبذ فيما بين أعضاء الجماعة.

ويتضح للباحثان أن القياس السوسيومتري يجب أن يطبق على جماعات صغيرة تعيش مع بعضها مدة طويلة كافية لكي يكون هناك تفاعل اجتماعي بينهم ، بحيث يشعر كل عضو في هذه الجماعة بالميل أو النفور من الأعضاء الآخرين، فيزيد مصداقية المقياس السوسيومترى و بالتالي فإن عضو الجماعة الذي يحظى باختيارات إيجابية كثيرة هو الذي يتمتع بمكانة سوسيومترية عالية بين زملائه والعكس صحيح.

ولذلك فإن الدراسات السوسيومترية لبناء الجماعة تفيد في التعرف على النجوم في الجماعة أي أكثر أفرادها شعبية ، و المنبوذين فيها والمعزولين.(**عبد المنعم الحفني ، 1995 : 367 . 368)** .

4.III- شروط الاختبار السوسيومتري :

يعتبر الاختبار السوسيومتري هو الوسيلة الشائعة حتى الآن لتقدير نوعية العلاقات الاجتماعية في جماعة من الجماعات و قيامها لحد ما. **(سلاطنية و الجيلالي ، مرجع سابق :105)**

وقد وضع مورينو عدة شروط للاختبار السوسيومتري يراها ضرورية حتى يفي الاختبار بغرض هو من هذه الشروط:

- يجب أن يجري الاختبار في جو مطمئن المفحوصين من ناحية عدم إنشاء أو إذاعة استجوابهم.
- يجب أن نوضح حدود الجماعة للأفراد، بحيث يفهم المفحوص جيدا أين تكون اختياراته أو رفضه.
- يجب تحديد الموقف الاجتماعي الذي يراد من الفرد أن يختار أو يرفض فيه و هذا الموقف يتغير بتغير الجماعة.
- يجب أن يكون الموقف الاجتماعي موقفا حقيقيا بمعنى أن يكون متصلا بعمق الجماعة مشتقا من طبيعة نشاطها و يجب على الباحث أن يراعي شروط الاختبار بمعنى إعطاء الفرصة للأفراد بأن يختاروا أو يرفضوا دون تقييد.
- يجب أن يلاحظ أعضاء الجماعة أن هناك أهمية للاختبار السوسيومتري الذي يطبق عليهم. **(المرجع السابق :107)**

5.III- الأساليب السوسيومترية :

تستند الأساليب السوسيومترية في نظرية مورينو إلى التلقائية و الابتكار "وأن حجر الزاوية للنسق هو مفهوما التلقائية و الإبداع و"مفهوم التلقائية والابتكار ليسا متشابهان كما يظن، بل يمثلان نمطين مختلفين إلا انه من الناحية الإستراتيجية مقترنان ببعضهما البعض، غير أن الاختبار السوسيومتري تعترضه عدة مشاكل عند تطبيقه، خاصة إذا لم تظهر التلقائية فيوسط الجماعة " . **(Moreno، Op Cit: 17)**

يعتبر مفهوما التلقائية والابتكار حجر الزاوية في السوسيومترية ، حيث أدخلت منهجا تجريبيا يطبق في جميع العلوم الاجتماعية ، ويظهر هذا في الإصلاح السوسيومتري للمنهج العلمي للعلوم الاجتماعية ، حيث منحت وضعية جديدة لممتهنيها وهي مكانة الباحث، حيث تحول الأفراد المجرب عليهم، من أفراد سلبيين إلى أفراد ممثلين يشاركون في التجارب، ويقيمون نتائجها، فكل العلوم الاجتماعية تتحول إلى السسيومترية إذا من احتل أفراد التجربة مكانة الباحث، وأكثر من ذلك فهي تقيس سلوكهم، وتجد مجال تطبيقها في الجماعات المشكلة ، وتهتم بديناميكية الجماعة وسلوكها من جهة، وبالقياس والتقييم من جهة أخرى فهي أحدث تقنية إلى حد الآن قابلة للتطبيق العلمي. **(Ldbi :11)**

نفهم من ذلك أن التلقائية هي العامل الوسيط ، والابتكار هو الابتداء، ولكي يصبح ذا أثر فانه يحتاج إلى وسيط هو التلقائية ، و المظهر الإجرائي للتفاعل بين التلقائية و الابتكار هو عملية التهيئة ، ونتائج هذا التفاعل هو الحوافظ الحضارية.

فالسسيومترية مركزة حول الفرد، وأساسها مبني على ملكات هذا الفرد الذي يبحث بين أفراد الجماعة الذين يحيطون به،على من يؤيده أو يختاره.

وهذه النظرية تهتم بدراسة طبيعة العلاقات بين أعضاء الجماعة بما تشمله من تجاذب أو تنافر،وتستخدم كذلك على نطاق واسع لأغراض تطبيقية مثل تكوين جماعات العمل ،وتقسيم الفصول المدرسية، وتكوين الجماعات العلاجية بصورة يمكن أن تؤدى إلى تحسين كفايتها ، وقد وضع مورينو مجموعة من الشروط التي يتطلبها تطبيق الأساليب السوسيومترية و هي:

– توضيح حدود الجماعة أي يجب أن يفهم الأشخاص طبيعة الجماعة التي ينتمون إلى عضويتها.

– السماح للأشخاص باختيار أو نبذ عدد غير محدود من الأشخاص كما يشاءون.

– تحديد محك الاختيار أو النبذ أي تحديد النشاط الذي يود الشخص أن يشارك أو لا يشارك فيه الأشخاص الآخرين ،كما يجب أن يكون هذا النشاط ذا معنى ودلالة بالنسبة للأشخاص.

– استخدام نتائج الاختبار السوسيومتري في إعادة بناء الجماعة، فيجب أن يعرف الأشخاص أن اختياراتهم الإيجابية أو السلبية سوف تلعب دورا مهماً في تحديد الأشخاص الذين يشاركونهم في النشاط المعين.

– كفالة السرية التامة في الاختيار.

– ملاءمة الأسئلة المستخدمة لمستوى فهم أعضاء الجماعة.

– يجب ألا يزيد حجم الجماعة عن الحد الذي يعوق التفاعل بين الأعضاء.

– يجب أن يكون بناء الجماعة من نوع يسمح بإمكان إعادة بنائها طبقاً لنتائج الاختبار السوسيومترى. **(لويس كامل مليكة ، 1985 : 325 . 333)**

6.III– أدوات الاختبار السوسيومتري:

ابتكر مورينو و تلامذه بعض الأدوات الخاصة بالمنهج السوسيومتري و هي :

– الاختبار السوسيومتري.

– المخططة الاجتماعية أو المصفوفة الاجتماعية.

– تمثيل الأدوار .

- طريقة تحليل البيانات السوسيومترية.

بمعنى أن الاختبارات السوسيومترية تستخدم في جمع البيانات ،ثم تعرض في أشكال تخطيطية رقمية ،و هي المخطوطات و المصفوفات الاجتماعية ،و عندما تكشف المخططة الاجتماعية عن وجود أفراد معزولين أو منعزلين يمكن دراسة حالاتهم و استخدم تمثيل الأدوار معهم إذا تطلب الأمر ذلك ،ثم تحليل البيانات السوسيومتري لتحديد أبنية الجماعات بقصد الوقوف على سوسيومتريتها و هذا للوقوف على سوسيومترية المجتمع ككل فيما بعد. **(سلاطنية و الجيلالي ، مرجع سابق :110)**

7.III- التقنيات التي تستعملها السوسيومترية :

" إن موضوع السوسيومترية هو الدراسة الرياضية للخصوصيات النفسية للجماعات و على هذا تضع السوسيومترية تقنيات تجريبية مبنية على مناهج كمية، فهي تبحث من جهة في تطور وتنظيم الجماعات، ومكانة ومراكز الأفراد فيها ،ومن جهة أخرى تهتم بقياس كثافة وتوسع الاتجاهات النفسية التي توحد الجماعات . **(Moreno Op Cit :26)**.

و تدخل الناحية الكمية في الناحية الكيفية، حيث تعملان بداخل بعضهما البعض، وتتحدان لأول مرة في بنية واحدة . **(Idbi :27)**.

ففكرة هذا المقياس تعتمد على العلاقة التي يقدمها الأفراد أنفسهم، بحيث كل عضو يختار أفراد من الجماعة التي يرغب في تأدية العمل معهم، ومركز الفرد في الجماعة يحدد بنسبة القبول و الرفض المحصل عليها من قبل أعضاء جماعته، ويتمثل القبول في الاختيار الايجابي من قبل كل فرد لفرد آخر في الجماعة بغية ضمه واحتوائه في جماعته، في حين الرفض يمثل الاختيار

السلبي تجاه بعض الأفراد بغية خلعهم من بعض المهام التي تخضع لها الجماعة، لهذا فان معرفة أفراد الجماعة بعضهم البعض معرفة كافية، من الشروط التي يتطلبها استخدام هذا المقياس . (Idbi :26).

فالاختبار السوسيومتري يقيس بنية الجماعة في ضوء التنافر و التجاذب اللذان يظهران في الجماعة مع مراعاة الاختيار التلقائي،و إن وضعية و مكانة الفرد لا تتحدد إلا بمشاركة جميع الأفراد.

بعد الحصول على هذه الاختيارات يستطيع الباحث أن يفرغها في رسم توضيحي يعرف باسم السوسيوغرام أو المصفوفة السوسيومترية وفيه تتضح أنواع العلاقات الايجابية و السلبية القائمة بين أفراد المجموعة كلها، كما توضح أنواع الرغبات المتبادلة و النماذج المنبوذة، والنماذج المنعزلة.

كذلك توضح السيسيوغرامات المختلفة الأشخاص أصحاب القوة والقدرة على التأثير في الجماعة ، فكون الفرد محبوبا لدى عدد كبير من أفراد الجماعة لا يعني أن شخصيته مؤثرة ،ولكنه يصبح كذلك إذا كان الأشخاص الذين يحبونه هم أيضا محبوبون لدى الجماعة ،وعلى ذلك فهو يستطيع أن يؤثر فيهم ،وهم بدورهم يؤثرون في بقية أفراد الجماعة، أما إذا زاد عدد الأفراد الذين يحبون شخصا ما، وكانوا هم أنفسهم غير محبوبين ،فإنهم لا يستطيعون ممارسة أي تأثير على بقية أفراد الجماعة.

فالمصفوفة ليست فقط طريقة تقدم بها الأحداث، بل هي قبل كل شيء طريقة اكتشاف، إذ تسمح بالكشف عن الحدث السوسيومتري ،كما تسمح بمعرفة كل فرد في الجماعة من جهة وتكشف عن العلاقات الداخلية المتبادلة بين مختلف الأفراد من جهة أخرى .(Moreno 1970 :56)

وهذا مثال للتوضيح في الاختيار و الرفض لفردين أ و ب

الجدول رقم (05) يوضح مثال توضيحي للاختيار و الرفض	
الاختيار الذي يتلقاه أ من ب	**الرفض الذي يتلقاه أ من ب**
الاختيار الذي ينتظر أن يتلقاه أ من ب	**الرفض الذي ينتظر أن يتلقاه أ من ب**

8.III- التجارب التي طبقت السوسيومترية:

و من بين الأبحاث التي طبقت السوسيومترية نذكر:

بحث "**مورينو**" مؤلف النظرية والذي اجري على الأطفال الرضع لكي يعرف متى يكون الطفل جماعة، ووضع تسعة أطفال مع بعضهم البعض في غرفة واحدة منذ ولادتهم، حيث روقب هؤلاء لمدة ثمانية عشرة شهرا، وكان الهدف وراء هذه الملاحظة هو الكشف عن مستوى النمو الذي عنده يكون الأطفال جماعة، حيث وزع هؤلاء حسب مستوى العمر،و وضع الأولاد بجانب بعضهم في الغرفة التي رأوا فيها الحياة لأول مرة، وكذلك إذا ما كان تنظيم الجماعات ينتج عنه تكثف و تجمع التفاعلات الفردية، وفي آن واحد للكشف عن الشكل الذي يأخذه هذا التنظيم، وكانت النتائج كالتالي :

1- مرحلة الانعزال العضوي:

لاحظ منذ الميلاد مجموعة من الأفراد منعزلة عن بعضها البعض، وكل واحد مشغوف بذاته.

2- مرحلة الاهتمام الرئيسي:

ابتداء من الأسبوع (20) إلى الأسبوع .(28) كل طفل يبدأ بالتعرف على المجاورات له مباشرة.

3- مرحلة الاهتمام العرضي:

ابتداء من الأسبوع (40) إلى الأسبوع(42) ،حيث أن الطفل يجذب اهتمام الآخرين، سيؤثر على توزيع الانفعال داخل الجماعة، وبذلك تتأثر البنية الراسية وتتحول الى بنية عرضية.

أما البحث الثاني لـ "**مورينو**"، اجري على تلاميذ مرحلة ابتدائية ، حيث طلب من كل طفل أن يختار بين زملائه من يريد أن يراهم في القسم، ويريد أن يجلس إلى جوارهم، وقد بين من التحليل الكمي لهذه الاختيارات أن الانجذاب بين الجنسين كان أكثر في الروضة وتقل هذه النسبة في السنوات الأولى، الثانية و الثالثة .

ونشير إلى دراسات "**مورينو**" التي أكدت أكثر على تفاعل الأفراد من التركيب الرسمي للجماعة.

وقد بين "**باستان**" أن هناك عوامل تحدد عملية اختيار الصديق،منها عوامل الصدفة، من الممكن للطفل في الأيام الأولى من دخوله المدرسي الجلوس في نفس الطاولة مع طفل أخر يستطيع هذا الأخير أن يصبح من احد أصدقائه طول السنة الدراسية،أو انه ممكن أن يأخذ نفس الطريق أو نفس الحافلة فيصبح رفيقه .

وقد بينت الباحثة "**دلريو**" أن الأطفال يتحركون في عالم مساويهم لتحقيق و قطع العلاقات القديمة حتى في داخل جماعاتهم، في حالة ما تغيرت حاجاتهم نظرا لتجارب جديدة اجتماعية، بحيث يعبرون عن مختلف المستويات المدرسية .

و تؤكد في قولها" : إذا حققت الجماعة الحاجات الكائنة عند الطفل فانه سيساويهم في تربيته الشخصية، ويصبح تلميذا مريحا، ومتعاونا، وبالعكس إذا كانت حاجته غير ملبية، زد على ذلك انه إذا تعلم القليل فانه سيستطيع التعبير عن حرمانه عن طريق إظهار عداوة للمعلم والمدرسة، أما لوحده، أو عن طريق الانضمام لجماعة من التلاميذ المحرومين أيضا".**(احمد حيمود ، مرجع سابق :20 . 21)**

III.9- كيفية تطبيق الاختبار السوسيومتري:

يتشكل الاختبار من مجموعة من الأسئلة تطرح على الأفراد بغية التعرف بدقة على علاقاتهم النفسية والاجتماعية بالآخرين. يدعو مستعمل الاختبار الأفراد المستهدفين من الدراسة للإجابة بكل حرية وبصفة فردية عن الأسئلة المطروحة عليهم و يحدد الباحث الأسئلة وفقا لاهتماماته وانشغالاته العلمية،و تقدم الأسئلة على شكل استمارة بحث مكتوبة يفسر في مقدمتها الباحث الغاية المنتظرة من الدراسة حتى من كسب المشاركة الصادقة للأفراد و تصاغ الأسئلة بنفس الكيفية بالنسبة لمجموع الأفراد وتقدم لهم في نفس الوقت وفي نفس الظروف ويمكن للباحث في بعض الحالات أن يشترط من الموجبين ترتيب أجوبتهم حسب أهميتها وفقا لمعايير يحددها مسبقا ،كما يمكنه تحديد عدد الأجوبة المنتظرة أو تركها حرة و كل حالة تستجيب لانشغالات معينة وتسمح بالتقاط معطيات مناسبة لها.

يطبق الزائر على مجموعات متكونة من أفراد لهم المعرفة الكافية لبعضهم البعض ،فيكونون مؤهلين للإجابة على الأسئلة المطروحة عليهم.

و يعتبر الاستبيان هو الأداة المستعملة في جمع البيانات أثناء الاختبار السوسيومتري ،و تكون أسئلته بسيطة كما أوصى بذلك "**مورينو**". و أسئلة الاستبيان السوسيومتري أسئلة شبه نماذجية قد تختلف صيغتها باختلاف أهداف البحث، لكن يمكن إجمالها في محورين رئيسيين:

المحور الأول: محور التعيينات الإيجابية (+)، و المحور الثاني: محور التعيينات السلبية (−).

فـ " المحور الأول" يهدف إلى رصد ما يسمّى بمشاعر القبول أو التفضيل أي الاختيار، حيث من خلاله يمكن التعرف على الأشخاص الذين يحظون بقبول لدى الجماعة من خلال اختيار أعضائها لهم بالطريقة التالية:

أمّا " المحور الثاني" فيهدف إلى رصد ما يسمى بمشاعر الرفض أو التجنّب، حيث من خلاله يمكن التعرف على الأشخاص الذين لا يحضون بالقبول لدى الجماعة من خلال رفض أعضائها لهم .

ويقام على إثر هذا الاختبار أسئلة ، حيث يطلب من كل فرد في الجماعة أن يدلى في إطار محك أو معيار أو اختيار" و هو نشاط من النشاطات التي تكون ذات دلالة للأفراد الآخرين في نفس الجماعة "والتي يود الشخص أن يشارك فيها لأشخاص الآخرين، ويعطي اختياراته ايجابية "من يريد أن يكون معه أو في فريقه "واختياراته السلبية من لا يريد أن يكون معه أو في فريقه "واختياراته المتوقعة "من يظن انه" سيختاره" و رفضه المتوقع " من يظن انه سيرفضه ."

جدول البيانات السوسيومترية

في الحقيقة أنّ الجدول السوسيومتري يتم تصميمه على أساس البيانات المتوفّرة لدينا و التي لها علاقة مباشرة بنوع الدراسة التي نقوم بها، و في العموم فإنّ المبدأ العام للسوسيومتري و الذي ينطلق من الإجابات المتعلقة بالرفض و الاختيار يتم وضعه بالطريقة التالية:

جدول (6): التعيينات الخاصّة بالاختيار و الرفض									
الأشخاص	ش 1	ش 2	ش 3	ش 4	ش 5	ش 6	ش 7	ش 8	ش 9
ش 1		+	+		−		−	−	+
ش 2	+		−	+		−		−	+
ش 3	−	+		+	+			−	−
ش 4	+	+	−		+	−		−	
ش 5	+	−		−		−		+	+
ش 6	−	−	+	+			+		−
ش 7	+	−		−	−			+	+
ش 8	+	+	−	−	+				−
ش 9	−		+	−		−	+	+	
مج +	5	4	3	3	3	0	2	3	4
مج −	3	3	3	4	2	4	1	4	3

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنّه تمّ تمثيل التعيينات المتعلقة بالاختيار و الرّفض، ف (ش) هم الأشخاص، و لا مانع من كتابة أسمائهم أو إعطاء كل واحد منهم رقما معيّنا ، حيث أنّ الترتيب العمودي يدلّ على المشاركين في الاختبار، و يعبّر الترتيب الأفقي على الأشخاص الذين تمّ اختيارهم.

فهذا التمثيل هو تمثيل ثنائي البعد، يمثل الثلاثة أشخاص الذين اختارهم المجيب و توضع أمامهم علامة (+)، و الثلاثة الذين رفضهم و توضع أمامهم علامة (−).

كما قد لا نكتفي بالتعبير عن نوع التعيين كونه (+) أو (−) فقط بل كذلك نحاول رصد المشاعر المتبادلة، لرصد مشاعر الرفض المتبادل و الاختيار المتبادل، كما هو موضّح في الجدول التالي:

جدول (7): الاختيارات و الرفض المتبادلة									
الأشخاص	ش 1	ش 2	ش 3	ش 4	ش 5	ش 6	ش 7	ش 8	ش 9
ش 1		‡	+		−		−	−	+
ش 2	‡		−	‡		ϴ		−	+
ش 3	−	+		+	+			ϴ	−
ش 4	+	‡	−		+	−		ϴ	
ش 5	+	−		−		−		‡	+
ش 6	−	ϴ	+	+			+		ϴ
ش 7	+	−		−	−			+	‡
ش 8	+	+	ϴ	ϴ	‡				−
ش 9	−		+	−		ϴ	‡	+	

من خلال الجدول السابق نلاحظ علامة (‡)، و التي تدلّ على القبول المتبادل، فمثلا (ش1) قام بتعيين (ش2) تعيينا (+)، و (ش2) بادل (ش1) الاختيار نفسه، أي قام بدوره بتعيينه تعيينا (+)، فعندها نضع في عمود (ش1) المجاور لخانة (ش2) العلامة (‡)؛ علامة الاختيار المتبادل، و نفس الشيء في عمود (ش2) المجاور لخانة (ش1).

كذلك يمكن ملاحظة العلامة (ϴ)، و التي تدلّ على الرفض المتبادل، فمثلا (ش8) عيّن (ش3) تعيينا (−)، و (ش3) بادل (ش8) الرفض نفسه، أي قام بدوره بتعيينه تعيينا (−)، فعندها نضع في عمود (ش8) المجاور لخانة (ش3) العلامة (ϴ)؛ علامة الرفض المتبادل، ونفس الشيء في عمود (ش3) المجاور لخانة (ش8).

خاتمة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى أسس و قواعد ديناميكات الجماعة المدرسية ،و إلى البيئة الصفية بدأ من العلاقات التي توجد في البيئة الصفية ،وصولا إلى العوامل المؤثرة فيها ،ثم إلى مفهوم التماسك و كيف يتأثر و ماهي العوامل التي تجعل التماسك يرتفع ،و العوامل التي من شأنها أنها تضعف هذا التماسك ،ثم إلى السوسومتري كمنهج لدراسة الجماعت الصغيرة و بعض المفاهيم المتعلقة به و ماهي أساليبه و تقنياته و أدواته و شروطه و التجارب التي طبقت السوسيومترية و كيف نطبق هذا الإختبار .

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية

1- منهج الدراسة.
2- ميدان البحث.
3- عينة البحث.
4- أدوات الدراسة.
5- طريقة تطبيق الإختبار السوسيومتري.

يهدف البحث الحالي إلى تعديل اتجاهات التلاميذ و تصحيح تصوراتهم الخاطئة بما يسهم في الرفع من شدة تماسك الجماعة لتلامذة السنة رابعة متوسط وعلاقاتها ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية ، وفى هذا الإطار يتضمن هذا الفصل وصفاً لعينة الدارسة والأدوات التي أجريت على أفراد العينة ثم خطوات الدراسة و إجراءاتها ، والأسلوب الإحصائي الذى استخدم في معالجة البيانات.

1-منهج الدراسة:

إن المنهج هو الوسيلة الفعلية التي يستعين بها الباحث في حل مشكلة بحثه ، وتختلف المنهج باختلاف مشكلة البحث، و الأهداف العامة والنوعية التي يستهدف البحث تحقيقها.

ويقصد بالمنهج طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسة أو تتبع ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشكلات أو حالة من الحالات، بقصد وصفها وصفا دقيقا وتحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها بقصد الوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها.

(عثمان حسن عثمان ، 1988 : 26).

وقد اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج التجريبي الذي يعرف بأنه " يهدف إلى إثبات العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة وذلك بإجراء التجربة التي يتم من خلالها معالجة متغير مستقل أو أكثر ودراسة أثارها على المتغير النتيجة أو التابع مع ضبط المتغيرات الدخيلة.

(موريس أنجرس، 2006: 208) .

بالإضافة إلى ذلك اعتمد الباحثان على منهج دراسة الحالة كمنهج مكمل حيث تطرق الباحثان إلى دراسة بعض الحالات المتطرفة في الإختيار السوسيومتري و تعرف دراسة الحالة على أنها

:منهج يهتم بتجميع الجوانب المتعلقة بشيء أو بموقف على أن يعتبر الفرد أو المؤسسة أو المجتمع أو أي جماعة ،كوحدة للدراسة ،و يقوم منهج دراسة الحالة على التعمق في دراسة المعلومات بمرحلة معينة بتاريخ هذه الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت به . **(عبود عبد الله العسكري ،2004 :177)**

2-ميدان البحث:

تم اختيار قسم السنة الرابعة من التعليم المتوسط لإجراء البحث لسببين:

-أولهما لأن مرحلة التعليم المتوسط تستقبل التلاميذ وهم يمرون بمرحلة من حياتهم ، وهي مرحلة المراهقة المبكرة، وكما هو معلوم في الدراسات النظرية فإن المراهق يكون اكثر حساسية في علاقته مع الاخرين وما يترتب عن ذلك من تأثيرات.

-وثانيهما لأن التلاميذ سنة رابعة متوسط يكونون قد قضو مع بعضهم البعض مدة كافية وصلت إلى أربع سنوات شكلو من خلالها جماعة صغيرة تكون مجالا خصبا للدراسة السوسيومترية ، وبالتالي يكونون جماعات للرفاق تتسم بالثبات النسبي ،ومن خلال كل جماعة نجد التلميذ يحتل مركزا معينا من الزعامة الى الانعزال.

وقد تم اختيار متوسطة البابطين بمدينة الأغواط.

3-عينة البحث :

وهي جزء من مجتمع البحث الذي تجمع منه البيانات **(رشيد زرواتي ، 2002 : 191)** .

و انطلاقا من طبيعة البحث السوسيومتري الذي يأخذ المجتمع الدراسي ككل و نقصد به الجماعة الصغيرة و التي تبدأ من 9 أفراد و حتى 60 فرد ،وطلبا في موضوعية النتائج عمد الباحثان الى اختيار قسم دراسي في الطور المتوسط ،و عليه فقد تكونت عينة الدارسة الحالية من قسم به 37 تلميذا من اكمالية البابطين بالأغواط ينتمون إلى قسم السنة رابعة متوسط تتراوح أعمارهم من 14 إلى 19 سنة و قد تم اختيارهم عشوائيا، ويمثلون مرحلة المراهقة ويبين الجدول التالى عدد أفراد العينة.

الجدول رقم (08) يوضح عدد أفراد العينة مقسمين حسب الجنس

الجنس		العدد الكلي
ذكور	إناث	37
10	27	

4-أدوات الدراسة :

مهم جدا للباحث ان يكون تحت تصرفه وسيلة قادرة على إعطاء معلومات حول الجماعات وحياتهم السرية التي يشرف عليها، وأيضا حول المكانة الاجتماعية، ودور كل فرد في تلك الجماعة.

فلكل دراسة أو بحث علمي مجموعة من الأدوات و الوسائل يستخدمها الدارس أو الباحث، ويطوعها للمنهج الذي يستخدمه، ويحاول ان يلجأ الى الأدوات التي توصله الى الحقائق التي يسعى الوصول اليها.

وبالنسبة لهذا البحث نعتقد انه من المناسب استخدام الأدوات التالية:

أ- الملاحظة بالمشاركة.

ب- الاختبار السسيومتري .

ج- المقابلة.

د- العملية الإرشادية .

هـ- الأداة الإحصائية

إن أدوات البحث المذكورة سابقا سوف تتيح لنا معايشة مجتمع البحث الذي يمثل موضوع الدراسة، و ان نتفاعل معه قدر الامكان وذلك كالتالي:

أ- الملاحظة بالمشاركة:

" تعتبر وسيلة هامة من وسائل تجميع البيانات ، وذلك أنها تسهم إسهاما مباشرا في مراقبة الظاهرة مراقبة مباشرة ،حيث يعايش الباحث الجماعة التي يقوم بدراستها في كافة أوجه حياتها "...

(أحمد عبد العزيز سلامة، عبد العزيز عبد الغفار ،1977 : 277)

كما أن هاته الطريقة تمكننا من أن نتهيأ كما ينبغي لملاحظة ظاهرة التفاعل لدى التلاميذ، كما أن هذا الأسلوب يحقق لنا كفاءة أكبر في تحليل وتصنيف معطيات البحث، واستخلاص نتائجه بشكل دقيق.

و إذا كان الباحث في العلوم الطبيعية يلاحظ الظاهرة من بعيد، فإنه بالنسبة للعلوم الاجتماعية لا يمكنه ملاحظة الظواهر فقط، بل يشارك في صنعها، ويدخل فيها لكي يتسنى له معرفة سبب وقوعها.

كما يذهب جيلفر إلى أن: "الملاحظة بالمشاركة تمثل خطوة الى الأمام في ناحية الضبط التجريبي إذا قورنت بمقاييس التقدير الرقمية، فتقييم سمة الشخصية عن طريق الملاحظة المباشرة عادة في المكان ، فهي تعتبر شبه تجريبية ، ولكنها تتم في ظروف طبيعية". **(سيد غنيم ،1973 :440).**

ب-الإختبار السوسيومتري:

إن الوسيلة المستعملة في دراسة تماسك الجماعة و العلاقات الاجتماعية هو الاختبار السسيومتري ويعود الفضل إلى مورينو الذي وضع هذه التقنية البسيطة و قد عرف مورينو الاختبار السسيومتري على أنه:

"وسيلة قياس التنظيم الاجتماعي لجماعة ما، إذ يطلب في الاختبار من أفراد الجماعة أن يختاروا أفرادا

آخرين من الجماعة التي ينتمون اليها وفق محكات معينة، فالاختبار السسيومتري هو طريقة بحث في البيانات الاجتماعية بواسطة قياس التجانس والتنافر الذي يوجد بين افراد الجماعة.

(moreno,1970p27).

كما توجد أيضا بعض الوسائل العلمية التي يمكن بواسطتها قياس العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة الصغيرة ، ويعد الاختبار الوسيلة الشائعة لقياس العلاقات الاجتماعية في الجماعات الصغيرة وتسهم مثل هذه الاختبارات السوسيومترية في التعرف على تركيب الجماعة ، إذ يمكن على سبيل المثال اكتشاف القادة والمنطوين والمعزولين والإتباع والأطراف المتنازعة أو المتنافسة على قيادة الفريق والشلل التي تشتمل عليها الجماعة .

(سعد جلال و محمد حسن علاوي ،1976 : 320)

وقد استرشدنا بتصنيف مورينو عند إعداد الاختبار ، حيث وضع تحت جماعة القسم مجموعة من المواقف التفاعلية التي تحدث داخل جماعة القسم و خارجه ونطلب منهم اختيار زملائهم وفق مواقف حقيقية معاشة لاستخراج العلاقات الاجتماعية للتلميذ وتحديد تغيرها في القسم الدراسي ،وبذلك معرفة مكانة التلميذ التي يعيشها وفق مواقف حقيقية معاشة وهي:

- **محك الصداقة:**

إذ يختار أو يرفض التلميذ مجموعة التلاميذ المتواجدين معه أثناء وقت الدراسة .

- **محك اللعب:**

إذ يختار أو يرفض التلميذ مجموعة التلاميذ المتواجدين معه أثناء وقت الفراغ .

ويلاحظ أن هذان المحكان يعيشها التلميذ أثناء تواجده في الجو الدراسي، بحيث تتم عملية اختيار الزملاء أو رفضهم عن طريق محكي الدراسة و الفراغ ، وهذا فيه إقحام أكثر للتلميذ ضمن الاختبار من جهة، ومن جهة ثانية إبعاد إلى حد كبير للمؤشرات الطفيلية التي يمكن أن تخطيء التجربة كالكذب، والتأثر بالآخرين ...ومن جهة ثالثة خلق جو عادي طبيعي، وبالتالي جعل التلميذ يعيش التلقائية بمعناها الذي يدعو إليه" **مورينو**"، هذه العوامل الثلاثة تدعم صدق الاختبار من جهة، وتسير وفق مبادئ التجربة الميدانية، أي التحكم في المؤشرات الى حد كبير، وخلق الجو الطبيعي للمجرب.

(حيمود أحمد ، 2010 : 180)

و المقياس يتكون من **04** أسئلة لكل سؤال شق موجب وشق سالب و روعي عند إعداد صياغة الأسئلة ما يلى:

1-أن تكون الألفاظ و العبارات بسيطة وسهلة وليست غريبة أو غامضة بالنسبة لأفراد العينة.

2-صياغة العبارات بصورة لا توحي بإجابات معينة ولا تتضمن إلا فكرة واحدة حتى لا يحدث سوء فهم لدى التلميذ عند الإجابة عن السؤال.

أ-ثبات الإختبار:

"يرى أنصار السسيومترية أن مشكلة ثبات الاختبار السسيومتري لا وجود لها، لأنهم يفترضون أن الاختبار يعكس الحادث في بناء الجماعة، وفي مكانات الافراد بعد فترة من الزمن، وعليه يرجع الثبات الى استمرار من ينتجه القياس بغية الوصول الى نفس النتائج"

(غريب محمد سيد لحمر، 1973 : 290).

ب-صدق الإختبار:

"وهو يبين الى أي درجة يقيس الاختبار ما وضع من أجله، ومن الواضح أن هذه الاختبارات تمتاز بالصدق الظاهري، أي أنها ظاهريا الاختيارات بين الاشخاص، و من هذا فالاختبار السوسيومترى يمتاز بدرجة من الصدق." **(غريب محمد سيد لحمر، مرجع سابق : 291)**

ج- المقابلة :

اعتمد الباحثان على المقابلة من أجل الحصول على معلومات بشأن ظروف البحث التي تساعد على تفسير الاستمارة.

و تعرف المقابلة بأنها :" تفاعل لفظي يحاول فيه شخص استثارة معلومات أو أداء شخص آخر أو أشخاص آخرين ,بالإضافة إلى الحصول على البيانات الموضوعية ".

(غريب سيد أحمد ،1997 : 75).

كما تعرف بأنها "طريقة التحقيق التي تتميز بالاتصال وجها لوجه.

(عبد الحميد لطفي بدون سنة : 354).

و يعرفها "**بنجهام**" بأنها محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها

(سيف سعد عمر،2009: 93).

و منه فقد أجرى الباحثان مجموعة من المقابلات الفردية و الجماعية مع التلاميذ و أوليائهم و مدرسيهم وفق خطة العملية الإرشادية المسطرة ، بغية التعرف على مختلف الإتجاهات السلبية و تعديلها و التي تشكلت من الخلفيات و الإستعدادات و الميولات النفسية و الاجتماعية و التي بدورها تحكم العلاقات الإجتماعية السائدة في القسم الدراسي و بذلك نسهم في الرفع من شدة تماسك الجماعة.

د- العملية الإرشادية :

وهي مجموعة من الجلسات و المقابلات الإرشادية التي تهدف إلى تعديل اتجاهات التلاميذ السلبية نحو زملائهم إلى اتجاهات إيجابية و مدى فاعلية هذا العملية الإرشادية في الرفع من شدة تماسك الجماعة ،من خلال فنيات وأنشطة و التي تنبثق من النظرية السلوكية المعرفية .

و تعرف بأنها" الخطوات المتتابعة التي يتم من خلالها تقديم خدمات الإرشاد النفسي من المرشد النفسي إلى المسترشد .**(محمد سعفان، 2005 :52)**

يعتبر الإرشاد عملية تعلم، وعملية مساعدة مرنة في محتواها وطبيعتها ،وتشمل هذه العملية على كافة الإجراءات والتفاعلات التي تتم بين المرشد والمسترشد منذ الجلسة الإرشادية الأولى وحتى إنهاء الإرشاد ،إما بتحقيق أهدافه أو بالإحالة. **(صالح أحمد الخطيب، 2003 :7).**

و العملية الإرشادية المستخدمة لها أهداف معرفية و انفعالية و سلوكية و أسس نظرية قامت عليها، وشملت عددا محددا من الجلسات محددة الزمان والمكان لعينة من التلاميذ و تتضمن كل جلسة موضوعا له أهدافه ومحتواه والفنيات المستخدمة فيه والوسائل المعينة تختلف عن سابقتها .

الطريقة التي تقوم عليها العملية الإرشادية :

يعتمد في تطبيق هذه العملية على الإرشاد الجماعي المصغر، باستعمال أساليب متعددة مثل المحاضرة، الحوار والمناقشة الحرة ، لعب الأدوار، النمذجة ، ويتم تطبيق العملية وفق جلسات إرشادية محددة العدد مغلقة، محددة الوقت والزمن ، تتراوح مدة الجلسات ما بين 30 إلى 45 دقيقة للجلسة الواحدة ، وبمعدل جلستين في الأسبوع لكل جلسة موضوع ،هدف ومحتوى.

هـ- الأداة الإحصائية :

أ-معامل تماسك الجماعة:

إنّ معامل التماسك داخل الجماعة ليس عبارة عن مفهوم نظري بقدر ما هو مقدار يمكن حسابه و تحديد قيمته ،و هو بهذا المعنى عبارة عن قيمة عددية يرمز إليها بالرّمز **(C)** يمكن الوصول إليها انطلاقا من معادلة رياضية (جبرية)، و من خلاله (معامل التماسك)، يمكن معرفة قوّة الروابط المتبادلة بين أعضاء الجماعة ،و الذي يعتمد بالأساس على الأعداد المتحصّل عليها من خلال الاختيارات المتبادلة.

و يمكن حساب معامل التماسك مباشرة بالاعتماد على البيانات السوسيومترية ،بالضّبط على التعيينات الإيجابية أي على الاختيارات. و لإيجاده يجب حساب:

. عدد الاختيارات المتبادلة بين أعضاء الجماعة.

. عدد التعيينات الموجبة (الاختيارات) التي قام بها كل أعضاء الجماعة.

. عدد كل الأعضاء الذين شاركوا في الاستبيان.

في حالة جمع كل هذه المعطيات يمكن الشّروع في عملية الحساب بتطبيق المعادلة التالية :

$$C = Mq/Up$$

حيث:

C: معامل التماسك.

M: مجموع الاختيارات المتبادلة التي قام بها أعضاء الجماعة.

U: مجموع الاختيارات الغير متبادلة، جموع التعيينات الموجبة ناقص مجموع الاختيارات المتبادلة (M)

$p = d/(N-1)$، حيث d هو عدد التعيينات الموجبة الممكنة (المسموح بها لكل فرد، في أغلب الأحيان (3)). و N هو عدد الأعضاء المشاركين في الاستبيان.

$q = 1 - p$

ب-إختبار كاي مربع ($كا^2$):

يستخدم اختبار (**$كا^2$**) في تحميل البيانات الاسمية ، فالمتغيرات يجب أن تكون مصنفة و مقاسة بمقياس إسمي لدراسة الفرق بين البيانات المتوقعة والحقيقية .وإجراء اختبار كاي يستخدم اختبار فرضيات حول نسب متعلقة لحالات تقع ضمن عدة مواقف.

(أحمد حسين بتال، 2003 : 33)

5-طريقة تطبيق الإختبار السوسيومتري :

إذا كانت إستمارة الإختبار السوسيومتري تضم عادة عدة بنود لقياس علاقات كثيرة و متنوعة ،فإننا اكتفينا بقياس تماسك الجماعة و علاقة واحدة هي علاقة الزمالة على محك الدراسة بين التلاميذ ،و تشكيلهم لجماعات صغيرة داخل جماعة القسم ، و عن طريق ذلك تم وضع مصفوفة اجتماعية تضم أرقام التلاميذ بدل أسمائهم ،و خانات بها الإختيارات التي حصلو عليها و مجموع هذه الإختيارات .

و عن طريق الإختبار السوسيومتري تم استخراج العلاقات بين الجماعات الصغيرة التي تتألف من عضوين فأكثر ،و أما الدرجات و المعاملات السوسيومترية التي تهدف إلى استخدام المعاملات الرياضية و قياسها قياسا كميا ، كقياس مكانة النبذ و قياس الإمتداد الموجب بالنسبة للفرد فكل هذه الأمور لا تهم بحثنا لذلك اكتفينا بمعامل تماسك الجماعة .

فالإختبار السوسيومتري الذي استخدمناه في البحث الهدف منه التوضيح و التفسير و الإستعانة به في رسم حدود الجماعة الصغيرة و الإكتفاء بذلك دون التوغل في قياس الخصائص الداخلية لهذه الجماعة.

و قد اقتصر الباحثان من صور الإختبار السوسيومتري المتعددة إلى اختبار ما يعرف "بالمعارف أو الزملاء" و هو نوع من الإختبار يهدف إلى تحديد حجم الإمتداد الجماعي من زاوية واحدة هي زاوية الزمالة أو الصداقة على محكي الدراسة و الفراغ ،و حيث الإمتداد الجماعي يبدأ بعضوين فأكثر ،حيث نطاق مجال انفعالات اعضاء الجماعة و علاقتهم تتحدد وفق هذه الحدود التي رسمها الباحثان ،رغم أن امتداد تفاعلها قد يتواصل إلى أقسام دراسية أخرى .

فوجود أعداد كبيرة من التلاميذ داخل المؤسسة التربوية (متوسطة البابطين) و خضوعهم لتنظيم واحد و دراستهم معا في مكان واحد لمدة طويلة ،يؤدي بهم إلى التفاعل ،و يعمل على نشوء علاقات اجتماعية تلقائية تودي بدورها إلى نشوء علاقات زمالة صغيرة .

و عن طريق استخدام الإختيار السوسيومتري استطاع الباحثان استخراج الجماعات الصغيرة من كل الأشكال السائدة داخل القسم ميدان البحث ،رغم الصعوبة العلمية التي تعترض ذلك ، فبعض التلاميذ الذين تم استجوابهم يتملصون من السؤال فمثلا لو سألت أحدهم مع من تفضل الدراسة ؟ ... فإن إجابته ستكون أفضل الدراسة مع الجميع دون استثناء لكي لا يظهر أنه يميل إلى فئة دون أخرى ،فيكون محل نقد و استهجان من طرف الفئات الأخرى التي لا يميل إليها و لا يختارهم ،و هذا النموذج موجود داخل القسم ، إلا أنه لا يشكل الغالبية ،فأغلب التلاميذ يختارون و يختارونهم ،و هذا يدل على التفاعل المتبادل بين أعضاء الجماعة .

(بلقاسم سلاطنية ،حسان الجيلاني ،2012 : 114 -115)

الفصل الخامس

عرض و مناقشة النتائج

تمهيد

1- عرض نتائج الإختبار السوسيومتري.

2- عرض و مناقشة الفرضيات.

3- استنتاج عام.

4- إقتراحات و توصيات.

تمهيد:

بعد ما تعرضنا إلى مختلف التصورات النظرية و التطبيقية التي تناولت موضوع " تماسك الجماعات و الإتجاهات و تعديلها" اعتمدنا خطة منهجية تسير وفقها الدراسة تسمح باختبار فرضيات الدراسة للتأكد من مدى صدقها الإمبريقي.

حاولنا من خلال الصفحات الموالية مناقشة النتائج في ضوء معطيات الدراسة مشيرين إلى أن البيانات والمعلومات الكمية التي تم جمعها ميدانيا حول موضوع الدراسة تبين أن متغير "الإتجاهات "و " تماسك جماعات القسم "مترابطان في الكثير من الأوجه و المتغيرات السوسيوسيكولوجية المؤثرة في مسألة العلاقات الاجتماعية.

و قبل أن نباشر في عملية عرض ومناقشة النتائج لهذا البحث وجب علينا الإشارة إلى بعض النقاط:

- أنه مهما بلغت علاقات المودة للتلميذ، فلا يعني بالضرورة أن مكانته الاجتماعية حسنة، لأن ذلك يعتمد اكثر على نوعية اولئك الذين اختاروه ، فزعيم جماعة ذات خصائص معينة لا يكون بالضرورة كذلك في جماعة أخرى، فنجد بطل فوج انفعالي مثلا ، قد يكون بطل فوج انفعالي آخر، لكن من المحتمل ان يتعرض إلى الانعزال في فوج مسالم، مثلما هو الحال بالنسبة للجيد في قسم متوسط المستوى، يمكن ان يكون في مكانة ضعيفة مع قسم ذو مستوى عالي.
- و نقول أن الاختبار السسيومتري لم يوضع من أجل إيجاد البطل ، بالقدر ما يرمي إلى تمييز الفوج، وفقا للقوانين السوسيومترية و معاملاتها للكشف على الهدف البيداغوجي و لأن التلميذ يعيش داخل الجو الدراسي مواقف تفاعلية مختلفة ،وجب علينا وضع محكات ارتأينا أن لها علاقة مباشرة بدافعية التلميذ، وهذا للإحاطة بالمواقف التفاعلية التي تحدث أثناء التفاعل الصفي ،

وهذين المحكين هي : محك الدراسة ،و محك الفراغ (اللعب) . (**حيمود احمد ، 2009- 2010 : 200**)

- يقترح الباحثان مناقشة الفرضيتن الجزئيتين قبل مناقشة الفرضية العامة ،ذلك أن الفرضتين الجزئيتين يقدمان الصورة التمهيدية لمناقشة الفرضية العامة ،و لأنه لا يمكننا مباشرة العمل الإرشادي دون الإطلاع على مؤشرات و نسب وجود القبول و انعدام الرفض لجماعة القسم الدراسي .

1- عرض نتائج الاختبار السسيومتري:

من خلال تطبيق استمارة الإختبار السوسومتري توصل الباحثان إلى نتائج مهمة في تحديد الجماعات الصغيرة في الفصل الدراسي ،فجماعات الدراسة حسب ما يظهرها الإختبار السوسيومتري أنها مقفلة ،أي أنها مغلقة عن نفسها و لا تسمح بأية علاقات اجتماعية خارج نطاقها ،و هذه تمثلت أكثر في جماعات الذكور التي تتشكل عادة من اثنين إلى ثلاث ،و هي لا تسمح لأعضائها بتكوين علاقات أخرى مع الجماعات الأخرى ،و هذا الأمر لا يقتصر على جماعات الذكور ،بل الكثير من الجماعات التي تتكون من الإناث صغيرة الحجم و لا تسمح بتفتحها مع الجماعات الأخرى .

و لما كان الباحثان يهتمان كثيراً بمعرفة المزيد عن حقائق الظواهر الإجتماعية التي تدور في وسط القسم و كيف أن الروابط الإجتماعية تشكل لبنات تماسك الجماعة و هذا لا يكون بمعزل عن البناء النفسي و ديناميات الشخصية لكل من (النجم والمنبوذ والمعزول) في الدراسة الحالية ، وحيث إن القياس السيسيومترى لا يعطينا إلا الصورة التشخيصية و لا يكفي بصورة دائمة لمعرفة المزيد عن تلك الحقائق ، لذا يرى الباحثان أن يتناولا بعض الحالات المتطرفة في المقياس السوسيومترى (النجم – المنبوذ – المعزول) و ذلك للوقوف على نوع الإتجاهات و التعرف عليها قصد رسم الصورة التشخيصية لهذه الإتجاهات و عزل السلبية منها لتعديلها بما يسهم من الرفع من شدة تماسك جماعة الفصل

و الجدول التالي يظهر المكانة السوسيومترية و ما يقابلها من اختيارات:

الجدول رقم (09)المكانة السوسيومترية و ما يقابها من اختيارات			
المكانة السوسيومترية	نجم	منبوذ	معزول
الإختيار	أكثر درجات إختيار	أكثر درجات رفض	لم يتحصل على اي اختيار

و في خضم هذا العرض سيتم اختيار بعض الحالات المتطرفة وفقاً لدرجاتهم في الإختبار السوسيومتري فتم اختيار ثلاث حالات :

- الحالة الأولى "ذكر" مرتفع المكانة السوسيومترية (نجم) وهو الحاصل على أعلى درجات الاختيار.
- الحالة الثانية "أنثى" (معزول) وهو الذى لم يحصل على درجات في الاختيار الموجب و لا في الاختيار السالب .
- الحالة الثالثة "ذكر" منخفض المكانة السوسيومتري (منبوذ) و هو الحاصل على أكثر درجات الرفض

و المهم أن نتائج تحليل الإختبار السوسيومتري تدل أن هناك عدة أنواع من العلاقات التي يشغلها الفرد داخل الجماعة كما يلي :

1-الإختيارات النجمية :

و هي تتم بأي يختار أعضاء الجماعة فردا معينا بينهم أكثر من غيره في نطاق الجماعة التي ينتمون إليها ،بغض النظر عن كونه إختيارا تفضيليا أولا أو ثانيا ،أو ثالثا ،و لا يشترط أن يتبادل العضو اختياره التفضيلي مع كل منهم فالشخص الذي يحصل على أكثر الإختيارات يسمى النجم

أو القائد الغير رسمي و يشار إليه بسهم ،و بالرجوع إلى الجداول السوسيومترية تبرز لنا **الحالة الأولى** : ذكر مرتفع المكانة السوسيومترية (نجم) :

بيانات عن الحالة :

- الحالة : ذكر
- الرقم : 27
- العمر الزمني : 16
- عدد اختيارات القبول على الإختيار السوسيومتري : 07 اختيارات

تحصيله الدراسي متوسط مرح و بشوش ويلاحظ المدرسون على الطالب أنه مؤدب، لبق ويتمتع بروح قيادية ويتسم بالتعاون و علاقاته مع زملائه جيدة حيث أنهم يحترمونه و يبادلهم الإحترام ،يسعى إلى فرض نفسه .

لاحظ الباحثان ان الحالة 27 و هو ذكر أنه يتمتع بروح المبادرة و القابلية من طرف زملائه و يتميز باللباقة وحسن الخلق ،و أنه قد كون علاقاته الطيبة طوال فترة الأربع سنوات التي قضاها مع أقرانه في الفصل الدراسي و حافظ عليها، و أنه يتسم بالجدية و التسامح ،كما أنه قد حافظ على مكانته الإجتماعية طوال هذه المدة ،و لا يؤذي أقرانه بل أنه يدافع عنهم و أنه يتسم بالإيجابية ،وبالرجوع إلى المصفوفة السوسيومترية علي محك الفراغ يلحظ الباحثان أن التلميذ نجح في المحافظة على مكانته النجمية خارج النشاط الصفي ،حيث أنه يحظى بالقبول الدائم من طرف زملائه حتى في فترات الفراغ و اللعب في حصص التربية البدنية ،و لما سأل الباحثان زملائه عن رأيهم فيه أثنو عليه ووصفوه (متربي و لاباس بيه كلامو مليح و يحب يعاون كامل صحابو و حتى

برا المدرسة يسلم عليهم و يعاملهم مليح ...) ،و بالتالي قد كونو حوله اتجاهات ايجابية انعكست في اختياراتهم له .

وقد يرجع ذلك إلى أن النجوم ذوى المكانة السوسيومترية العالية لديهم قدرة عالية على التفاعل الاجتماعي السليم و إقامة العلاقات الاجتماعية الناضجة ، وهذه القدرة تعزز الفكرة السليمة عن الذات ، حيث يتكون لدى النجم مفهوم ذات إيجابي لتفاعل العديد من العوامل أهمها نظرة الفرد الخاصة لذاته ، وما يكون لديه من اتجاهات إيجابية نحو ذاته الجسمية ، و التي تعكس كيانه المدرك للآخرين ، ويتكون مفهوم الذات لدى النجم من خلال نظرة الآخرين إليه ، وتقديرهم له وانطباعاتهم نحوه ، فعندما يتقبله الآخرون يتكون لديه مفهوم سليم عن ذاته ويشعر بقيمته ومكانته الاجتماعية .**(جمال الدين محمد أحمد الحنفي ،141 :2005).**

و الجدير بالذكر أن نجم هذه المجموعة يتبادل القبول مع منبوذ الجماعة و أن هذا الأمر يعتبر مؤشرا ايجابيا و عاملا مساعدا في العمل الإرشادي حيث أن وجود أكثر من حصل على اختيارات القبول مع أكثر من حصل على اختيارات الرفض معا في موقف واحد و في موضع زمالة يعتبر فرصة مواتية للتدخل الإرشادي الفعال ،حيث عمد الباحثان إلى استغلال العلاقات الطيبة للنجم من خلال العمل على تقريب المنبوذ من الجماعة أكثر و وضعهم في مواقف تفاعلية و أنشطة حوارية لتقوية العلاقات و تصحيح الإتجاهات.

2- الإختيارات المتبادلة:

و تتمثل في أن يختار كل عضوين من أعضاء الجماعة بعضهما البعض ،أي يفضلان بعضهما البعض ،بغض النظر عن كون هذا التفضيل يعتبر اختيارا أولا أو ثانيا ،أو ثالثا .

و الشرط الأساسي أن يكون الإختيار بينهما متبادلا مهما كانت درجته و يشار إليه بالسهم و مثال الإختيارات المتبادلة كما في الحالة رقم(1) الذي يتبادل الإختيار مع التلميذ (2) و التلميذ رقم (11) مع التلميذ (34) ... إلخ.

فمن خلال التفاعل الاجتماعي و وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية وأثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذى يعيش فيه يحدث تأثير مفهوم الذات للمراهقين.

(حامد زهران ،2001 : 430) .

و بتحليلنا للجداول وجدنا أغلب الجماعات تقوم على هذه الاختيارات ، كما أن أعضاء القسم يدخلون في علاقات مع بعضهم البعض ،و يشكلون جماعات ،و في مرات قليلة تكون هذه الجماعات منفتحة على جماعات أخرى ،أي أن بعض الأعضاء فيها أو عضو واحد يكون عضوا فيها و عضوا في جماعة أخرى ،و بهذا تكون الجماعات مفتوحة .

و تؤدي كثرة العلاقات المتبادلة إلى انحلال الجماعة ،ذلك لأنها تدل دلالة واضحة على تراخي تماسك الجماعة .**(فؤاد بهي السيد ،سعد عبدالرحمن ،197:1999)**

و جدير بالذكر أن هذه اخيارات القبول بين التلاميذ هي لب موضوع دراستنا ،حيث أنها وحدة التحليل لحساب معامل تماسك الجماعة .

3- الإختيارات المهملة :

و تتمثل في أن أغلب الأعضاء يهملون عضوا أو عدة أعضاء ،حيث أنهم لا يحصلون على أية اختيارات من بقية زملائهم الذين ينتمون إليهم من نفس الجماعة ،بغض النظر عن اختياراته ،و

هذه الفئة من التلاميذ تعتبر معزولة أو هامشية و لا تدخل في تشكيل الجماعات و للعزلة صور توصل إليها الباحثان منها :

أ- قد تكون عزلة بسيطة ،و هي التي يكون فيها الفرد موضع إختيار أو نبذ ،و بالرجوع إلى الجداول السوسيومترية نجد أن الحالة (21) و هي أنثى تلقت قبولا واحدا فقط وبذلك هي تعاني من عزلة بسيطة.

ب- قد يختار الفرد أفرادا من أعضاء جماعته لكنهم لا يختارونه ،و لم يعطه أحد من جماعته إختيارا كما أنه لم يتلق أي رفض أيضا، و بالرجوع إلى الجداول السوسيومتري نجد أن **الحالة الثانية** (معزول) وهو الذى لم يحصل على درجات في الاختيار الموجب و لا في الاختيار السالب و هي أنثى لم تتلق و لا اختيار رغم أنها وزعت جميع اختياراتها.

بيانات عن الحالة :

- الحالة : أنثى
- الرقم : 3
- العمر الزمني : 14
- عدد اختيارات القبول على الإختيار السوسيومتري : 00 اختيارات

لا توجد علاقة جيدة أو سيئة بين الحالة و زملائها داخل الفصل حيث إنها تعيش في عزلة عنهم و لا تشاركهم أي نشاط و هي غير متعاونة معهم ، وعلاقتها بالمدرسين عادية لا تتسم بالحميمية في علاقاتها ،حيث يصفها مدرسوها بأنها هادئة الطبع قليلة المشاركات و خجولة لا تتميز بالطلاقة في الحديث ،فهي دائماً تميل إلى الابتعاد ولا تحب الاختلاط أو المواجهة في أي نشاط القسم – على محك الدراسة – أو خارج القسم – على محك الفراغ –رغم أن تحصيلها الدراسي

جيد و قد لاحظ الباحثان أن الحالة و إن كانت تتعامل مع زملائها بشكل عادي على إعتبار أن التفاعل داخل جماعات الصف مفروض ،إلا أن تعاملاتها عادة ما تتسم بالمحدودية .

ذلك أن المراهق عندما يحاول التكيف مع العالم الذى يعيش فيه ، قد يتخذ تكيفه إحدى الصور الآتية ، فقد يقبل أن يعيش كفرد معوق ، أو ينعزل عن أفراد المجتمع متجنباً أي تفاعل شخصي و اجتماعي مع الآخرين ويحدث نتيجة لذلك أن يعيش الفرد اعلى هامش الجماعة و في تلك الحالتين يواجه المراهق الكثير من مواقف الشعور بعدم الأمن عندما يحاول الاختلاط بالغير ، فهو فى حيرة دائمة... وبعبارة أخرى فإن المراهق المنزوي (المنعزل) هو شخص لاقى في تعامله مع المجتمع صداً و إحباطاً مستمرين، كما أن الأساليب الإيجابية التي حاول أن يتخذها ليعيد التوافق والانسجام بينه وبين المجتمع ، كان مصيرها الفشل أيضاً. . .**(جمال الدين محمد أحمد الحنفي ،مرجع سابق :173-172).**

4-اختيارات النبذ:

و هي تتم بأن يرفض أعضاء الجماعة فردا معينا بينهم أكثر من غيره في نطاق الجماعة التي ينتمون إليها ،بغض النظر عن كونه رفضا تفضيليا أولا **أو** ثانيا ،أو ثالثا ،و لا يشترط أن يتبادل العضو رفضه التفضيلي مع كل منهم فالشخص الذي يحصل على أكثر رفض يسمى المنبوذ ، و بالرجوع إلى الجداول السوسيومترية تبرز لنا **الحالة الثالثة:** منخفض المكانة السوسيومترية (المنبوذ) :

بيانات عن الحالة :

- الحالة : ذكر

- الرقم : 37
- العمر الزمني : 16
- عدد اختيارات الرفض على الإختيار السوسيومتري : 30 رفض .

التلميذ علاقته غير طيبة بزملائه في المدرسة وفى الفصل حيث إنه دائمي الشكوى منه لسوء سلوكياته معهم ولكثرة مشاغباته مع أصدقائه ،لاحظ الباحثان أنه يستعمل العنف اللفظي خاصة مع الإناث ،كثير الغيابات ،رافض للدراسة ، تحصيله الدراسي أقل من المتوسط ،غير مقبول من طرف زملائه و هو ما عكسته كثرة اختيارات الرفض له و بسؤال زملائه الرافضين له وصفوه بأنه (ما علابالو بحتى واحد و ما يقيم حتى واحد و هو متكبر و حنا ما نحملوهش معانا لأنو حتى القراية ما يخليناش نقراو مليح ...) ،وأصدقائه في المدرسة و في الفصل قليلون حيث إنه دائم الشجار معهم ،لكنه كون مجموعة من الشلة متكونة من اثنين إلى ثلاث زملاء يجالسهم في معظم الأوقات نو يصفه هؤلاء الأصدقاء بأنه (زعيم و فحل و الناس تكرهو لاخاطر يقول كلمة الحق و بصح الناس لي تعرفو تعرف أنو لاباس بيه ...) ،كذلك علاقته غير طيبة بمدرسيه حسب ما قاله المدرسون للباحثان.

ذلك أن هؤلاء المنبوذين يؤدى عدم تحليهم بالمهارات الاجتماعية ،إلى تحول إنعزالهم إلى درجة مرضية (باثولوجية) غير صحية ، كما قد يصل الأمر إلى أحد الاضطرابات وحدوث المشكلات الانفعالية وبالتالي يسرع المراهقون إلى نبذ المنحرف ، أما الفرد الذى يتميز بالميل نحو العزلة دائما ، فيلقى التجاهل من الآخرين ، ويجد من يتميز بعدم الثبات الانفعالي الرفض التام من أقرانه.. .

(جمال الدين محمد أحمد الحنفي ،مرجع سابق :147).

5-الإختيارات الغير متكافئة:

و هي التي يختار فيها الفرد فردا آخر لكن الآخر يتجاهله فلا يختاره ،و مثال ذلك الحالة نجد أن الحالة (21) اختار رقم(4) لكن الحالة رقم (4) يتجاهله و لا يختاره ،نفس الشيئ مع الحالة (34) الذي يختار رقم (7) لكن هذا الأخير لا يختاره ،وهناك نماذج عديدة تدل على ذلك .

و يفترض "**هايدر**" إن حالة عدم لا التوازن في العلاقات مع الآخرين تكون غير مريحة وتؤدي الى الإحساس بالمكانة الواطئة بالموازنة بالآخرين الذين نحبهم أو لا نحبهم.

(طوبيا نهى عبودي ، 1994: 45).

6-سلسلة الإختيارات:

و تتمثل في تلميذان يتبادلان الإختيار و أحدهما يتبادل الإختيار مع ثالث و هذا الأخير يتبادل مع رابع و هكذا ... و هذا النمط يمثل راوبط انفعالية غير مقطوعة داخل الجماعة و عادة ما وجودهم مع بعض وجود براغماتي و مثال في سوسيوغرام تلاميذ القسم ،حيث يشكل التلاميذ (4) و (20) ،(21) ،(22)، (28) سلسلة مترابطة ، ويشير سعد جلال (1992) إلى أن التماسك يتوقف على وجود شئ مشترك بين الأعضاء ، إذ أن الاختلافات تولد فقدان الأمن وعدم وحدة الهدف ، ومن الملاحظ أن الأفراد ذوى الخبرات المشتركة يكونون أكثر ترابطاً .

7-دائرة الإختيارات:

وهي عبارة عن دائرة مغلقة تشبه سلسلة الإختيارات ،و قد تتعداها لتصبح جزيرة ،و لكنها تختلف في أنها مغلقة و لا تعطي و لا تستقبل من خارج الدائرة كما هو الحال في سوسيوغرام تلاميذ القسم حيث نجد التلاميذ (15) و (16) و (29) يشكلون دائرة مغلقة .

- **المصفوفة الإجتماعية :**

لقد تم تفريغ الإختيارات التي يتلقاها كل فرد في الجماعة و مجموعة الإختيارات التي منحها لزملائه في جدول تفريغ أو ما يسمى "بالمصفوفة الإجتماعية" ،و هي تجمع عدد من الإختيارات التي يحصل عليها كل فرد في كل موقف دون إعطاء أوزان لترتيب الإختيارات ،رغم أن مورينو يرى أن الإختبار الأول أكثر ثباتا ،مما يؤكد فكرة إعطاء أوزان فارقية للاختيارات ،إلا أن الدلالة الفارقية بين الإختيارات الأولى و الثانية غير معروفة حقيقة ،كما أن البحوث لم تثبت بعد أن إعطاء أوزان فارقية للإختيارات يؤدي إلى نتيجة أفضل. **(بلقاسم سلاطنية و حسان الجيلاني 2012: 120- 121)**

و هذه المصفوفة تمكننا من معرفة البناء السوسيومتري لأفراد كل جماعة، كما أنها تمنحنا بعدا أعمق لكل اختيارات افرد المجموعة .

و حاول الباحثان اختصار المصفوفة التي من المفترض أن تضم عمودا رأسيا على اليمين يكتب فيه رقم التلميذ ،و تعاد كتابة ذلك في عمود أفقي يحتل أعلى الجدول و الهدف من ذلك معرفة الاختيارات التي أعطاها كل عضو من المجموعة إلى زملائه ،و كذلك معرفة الاختيارات التي أعطيت له ،و قد اختزل الباحثان العمود الأفقي و اكتفيا بالعمود الرأسي ،و وضعا في العمود الأفقي مجموعة الاختيارات التي حصل عليها التلميذ ،و الاختيارات التي أعطاها ،لأن هذه الطريقة سهلة و تعطي للقارئ أسلوبا أفضل في توضيح المصفوفة و معرفة الاختيارات بسهولة و يسر.

و الجدول التالي يمثل المصفوفة السوسيومترية للإختيارت الرفض و القبول .

الجدول رقم (10) يمثل المصفوفة السوسيومترية لإختيارات الرفض و القبول					
التلميذ و الإختيار	رفض	قبول	التلميذ و الإختيار	رفض	قبول
تلميذ 1	0	2	تلميذ 19	4	0
تلميذ 2	0	2	تلميذ 20	0	2
تلميذ 3	0	0	تلميذ 21	0	1
تلميذ 4	0	2	تلميذ 22	0	3
تلميذ 5	1	2	تلميذ 23	0	2
تلميذ 6	0	1	تلميذ 24	0	1
تلميذ 7	2	3	تلميذ 25	0	2
تلميذ 8	0	2	تلميذ 26	1	0
تلميذ 9	0	3	تلميذ 27	1	1
تلميذ 10	1	3	تلميذ 28	0	0
تلميذ 11	3	1	تلميذ 29	0	0
تلميذ 12	0	3	تلميذ 30	3	2
تلميذ 13	0	2	تلميذ 31	0	2
تلميذ 14	0	3	تلميذ 32	6	2
تلميذ 15	0	3	تلميذ 33	0	0
تلميذ 16	0	3	تلميذ 34	3	0
تلميذ 17	0	1	تلميذ 35	0	0
تلميذ 18	0	1	تلميذ 36	1	2
			تلميذ 37	6	1

- **السوسيوغرام :**

يعتبر السوسيوغرام بمثابة خريطة توضح وضع كل عضو داخل الجماعة بالنسبة لغيره ،بقياس مدى العلاقات الإجتماعية التي تربط أعضاء الجماعات ،فعن طريقها يمكن اكتشاف العلاقات بصورة واضحة و دقيقة فنعرف اتجاهات الإختيارات. **(بلقاسم سلاطنية و حسان جيلاني مرجع سابق : 122).**

و لتوضيح تخطيط السوسوغرام أكثر أعطى الباحثان رقما لكل تلميذ ،و جعلا كل عضو يحتل دائرة فيها رقمه ،كما تم استخدام الأسهم يوضح اتجاه الإختيارات و يدل على مدى العلاقات الإجتماعية التي تربط الأعضاء ببعضهم بناءا على اختياراتهم المفضلة .

فإذا كان مخطط السوسيوغرام يظهر طبيعة الإختيارات الإيجابية و السلبية ،فإن الإختيارات السلبية هي التي تظهر علاقات النفور ،في حين أن العلاقات التي تربط أعضاء الجماعة الواحدة هي علاقات ايجابية إلى حد ما ،فإن الباحثان استخلصا من المخططات السوسيوغرامية العلاقات الإيجابية فقط لأن هذه العلاقات هي التي تشكل الجماعات ،و تربط أعضائها برباط إيجابي ، و هي التي أشرنا سابقا أنها محل الدراسة ،حيث أن العلاقات الإيجابية المتبادلة في الجماعة تدخل في تركيبة حساب معامل التماسك .

و الشكل التالي يمثل الاختيارات المتبادلة في المصفوفة السوسيومترية للإختبار السوسيومتري

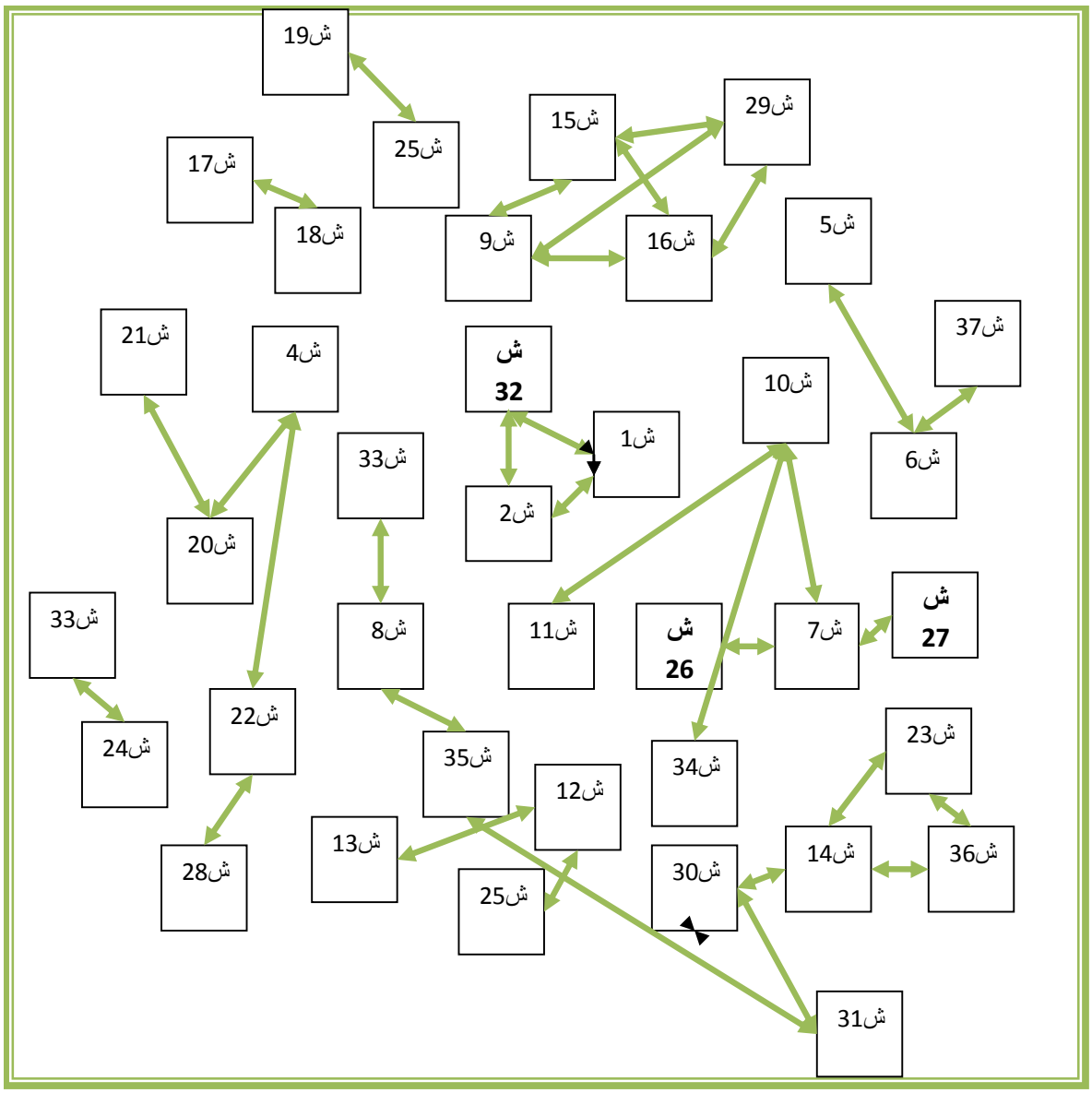

الشكل رقم(02) يمثل سوسيوغرام علاقات القبول المتبادلة

و تظهر لنا المصفوفة السوسيومترية أنماط العلاقات الموجودة داخل جماعة القسم ،و التي تشكلت من الديناميات السائدة في الجماعة و التي يحكمها كم معتبر من الخلفيات في مجملها اتجاهات و ميولات و استعدادات ... الخ

2- عرض و مناقشة نتائج الفرضيات:

كما أشرنا سابقا فإن الباحثان آثرنا في البداية مناقشة الفرضيتين الجزئيتن و ذلك لمعرفة مدى وجود القبول المتبادل و انعدام الرفض المتبادل في القسم الدراسي و ذلك لأخذ صورة واضحة عن مدى فعالية العملية الإرشادية .

- **اختبار صحة الفرض الثاني**

ينص الفرض الثاني على أنه :

نتوقع وجود نسبة مرتفعة من القبول المتبادل لدى تلامذة قسم السنة رابعة متوسط بإكمالية البابطيين

و لإختبار صحة هذا الفرض تم حساب النسبة المئوية لمعدل وجود القبول المتبادل من جميع الإختيارات المتبادلة الموجبة ، و النسبة المئوية لانعدام وجود القبول المتبادل من جميع الاختيارات المتبادلة الموجبة

كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (11) يوضح نسبة وجود القبول المتبادل و انعدامه في الاختيارات الموجبة المتبادلة

وجود القبول	إنعدام القبول	المجموع
29	8	37
%78.04	%21.6	%100

من خلال الجدول المبين أعلاه و بالنظر إلى قيمة وجود القبول المتبادل و انعدامه في الإختيارات الموجبة المتبادلة نجد أن 29 تلميذا من مجموع 37 لديهم وجود للقبول المتبادل و بنسبة 78.04% لوجوده مقارنة بـ 21.6% لإنعدامه .

و الشكل التالي يوضح ذلك:

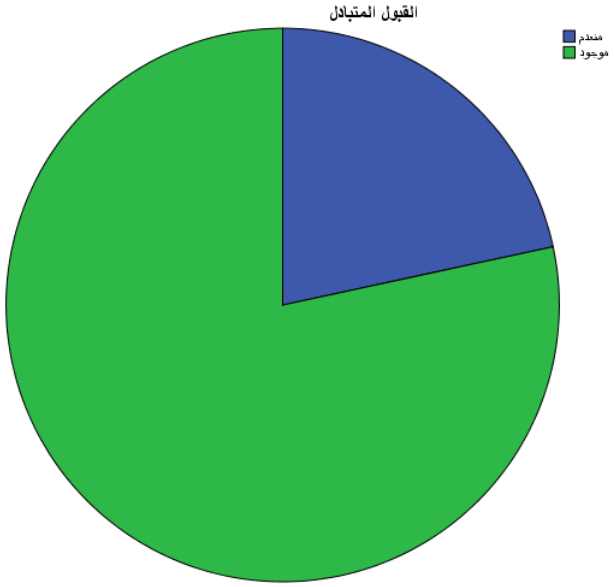

الشكل رقم (03) يوضح نسبة وجود القبول المتبادل و انعدامه في الاختيارات الموجبة المتبادلة

- **مناقشة صحة الفرض الثاني:**

اتضح من خلال الجدول السابق ما يلي :

صحة الفرض الثاني ،حيث أنه و من من خلال الجدول أعلاه و بالنظر إلى النسبة للمئوية لوجود القبول المتبادل عند الإختيارات الإيجابية المتبادلة و المقدرة بـ 78.4% و هي نسبة مرتفعة مقارنة بإنعدامه عند ذات الإختيار و التي بلغت 21.6% تدل على أن القسم تسوده معاني الألفة و

المحبة ذلك أنهم استطاعوا تقليل الفوارق المدركة فيما بينهم ،كما تجلت عليهم سمات التقبل من خلال التعابير و الإشارات الإيجابية البادية منهم إراديا و لا اراديا ،و التي تتسم بالإحترام و التفاهم و كذا طريقة حديثهم من خلال نبرة الصوت الهادئة ،و الحوار البناء و من خلال الإتصال اللفظي و إيحاءات التقبل التي تتضح من خلال استجاباتهم التي تتجلى في ملامح الوجه

عن أن هناك سمات معينة مرغوبة بين المراهقين عند تقدير هم لزملائهم ،وتبين أن أكثر هذه السمات شيوعاً هي الأدب–المرح–الجد و التفوق الدراسي–التعاون–الوفاء العدالة–الهدوء–المواظبة–الزعامة... الخ . (**عبد الله عبد الحي ، 1983 : 202**).

و تمثل الأحاسيس التي يشعر بها الأفراد و تتولد أثناء الإتصالات و بها يدركون العالم المحيط و للمظاهر مشاعر مختلفة كالعطف و الإحترام و التفاخر و التودد و عكس ذلك العداء و الخوف و الكراهية ... (**قهواجي أمينة 2007 : 17**).

و تعزيزا لهذا الأمر اختبر الباحثان هذا التوزيع إحصائيا باختبار (كا^2) اللابارامتري ،و جاءت النتائج مؤكدة لما توصلا إليه ،إذ جاءت قيمة (كا^2) = **11,919** ومستوى دلالة (0.01) ،وهي أقل من (0.05).

كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (12) يوضح قيمة (كا^2) للدلالة على وجود أو انعدم القبول المتبادل عند الإختيارات الإيجابية المتبادلة			
		وجود القبول المتبادل	**القرار**
اختيارات القبول المتبادلة	قيمة (كا^2)	**11,919**	**دالة عند 0.01**
	مستوى الدلالة	**,001**	
	حجم العينة	**37**	

و منه نقبل الفرض أي أنه توجد نسبة مرتفعة من القبول المتبادل لدى تلامذة قسم السنة رابعة متوسط

- **اختيار صحة الفرض الثالث:**

ينص الفرض الثاني على:

نتوقع وجود نسبة منخفضة من الرفض المتبادل لدى تلامذة قسم السنة رابعة متوسط بإكمالية البابطين

و لإختبار صحة هذا الفرض تم حساب النسبة المئوية لمعدل انعدام الرفض من جميع الإختيارات السلبية الرافضة المتبادلة ،و النسبة المئوية لوجود الرفض من جميع االإختيارات السلبية الرافضة المتبادلة .

و الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (13) يوضح نسبة انعدام الرفض و وجوده في الإختيارات السلبية المتبادلة		
إنعدام الرفض	وجود الرفض	المجموع
25	12	37
%67.6	%32.4	100%

من خلال الجدول المبين أعلاه و بالنظر إلى قيمة انعدام الرفض و وجوده في الإختيارات السلبية المتبادلة نجد أن 25 تلميذا من مجموع 37 لديهم انعدام للرفض و بنسبة 67.6 % مقارنة بـ **32.4**% لوجوده .

و الشكل التالي يوضح ذلك

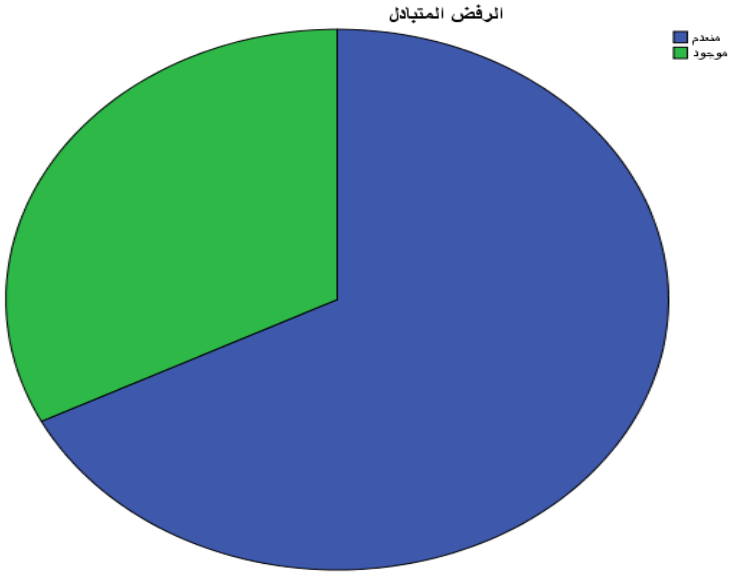

الشكل رقم (04) يوضح نسبة انعدام الرفض و وجوده في الإختيارات السلبية المتبادلة

- **مناقشة صحة الفرض الثالث:**

اتضح من خلال الجدول السابق ما يلي:

صحة الفرض الثالث ،حيث أنه و من خلال الجدول أعلاه و بالنظر إلى النسبة المئوية لانعدام الرفض عند الاختيارات السلبية الرفضة المتبادلة و المقدرة بـ 67.6% و هي قيمة مرتفعة مقارنة بوجوده عند ذات الإختيار و التي بلغت 32.4% تدل على أن القسم في غالبه لا تسوده مشاعر النفور و الشحناء ،و أن مظاهر الألفة تظهر بينهم ،و لأن الجماعة كيان سيكولوجي مترابط يقوم على الروح المعنوية العالية في صورة التماسك و التعاون و المساندة الإجتماعية التي يعبر عنها لفظيا و ماديا ،ذلك لا ينفي رصد بعض من مظاهر الانطواء و اظهار الرغبة في العزلة و السلبية و التردد و الخجل داخل جماعة القسم المتمثلة في صورة الرفض و النفور.

و تعزيزا لهذا الأمر أختبر الباحثان هذا التوزيع إحصائيا باختبار (كا^2) اللابارامتري ، ومنه جاءت النتائج مؤكدة لما توصلا إليه ، إذ جاءت قيمة (كا^2) = **4,568^a** ومستوى دلالة (0.048) ، و هي أقل من (0.05) .

كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (14) يوضح قيمة (كا^2) للدلالة على وجود أو انعدم الرفض عند اختيارات الرفض المتبادل			
		انعدام الرفض	القرار
اختيارات القبول المتبادلة	قيمة (كا^2)	4,568	دالة عند 0.05
	مستوى الدلالة	,048	
	حجم العينة	37	

و منه نقبل الفرض أي أنه توجد نسبة منخفضة من الرفض المتبادل لدى تلامذة قسم السنة رابعة متوسط.

- إختبار صحة الفرضية العامة

ينص الفرض الأول على أنه يلعب الإرشاد الموجه لتصحيح الإتجاهات الخاطئة دورا فعالا في رفع معامل تماسك الجماعة لدى تلامذة قسم السنة رابعة متوسط بإكمالية البابطين.

و لإختبار صحة هذا الفرض ،تم حساب معامل تماسك الجماعة للقياسين القبلي و البعدي على محك الدراسة لمعرفة أثر العلمية الإرشادية في تصحيح الاتجاهات الخاطئة ومدى مساهمتها في الرفع من معامل تماسك الجماعة.

أ – حساب معامل التماسك للإختبار القبلي على محك الدراسة :

و بالرجوع إلى نتائج المصفوفة السسيومترية للاختيارات الفعلية للقسم بالنسبة للقياس القبلي وبالتمثيل العددي يكون عدد اختيارات القبول المتبادلة في محك الدراسة هو العدد 36 و عدد

إختيارت الرفض المتبادلة هو 18 في حين أن عدد اختيارات الرفض و القبول في آن واحد كانت 03 اختيارات في حين أن عدد الإختيارات الأخرى المتبقية هو 54 ،و الجـــدول التالي يبين عدد الاختيارات الفعلية للقسم في الاختبار السوسومتري :

الجدول رقم (15) يوضح عدد الإختيارت الفعلية للقسم للإختبار القبلي في محك الدراسة

القبول المتبادل	الرفض المتبادل	الرفض و القبول	الإختيارات الأخرى	مجموع الإختيارت الكاملة
36	18	03	54	111
% 32.43	%16.21	%2.07	%48.64	%100
معامل التماسك		5.13		

ومن خلال حساب عدد الاختيارات المستلمة الكلي، نجد ان هؤلاء التلاميذ وزعوا 111 اختيارا أي 3 اختيارات لكل تلميذ، حيث وزع التلاميذ اختياراتهم الثلاثة كاملة ، وقد تبادل التلاميذ فيما بينهم 36 اختيارا متبادلا بنسبة 32.43% من المجموع الكلي لهاته الاختيارات، في حين تبادل التلاميذ فيما بينهم 18 اختيارا رافضا بنسبة 16.21%، أما اختيارت القبول و الرفض في آن واحد فكانت 3 اختيارات بنسبة 2.07% .في حين أن نسبة الإختيارات الأخرى هي 48.64%

و كما هو ملاحظ من خلال الجدول رقم (15) تبين أن معامل التماسك جماعة القسم على محك الدراسة بعد تطبيق القياس القبلي للإختبار السوسيومتري هو 5.13 ،و لو عدنا إلى نظرية

البروفيسور (شيرمان L.W.Sherman) ، فإنّ معامل التماسك في هذا القسم أقل من 6 و عليه يمكن القول أنّ هناك مشكلة متعلّقة بالتّماسك داخل هذه الجماعة.

و حيث أن التماسك هو "الخيط الذي يربط أفراد الجماعة الذي يبقي على العلاقات بين أفرادها عدد من الخصائص والمعاني التي من أمثلتها شعور الأفراد شعورا قويا بانتمائهم إلى الجماعة وتحدثهم عنها بدلا من تحدثهم عن أنفسهم لذلك فهو يمثل الظواهر الأساسية لاستمرار الأفراد في عضوية الجماعة"

(عماد داود سلومي، 2011 : 126).

و الشكل التالي يوضح ذلك:

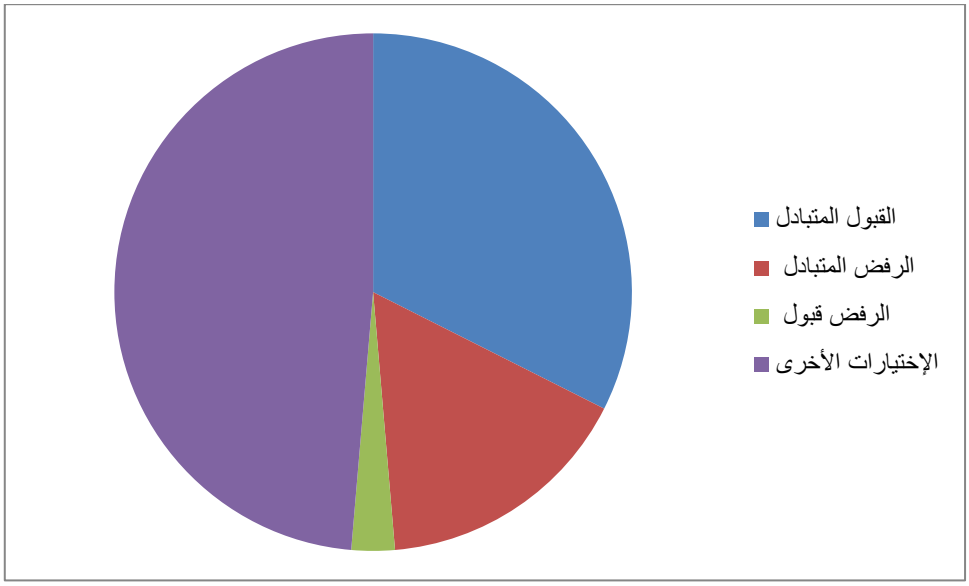

الشكل (05) يوضح عدد الإختيارت الفعلية للقسم للإختبار القبلي في محك الدراسة

و عليه تم مباشرة العمل الإرشادي للتعرف على مختلف الاتجاهات السلبية و تعديلها بما يسهم من الرفع من تماسك الجماعة .

و للمزيد من الكشف عن الحقائق المتعلقة بتماسك الجماعة و ما مدى مكانتها ارتباطا بخلفيات الاتجاهات التي يحملها التلاميذ و التي افترضنا أنها تسهم بشكل فعال في شدتها و كذا علاقتها ببعض المتغيرات النفسية – الاجتماعية ، لجأ الباحثان إلى العمل الإرشادي للتقرب من التلاميذ عن كثب لرسم صورة عن البناء النفسي لدى هؤلاء التلاميذ من خلال الوقوف على مكونات الإتجاهات و علاقتها ببعض المتغيرات الوجدانية و الحاجات و الصراعات التي تقف وراء هذه الاتجاهات و ترتبط بها.

هذا و قد استخدم الباحثان الإرشاد الجماعي لما يتميز به من تفاعل يشمل المرشد ومجموعة الأعضاء الذين يحاولون التعبير عن أنفسهم أثناء الجلسة الإرشادية في جو يسوده الثقة المتبادلة والاهتمام والتفاهم والتقبل والدعم حيث أن الإرشاد الجماعي يؤتي ثماره أكثر من الإرشاد الفردي خاصة عند تعديل الاتجاهات، حيث يتعلم التلميذ في هذه المرحلة بالتقليد والمحاكاة ، كما أنه يمتثل للنموذج الذي يراه خاصة إذا كان في مثل عمره.

و سمحت أنشطة العملية الإرشادية للتلاميذ بالحديث، و التفاعل الجماعي في التعبير عن الذات، حيث شارك جميع التلاميذ في كل نشاط بمجهود خاص للتعبير أو التعليق اللفظي، أو أداء دور أو ممارسة فعل و ذلك لزيادة فهمهم للمواقف وتنمية السلوك الإيجابي المرتبط بالموقف .

ب- حساب معامل التماسك للإختبار البعدي على محك الدراسة :

تم تطبيق القياس البعدي للإختبار السوسومتري بعد جلسات العملية الإرشادية التي قام بها الباحثان وبالتمثيل العددي يكون عدد اختيارات القبول المتبادلة لمحك الدراسة هو 42 و عدد إختيارت الرفض المتبادلة هو 13 في حين أن عدد اختيارات الرفض و القبول في آن واحد كانت

02 اختيارات ،أما عدد الإختيارات الأخرى المتبقية فهو 54 ،و الجــدول التالي يبين عدد الاختيارات الفعلية للقسم في الاختبار السوسومتري :

الجدول رقم (16) يوضح عدد الإختيارت الفعلية للقسم للإختبار البعدي في محك الدراسة

القبول المتبادل	الرفض المتبادل	الرفض و القبول	الإختيارات الأخرى	مجموع الإختيارت الكاملة
42	13	02	54	111
%37.83	%11.17	%1.8	%48.64	%100
معامل التماسك		6.93		

و من خلال حساب عدد الاختيارات المستلمة الكلي، نجد ان هؤلاء التلاميذ وزعوا 111 اختيارا أي 3 اختيارات لكل تلميذ، حيث وزع التلاميذ اختياراتهم الثلاثة كاملة، وقد تبادل التلاميذ فيما بينهم 42 اختيارا متبادلا بنسبة 37.8% في حين تبادل التلاميذ فيما بينهم 13 اختيارا رافضا بنسبة 11.17 % ، أما اختيارت القبول و الرفض في آن واحد فكانت 2 اختيارات بنسبة 1.8% ،أما نسبة علاقات الاختيارات الأخرى فنسبتها 48.64**%**.

و كما هو ملاحظ من خلال الجدول رقم (16) تبين أن معامل التماسك جماعة القسم على محك الدراسة بعد تطبيق القياس البعدي للإختبار السوسيومتري هو 6.93 ،و لو عدنا إلى نظرية البروفيسور(**شيرمان L.W.Sherman**) فإنّ معامل التماسك في هذا القسم أكبر من 6 و هذا يؤشر على ارتفاع شدة تماسك الجماعة و تعلق أفراد جماعة القسم وتماسكهم بعضهم ببعض بعد تطبيق العمل الإرشادي.

كما يظهر لنا أن عدد الإختيارات القبول المتبادلة في القسم ارتفع من 36 اختيار قبول متبادل في القياس القبلي إلى 42 اختيارا متبادلا في القياس البعدي ،و هو ما أسهم بالعفل من الرفع من معامل تماسك الجماعة ،و إن كان هذا الإرتفاع يبدو طفيفا تمثل في 6 اختيارت قبول متبادل إلا أن 6 اختيارات القبول المتبادلة المضافة إلى العلاقات الأخرى جعلت التماسك يرتفع .

و الشكل التالي يوضح ذلك:

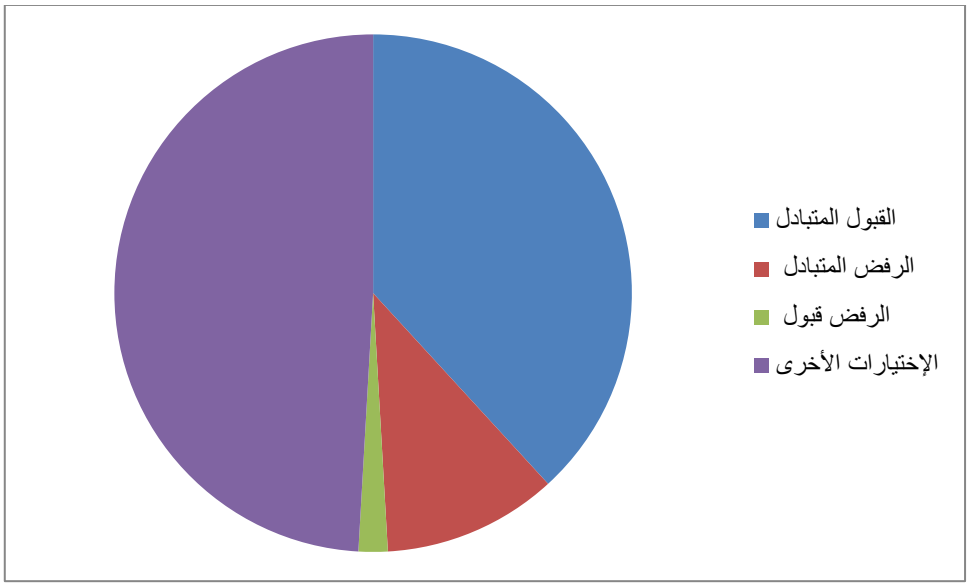

الشكل (06) يوضح عدد الإختيارت الفعلية للقسم للإختبار البعدي في محك الدراسة

- **مناقشة صحة نتائج الفرضية العامة:**

اتضح من خلال النتائج السابقة صحة الفرض ،حيث أن معامل تماسك الجماعة في الإختبار القبلي يؤشر على تراخي في التماسك الداخلي للجماعة حيث لم تتعدى درجته 6 و بالتالي يفتقر إلى التماسك و الترابط والوحدة، ذلك لأن البديل العكسي للتماسك هو التحلل و الفرقة والتفسخ ،أما معامل تماسك الجماعة بعد تطبيق الإختبار البعدي فارتفع إلى 6.93 و هو مؤشر عالي يعكس التماسك و الإرتباط القوي للجماعة بعد تطبيق العملية الإرشادية .

ذلك "أن ظاهرة تماسك الجماعة من الظواهر المتغيرة فهي ليست ثابتة مع الزمن ويتوقع أن يزداد تماسك الجماعة مع مرور الزمن ولكن إذا صادف الجماعة تهديدات أو صراعات داخلية فهذا يقلل من درجة تماسكها ويتوقف تماسك الجماعة علي التغيرات الاجتماعية داخلها ومدي إحساس أفرادها برغبتهم في البقاء داخل هذه الجماعة وأن درجة الإشباع داخل الجماعة تزيد أو تقل من تماسك الجماعة فكلما أدرك الأعضاء أن الكثير من احتياجاتهم لم تشبع كلما ضعف تماسك الجماعة وكذلك أن المكانة الاجتماعية للجماعة لها دور كأحد المتغيرات في زيادة أو قلة التماسك فإذا انخفضت المكانة الاجتماعية للجماعة كلما انخفضت الجاذبية ويؤدي هذا إلى تهديد حقيقي لتماسك الجماعة. **(رمزي رسمي جابر 2008 :1)** .

و بمقارنة الدرجات المحققة في القياسين القبلي و البعدي في متغير الدراسة (تماسك الجماعة) و ما يقابلها من نسب مئوية ،نجد أن نسبة درجات القبول المتبادلة ارتفع من 32.43% إلى 37.83% ، هذا الإرتفاع و إن كان يبدو طفيفا إلا أنه أسهم بشكل واضح في ارتفاع معامل تماسك الجماعة ،فكلما زاد عدد العلاقات القبول المتبادلة زاد ارتفاع و شدة تماسك الجماعة.

و الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (17) يوضح المقارنة بين القياسين القبلي و البعدي لقياس التماسك على محك الدراسة								
الاحتبار	قبلي				بعدي			
نوع الإختيار	**قبول**	**رفض**	**رفض قبول**	**اختيارات اخرى**	**قبول**	**رفض**	**رفض قبول**	**اختيارات اخرى**
	36	**18**	**03**	**54**	**42**	**18**	**02**	**54**
المجموع	**111**				**111**			
التماسك	**5.13**				**6.93**			
الدلالة	**تماسك ضعيف**				**تماسك قوي**			

وعند طلبنا من التلاميذ في القياس البعدي من تطبيق الاختبار السسيومتري أن يتوقعوا الأصدقاء الذين يظنون أنهم أهدوهم اختياراتهم ارتفعت نسبة القبول المتبادل بشكل ملحوظ و هو ما يفسره نسبة الإرتفاع في الإختيارات المتبادلة التي وجدناها بين الاختيارات لأن عملية منح الاختيار مرتبطة بعاطفة التلميذ نحو زميله وتصوره بأنه يبادله نفس الشعور.

وفي هذا الصدد فإننا نتفق مع "**أحمد حيمود**" حين يقول أنه في هذه المرحلة يعاد تنظيم كل العلاقات للتلميذ مع نفسه ومع الآخرين، فالمراهق يعطي لنفسه وللآخرين وما يجري فعليا بداخله وبين ما يظن انه عليه، أو ما يريد ان يكون عليه وما هو عليه فعليا".(**أحمد حيمود مرجع سابق :294**).

و من خلال كل ما سبق و بالرجوع إلى الدراسات الامبريقية التي تؤكد أن كل جماعة تسودها معاني التطابق و التناظر من الألفة إلى النفور ، و من التقبل إلى الرفض و من الزعامة إلى الإنعزال و على أساسها يتشكل التماسك الجماعي الذي يتراوح بدوره من الشدة إلى التراخي أو الإضمحلال ،كل هذا أفاد الباحثان في معرفة أن الجو العلائقي السائد في القسم يتسم بالقبول إلى حد كبير و هذا مؤشر جيد ترتكز عليه الدراسة بشكل كبير ذلك أن العمل الإرشادي سيكون ذا فعالية إذا كانت الجماعة تسودها الألفة و التقبل و حيث أنه لا يمكن للعمل الإرشادي أن يكون ذا فائدة إذا كانت الجماعة تغلب عليها مشاعر الكره و النفور و عدم التقبل.

فالعلاقات الإيجابية المتبادلة في جماعة القسم تظهر في ريادة في مجمل العلاقات الأخرى و عليها يرتكز التماسك الداخلي كل هذه المؤشرات جعلت الباحثان في موقف مثالي لمباشرة العمل الإرشادي و منه كان عمل الباحثان تقوية أواصر الجماعة من خلال تصحيح التصورات السليبة و تعزيز العلاقات الإيجابية للتقليل من اختيارات الرفض و الرفع من اختيارات القبول المتبادل ،"و حسب نظرية القرب فإن شعور الإنتماء أو الرغبة في الإنضمام إلى الجماعة يتأثر بالقرب أو الجوار و يعتبر مؤشر أكيد في تكوين هذه الجماعة " **(خضير كاظم حمود ،2002 ،:96).**

و منه فإن استخدام الباحثان للإختبار السوسيومتري للتعرف على مختلف العلاقات التي تشكل منظومة الجماعة الصغيرة داخل الصف الدراسي ،أتاح لنا و بكل يسر أن نقف على ماهية هذه العلاقات و نوعها و حتى شدتها ،و مدى مكانة الفرد داخل السياق الدينامي ،و من خلال هذه الديناميات بمختلف خلفياتها المعرفية و السوسيوسيكولوجية تبرز لنا المكانة السوسيومترية للأفراد و التي تعبر عن جاذبية الأفراد و مدى المكانة التي يشغلها الفرد في التكوين الجماعي و عليه

تشكل مجموعة الإختيارات التي تعبر عن معاني الألفة و الرفض و منها ينشأ الكيان الإجتماعي للقسم .

و باستخدامنا للسوسيومتري وجدنا أنه وسيلة قياس فعالة ليس فقط للعمال في مصانعهم وإنما أيضا للطلاب في مدارسهم، فهو يشير ليس فقط إلى الأفراد الذين يود المتعلم أن يعمل معهم أو أن يلهو معهم بل يشير أيضا إلى ضروب التحزب وأنواع التكتلات التي يفترض بالمعلم ان يدخلها في حسابه أثناء عمله مع طلابه؛ وهو يتيح للمعلم فرصة تكوين جماعات عمل معلمي وفق أسس علمية قائمة على الاختيارات الشخصية وليس على أسس اعتباطية أو إلزامية، فمن المعروف أن الكثير من النشاطات المدرسية تتطلب تكوين جماعات عمل مشتركة، وبالتالي فإن عدم مراعاة الانسجام والتآلف بين الأفراد ضمن هذه الجماعات من شأنه أن ينعكس سلبا على الفعالية والإنتاج وعلى المردود الدراسي.

ومن الممكن أيضا استعمال السوسيومتري في المدرسة كمنطلق لمتابعة البحث والدراسة ولمعرفة الأسباب التي جعلت من متعلم ما موضع ازدراء ونبذ من قبل رفاقه، أو للوقوف على التغييرات التي تطرأ على الجماعة خلال فترة من الزمن، أي معرفة ما إذا كان الطلاب الذين سبق لهم أن اختاروا رفاقا من خارج فصولهم قد أخذوا الآن يهتمون ويتفاعلون ويختارون زملاء لهم في نفس الصف.

كما أن القياس الاجتماعي يتيح لنا إمكانية اكتشاف الطلاب المعزولين والاهتمام بأسباب عزلتهم وفشلهم الاجتماعي بغية إعادة دمجهم في العصبة المدرسية؛ وهو يساعدنا أيضا في اختيار الزعماء والقادة للأنشطة المدرسية التي تتطلب قيادات طلابية ويسمح لنا بالمقارنة بين سلوك الطفل

في العصبة العائلية وسلوكه في العصبة المدرسية لمعرفة ما إذا كان سلوكه في الجماعة الأولى يتأثر بسلوكه في الجماعة الثانية. **(ربيعة جعفور ، 2015 : 19)**.

هذا و قد خلصت الدراسة إلى ارتفاع تماسك الجماعة بين القياسين القبلي و البعدي لصالح البعدي و يعزو الباحثان ذلك إلى وجود إتجاهات إيجابية مرتفعة اسهمت في إرتفاع علاقات القبول المتبادل بين أفراد الجماعة ،و أيضا إلى دور العملية الإرشادية في اعادة بعث العلاقات المتكتلة بين تلامذة القسم حيث أن ما رصدته لنا السوسوغرامات من علاقات سلبية بين أعضاء الجماعة ،جعلت من التدخل الإرشادي سهل و مباشر ،من خلال تغيير اتجهات و سلوك و أفكار الأعضاء و تصحيح التصورات الخاطئة، ذلك أن الجماعة المتماسكة هي الجماعة التي ترتفع فيها الروح المعنوية وهى الجماعة التي تكون جاذبيتها للأعضاء مرتفعة ،وهى الجماعة التي تكون لها فاعلية ، فالتماسك هو نتاج لعمليات التفاعل في الجماعة وينتج التماسك من مجال وشدة واندماج الأعضاء وهو ما ذكره العالم (ميرتون) METRON ففي الجماعات التي تتميز بدرجة كبيرة من التماسك يحدث إختلاف مع أعضائها في بعض الأحيان نتيجة لظهور الصراعات و المشاكل داخل الجماعة فالجماعة المتماسكة لديها قدر كبير من التكيف مع الظروف والمشاكل المحيطة ، و ان الدوافع القوية بين أعضاء الجماعة نحو تحقيق هدف معين يؤدي إلى تماسكها ،فجاذبية الجماعة لأعضائها تتناسب مع دوافع الأفراد وجاذبية كل فرد للآخر ومدي قدرته علي تعامله و إشباع الحاجات. **(رمزي رسمي جابر 2008 :10)** .

و تشير هذه النتائج إلى تحسن الإتجاهات لدى تلامذة القسم بعد العملية الإرشادية ،و هذه النتائج تحقق صحة الفرض و يشير هذا إلى فاعلية العملية الإرشادية.

استنتاج عام :

تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى نسبة مرتفعة من القبول في القسم ،و هذا القبول اتسم في علاقات الود و الألفة التي بدورها أتاحت المجال للعملية الإرشادية أن تكون ذا فاعلية ، فاذا كانت هذه العلاقات التي تربطهم ايجابية فإنهم سوف يولون ويبذلون قصار جهدهم للتعاون مع بعضهم البعض و فرض وجودهم ، وأن هذه الفعالية سوف تنعكس بدون شك على عملية تكوين اتجاهاتهم النفسية نحو علاقاتهم ببعضهم البعض و بالتالي في رفع مستوى التماسك.

و تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى فاعلية الإرشاد الموجه في الرفع من تماسك الجماعة و أن هذا التماسك مرهون بالروح المعنوية للأفراد القسم ،حيث أن العملية الإرشادية أسهمت في كسر أجواء الرتابة و الروتين التي جمدت العلاقات في اطار النسق الجماعي ،فعن طريق الاختبار السوسيومتري توصل الباحثان إلى رصد مختلف العلاقات التي شكلتها اختيارات التلاميذ و تمكن الباحثان من فهمها فهما دقيقا ،و قربت الصورة التشخيصية الباحثان من التلاميذ الذي يعانون التطرف (المعزلون و المنبوذون) حيث تمكن الباحثان من التعرف على مختلف الإتجاهات و التصورات و تعزيز الإيجابي منها و تعديل السلبي ،و تبين أن هذه الإتجاهات بالفعل تسهم في شدة التماسك و هذا يدل على الإرتباط بين متغري الدراسة (الاتجاهات و تماسك الجماعة).

هذا وقد رسمت لنا المكانات السوسيومترية للتلاميذ أنماطا متباينة لأنواع الشخصيات فأصحاب المكانات السوسيومترية المقبولة و المرتفعة أكثر اندماجا و ارتباطا مع بعض و يتسمون بالإيجابة و الثقة بالنفس و يحضون بالمساندة وهم الذين تسهم علاقاتهم الإيجابية المتبادلة في الرفع من التماسك الجماعي ، وبذلك تزداد عندهم الرغبة في اشباع حاجاتهم النفسية كالحاجة الى الحب والانتماء والحاجة الى تقدير الذات ،و عكسهم أولائك الذين يحوزون على مكانات

سوسيومترية معزولة و منبوذة فيغلب عليهم العزلة و النفور و هم أقل اندماجا و لا يتفاعلون إلا بالحد الأدنى .

و أشارت الدراسة إلى أن التماسك الجماعي لأفراد القسم يرتبط بالروح المعنوية للقسم و التي غلبت عليها العاطفة و القبول فبحكم تواجد التلاميذ مع بعضهم، ومن خلال استغلال جميع المعطيات نجدهم قاموا بتوزيع كل الاختيارات حيث بلغ العدد الكلي لهاته الاختيارات الموزعة 111 اختيارا ،مما يدل على تمتع القسم بعاطفة مرتفعة، مدعمة من الثقة المتبادلة بين أفرادها وقد تأكد هذا من خلال حساب عدد اختيارات القبول المتبادلة الكلي، لأنه كلما كان عدد الاختيارات المتبادلة مرتفعا كلما زادت درجة تماسك القسم.

الإقتراحات التوصيات:

في ختام هذه الدراسة التي شملت جانبين نظري وتطبيقي، بالتحليل وبالتفسير للنتائج التي توصلنا اليها من خلال الجانب الميداني، وعلى ضوء هذه المعطيات والنتائج التي تدعمها الناحية النظرية، تمكنا من استخراج المكانات المختلفة للتلاميذ و قياس شدة تماسك الجماعة و تطبيق العملية الإرشادية

و بناءا عما سبق يمكن الخروج ببعض الإقتراحات لهذا البحث منها:

1- أولا و قبل كل شيئ ضرورة التأكيد على أهمية مثل هذه الدرسات السوسيومترية في العمل التربوي ،و إقامة الأيام الدراسية و الندوات و الملتقيات للتنويه بأهميتها خصوصا في العمل التربوي، و للتعرف على تقنياتها و طرق تطبيقها ،حيث أن كل مختص تربوي يحتاج أن يكون ملما بهذا النوع من الدراسات ،حيث أن عمله الدائم يكون مع جماعات القسم.

2- الإستفادة من تطبيق الدراسة السوسيومترية للسماح للتلاميذ و إعطائهم الحرية قدر المستطاع في تشكيل الأفواج حسب اختياراتهم وميولاتهم حتى يتمكنوا من التعاون والتفاهم، وتسهيلا لعملية الصداقة المدرسية، لأن التلميذ يحفز عن طريق الحرية والارادة الشخصية.

3- التدخل من أجل وضع حل للمواقف الصعبة التي يعاني منها بعض التلاميذ وذلك بتحسين المكانات الضعيفة ودمج التلاميذ المعزولين، وكذا تدعيم المقبولين وحل الجماعات التحتية المرضية وبذلك التخفيف من الصراعات المتواجدة في القسم.

4- يتيح لنا الإختيار السوسيومتري التعرف على مختلف المكانات التي يشغلها النسق الديناميكي للجماعات، و بالتالي فهو يوفر لنا صورة تشخيصية فعالة للتعرف على الشخصيات المتطرفة ،للتدخل المناسب إما بالرعاية أو العلاج ، و منه على الفاعلين في الميدان التربوي أن يأكدو على التقنية السوسومترية و أن تفعل في المؤسسات التربوية .

5- استخدام المعلمين و الأساتذة و المرشدين التربويين للاختبار السوسيومتري و ذلك لتحديد:

- نوعية العلاقات داخل الصف الدراسي لمعرفة التلاميذ المعزولين و العمل على إدماجهم بطرق ايجابية داخل جماعاتهم .

- معرفة التلاميذ المؤثرين في الجماعة أو النجوم كما سماهم "**مورينو**" و اعدادهم لمشاريع قادة في المستقبل .

- التعرف على المهمشين و المنبوذين و إقامة أنشطة مدرسية من شانها أن تقلص من الفجوة بينهم و بين زملائهم ، و ذلك لتحسيسهم بأهميتهم .

خاتمة

خاتمة:

يزداد تماسك أي جماعة كلما تضاءلت الذاتية الفردية و تسامت روح الجماعة في نفسية كل عضو فيها و هذا كله يرجع إلى الهدف الذي تسعى إليه أي جماعة و لتحقيقه ، فكلما كان الهدف مشترك و مرغوب من قبل كل عضو فيها كلما ازداد التناغم و الانسجام بين أفرادها ، أما إذا كانت هناك أهداف ذاتية فردانية فان مصير هذه الجماعة هو التفكك و الزوال و لو بعد حين.

و الجماعة المدرسية كغيرها من الجماعات تحتوي على مجموعة من الروابط الإنسانية و الاجتماعية و القائمة على أسس نفسية و التي تحدد التفاعل داخل الصف و تساهم في بناء العلاقات بين التلاميذ و تنميتها.

و قد تكون هذه الروابط و العلاقات قوية متماسكة أو ضعيفة هشة، و هذا يرجع إلى مبدأ التقبل و الاختيار بين أعضاءها أو إلى الرفض و النفور ، و تساهم اتجاهات التلاميذ نحو زملاءهم بحظ غير قليل في تحديد نوعية هذه العلاقات.

و إن تعديل هذه الاتجاهات ايجابيا ساهم إلى حد ما في زيادة هذا التماسك ، بحيث يبنى هذا التماسك على أسس عاطفية وجدانية أكثر من غيرها ، و هنا يبرز دور المرشد النفسي و التربوي في تعديل هذه الاتجابات.

في الأخير نقول أن موضوع الاتجاهات النفسية الاجتماعية برز لو دور كبير في تماسك الجماعة و هذا ما أكدته د راستنا من خلال الاختبار السوسيومتري القبلي و البعدي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1- الكتب:

1. الحفني عبد المنعم ، موسوعة مدارس علم النفس، القاهرة،مكتبة مدبولي، 1995.
2. الحفني عبد المنعم ، موسوعة عالم علم النفس ، مجلد 2 ، الطبعة الأولى ، 2005 ، قسم الدراسات . دار نوبليس .Nobilis، بيروت . لبنان.
3. احمد عبد اللطيف وحيد ، علم النفس الاجتماعي ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان . الأردن.
4. أبو الفتوح رضوان وآخرون ، المدرس في المدرسة والمجتمع ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1978، القاهرة.
5. أبو النيل محمد السيد ، علم النفس الصناعي ، دار النهضة العربية ، 1984 ، بيروت . لبنان .
6. أبو النيل محمود السيد ، علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية ،الطبعة الخامسة ،القاهرة،الجهاز المركزي للكتب الجامعية و المدرسية . 1987.
7. المرسي جمال الدين و إدريس ثابت عبد الرحمن ، السلوك التنظيمي، نظريات ونماذج وتطبيق عملي لإدارة السلوك في المنظمة، الدار الجامعية، 2002 ، الإسكندرية.
8. الدسوقي عبده إبراهيم ، وسائل و أساليب الاتصال الجماهيرية و الاتجاهات الاجتماعية ، 2004 ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، القاهرة.
9. العيسوي عبد الرحمن ، تفاعل الجماعات البشرية ، الدار الجامعية ، 2006 ، الإسكندرية .
10. العيسوي عبد الرحمن ، علم النفس النمو ،دار المعارف الجامعية-إسكندرية بدون سنة
11. بلقاسم سلاطنية و حسان الجيلالي، أسس المناهج الاجتماعية ، دار الفجر للنشر و التوزيع 2012 ، القاهرة.
12. جودة بني جابر ، علم النفس الاجتماعي ، الطبعة الأولى ، 2004 ، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان . الأردن.
13. جعلوك محمد علي، موسوعة العلوم الإدارية كيف يبني المدير الفعال فريق العمل الفعال، الطبعة الأولى ، 1999 ، دار الراتب الجامعية ، بيروت.

14. حريم حسين ، السلوك التنظيمي سلوك الأفراد في المنظمات، دار زهران للنشر و التوزيع ،1997، عمان
15. حامد عبد السلام زهران ،علم النفس النمو الطفولة و المراهقة ،ط 5 ،علم الكتب ،2001 ،القاهرة
16. خضير كاظم حمود ، السلوك التنظيمي ،دار صفاء للنشر و التوزيع الطبعة الأولى ،2002 ،عمان
17. دويدار عبد الفتاح ، أصول علم النفس المهني و الصناعي و التنظيمي و تطبيقاته ،دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع ، الإسكندرية.
18. محمد عبد العزيز الغرباوي ، الاتجاهات النفسية ، الطبعة الأولى ،2007 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع . مصر.
19. محمد أحمد إبراهيم سعفان، ، العملية الإرشادية ، ب ط ، دار الكتاب الحديث ، 2005،القاهرة ، مصر.
20. ماهر أحمد، السلوك التنظيمي ، مدخل بناء المهارات، الطبعة السابعة ، 2003 ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، مصر.
21. معتز سيد عبد الله ، الاتجاهات التعصبية ، عالم المعرفة ، 1989 ،الكويت .
22. ماجدة العطية ، سلوك المنظمة سلوك الأفراد و الجماعات ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، 2003 ، عمان.
23. موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي ، كمال بوشرف، سعيد سبعون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، دار القصبة، 2006 ، الجزائر.
24. . ناصر محمد العديلي ، السلوك الإنساني و التنظيمي منظور كلي مقارن، الرياض.
25. رجاء محمود علام ،مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية ، الطبعة الثانية ، 1999 ، القاهرة دار النشر للجامعات .
26. صلاح مصطفى الفوال ، منهجية العلوم الاجتماعية ، عالم الكتب ، 1982 ، القاهرة.
27. صالح أحمد الخطيب، ، الإرشاد النفسي في المدرسة، ط 1، دار الكتاب الجامعي ، 2003،الإمارات العربية المتحدة.
28. كمال الدسوقي، دينامكيات الجماعة في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي،ج 01 ،المطبعة الفنية الحديثة ، 1969 ،مصر

29. كامل علوان الزبيدي ، علم النفس الاجتماعي ، بدون طبعة ، الوراق للنشر و التوزيع ، 2004 ، عمان . الأردن.
30. كامل أحمد سهير ، علم النفس الاجتماعي بين النظرية و التطبيق ، مركز الإسكندرية للكتب ، 2001 ، مصر.
31. لويس كامل مليكه، سيكولوجية الجماعات والقادة ،الطبعة الثالثة ،مكتبة النهضة المصرية ، 1970 ،القاهرة.
32. عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي ، الطبعة الثالثة ،دار الفرقان، 1987 ، بيروت، لبنان.
33. عبد الحفيظ إخلاص، باهي مصطفى، الاجتماع الرياضي، الطبعة الأولى، مركز الكتاب للنشر، 2001، القاهرة، مصر.
34. عبد الحفيظ إخلاص و باهي مصطفى، الاجتماع الرياضي، الطبعة الثانية، مركز الكتاب للنشر، 2004 ، القاهرة ، مصر.
35. عبد الحميد لطفي ، علم الإجتماع ، دار النهضة العربية بدون طبعة القاهرة ،مصر
36. عبد الله عبد الحي، دراسات في علم النفس ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، 1983 ، القاهرة.
37. عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، الطبعة الثانية ،دار النمير 2004 ،دمشق سوريا
38. عبد الهادي الجوهري، أصول علم الاجتماع، ، الطبعة التاسعة ،المكتبة الجامعية،2001، مصر.
39. عبد الباقي صلاح الدين محمد ، السلوك الفعال في المنظمات، دار الجامعة الجديدة للنشر 2002 ، الإسكندرية.
40. عبد الحفيظ سلامة ، علم النفس الاجتماعي ، بدون طبعة ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، 2007 ،عمان . الأردن.
41. عبد العزيز السيد ، معجم علم النفس و التربية ، 1984 ، الجزء الأول ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1984، مصر.
42. عبد الحليم محمود السيد و آخرون ، علم النفس الاجتماعي المعاصر ، الطبعة الثانية ،2004 ، يتراك للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر الجديدة .

43. عبد العزيز صالح ، التربية وطرق التدريس، الطبعة الثامنة .ج01 ، 1968 دار المعارف ، 1968 ،القاهرة.
44. عبد الباقي صلاح الدين محمد، السلوك الفعال في المنظمات ، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2002 ، الإسكندرية.
45. غريب سيد أحمد ، المدخل إلى علم الاجتماع ، بدون طبعة ، دار المعرفة الجامعية ،2002 ،مصر.
46. غريب محمد سيد لحمر ،المدخل فى دراسة الجماعات الاجتماعية ،دار الكتب الجامعية 1973.مصر .
47. غريب سيد أحمد, تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي, دار المعرفة الكامعية, بدون. رقم طبعة, الأسكندرية ،1997 ،مصر,
48. غريب محمد سيد احمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية 1983، الإسكندرية.
49. سلمى محمود جمعة ، ديناميكية طريقة العمل مع الجماعات ، المكتب الجامعي الحديث، 2003 ، مصر.
50. سعد جلال ومحمد حسن علاوي .علم النفس التربوي الرياضي،الطبعة الخامسة ،دار المعارف،1976،القاهرة ،مصر.
51. سيد غنيم، سيكولوجية الشخصية ،دار النهضة ،بدون طبعة ، 1973 ، لبنان.
52. سعد عبد الرحمن ، القياس النفسي (النظرية و التطبيق) ، الطبعة الثالثة ، 1998 ، دار الفكر العربي ، القاهرة . مصر.
53. سيف سعد عمر،الموجز في البحث العلمي في التربية و العلوم الإنسانية ،الطبعة الأولى ،دار الفكر،2009 ،دمشق
54. فؤاد البهي السيد و سعيد عبد الرحمن : علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دار الفكر العربي،مصر، بدون طبعة ، 1999.
55. طارق كمال ، أساسيات في علم النفس الاجتماعي ، بدون طبعة ، 2005 ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .

2- الدوريات و المذكرات:

56. أحمد حسين بتال ،مقدمة في البرنامج الإحصائيspss 11.0 ، 2005 ،جامعة الأنبار كلية الإقتصاد.
57. أحمد حيمود ، المكانة الاجتماعية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي و علاقتها بمفهوم الذات و الاتجاهات نحو النشاط البدني الرياضي ، أطروحة دكتوراه في العلوم الرياضية و البدنية، ، 2009-2010 ، جامعة منتوري قسنطينة.
58. أيمن غريب قطب، دراسة طولية لنمو كفاءة العلاقات الاجتماعية لدى الشباب البالغين، المؤتمر الدولي الثالث للإرشاد النفسي، م 2 ، جامعة عين شمس 1996.
59. أوغيدني هدى ، اتجاهات العملاء نحو جودة الخدمة ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع ، 2008 /2009 ،جامعة عنابة.
60. اسماعيل احمد محمد ، الاتجاه نحو المرض النفسي في البيئة الفلسطينية و علاقته ببعض المتغيرات الأخرى ، رسالة ماجستير في علم النفس الإرشادي ، 2009 ،جامعة غزة الإسلامية .
61. جمال الدين محمد أحمد الحنفي ،. المكانة السوسيومترية للمراهقين الصم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية – الاجتماعية درجة الماجستير في التربية تخصص صحة نفسية، 2005، جامعة الزقازيق.
62. حسين صديق ، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع ، مجلة جامعة دمشق ،المجلد 22 ، العدد 3 + 4 . دمشق.
63. لويزة مسعودي ، اتجاهات الطلبة نحو استخدام الانترنت في تحقيق التعلم الذاتي ، مذكرة ماجستير في تكنلوجيا التربية ، 2009 / 2010 ، جامعة باتنة.
64. فاتح مجاهدي ، دراسة تأثير الاتجاهات نحو منشأ المنتج و علامته التجارية على تقييم المستهلك الجزائري للمنتجات المحلية و الأجنبية ، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير ، فرع إدارة الأعمال ،2010 /2011 ، جامعة الجزائر 3.
65. نويبات قدور ، اتجاهات الشباب البطال نحو تعاطي المخدرات ، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي ، . 2006 . جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
66. ر بيعة جعفور،سلسلة محاضرات ارشاد و توجيه ، 2015 ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
67. طوبيا نهى عبودي ، المكانة النفسية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة من ذوي السيطرة الداخلي والخارجي ، رسالة ماجستير كلية الآداب ، 1994 ،الجامعة المستنصرية.

68. طالح نصيرة ، اثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة الى الخارج ، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي ،.2010 . 2011. جامعة مولود معمري تيزي وزو.
69. مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية،المجلد التاسع – العدد الأول ص1 مدى تماسك لاعبي كرة القدم وعلاقته بانجازهم في الدوري الفلسطيني الممتاز.
70. عماد داود سلومي، مجلة علوم التربية الرياضية ،العدد الأول ، المجلد الرابع 2011 جامعة بغداد كلية العلوم الرياضية.
71. قهواجي أمينة ،ديناميكية الجماعة و العمل الفريقي في المنظمة ، مذكرة ماجيستر في العلوم الإقتصادية ،2007 ،جامعة بومرداس .
72. مهدي احمد الطاهر ، الاتجاهات نحو مهنة التدريس و علاقته ببعض المتغيرات الدراسية و الأكاديمية لدى طلاب كلية التربية ، مذكرة ماجستير في علم النفس التربوي ، 1991 ، جامعة الملك سعود.
73. . مجدي محمد رشيد ، اتجاهات المشرفين الأكادميين نحو الانترنت و استخدامها في التعليم ، ، جامعة القدس المفتوحة في فلسطين ، مذكرة ماجستير في المناهج و طرق التدريس بكلية الدراسات العليا 2005 ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس . فلسطين.
74. محمد طياب ، الاتجاه نحو مهنة التدريس و علاقته بالأداء التدريسي لدى أستاذ التربية البدنية و الرياضية بمرحلة التعليم الثانوي ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، معهد التربية الرياضية ، العدد 8 ، 2012 ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.
75. مكرم شاكر اسكندر ، العلاقة بين توافق الطالب و مكانته السوسيومترية ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ،.1977 . جامعة عين شمس
76. . صدقي محمد موسى ،اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو التغطية الاعلامية لقناة فلسطين الفضائية للإحداث الداخلية ، رسالة ماجستير في الإعلام ، ، 2009 . جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا

3- المراجع الأجنبية:

77. Outemzabetbelkacem ،teaching English for science and technology ،submitted as magister in ESP English for Specific Purposes Amar Tlidji University Laghouat .2012.

78. Stephanie baggio ،Psychologiesociale،1 édition ،2006 ،de boeckuniversité Paris .
79. Jacques Philippe.leyenspierremardaga ،Psychologiesociale ،bruxelles ، 1979.
80. Serge Moscovici ،Introduction a la Psychologiesociale ،Directeur du laboratoireEuropéen de Psychologiesociale. LEPS 1972، Paris
81. Brawley,L.,Carron,A., &Widmeyer,W . Exploring the relationship between cohesion and resistance to disruption. Journal of sport and exercise psychology.1988،
82. Moreno, J,L, fondements de la sociométrie , PUF ,Paris ,1970.a
83. Muccheilli Roger ,la dynamique des groupes ESF , Paris , 1980.
84. Bony A ,Jhonson LV , dynamique des groupes et éducation ,Dunod , paris , 1969.

الملاحق

محتويات الجلسات الإرشادية

الجلسة الأولى:

ـ موضوعها : حصة تمهيدية.

ـ أهدافها : التعارف بين الباحثين و التلاميذ و بناء أجواء الثقة بينهم.

ـ تحسيس التلاميذ بأهمية موضوع الاتجاهات داخل الصف الدراسي .

ـ بناء العلاقة الإرشادية.

ـ تطبيق القياس القبلي.

ـ التقنيات : مناقشة ـ الاختبار السوسيومتري.

ـ الإجراءات : و يتم فيها تعريف الباحث أو المرشد بنفسه على انه مختص في مجال الإرشاد و التوجيه حيث يقوم بتوجيه التلاميذ و إرشادهم.

ـ كذلك يعطي لمحة عن البرنامج الإرشادي و ـ تعريف التلاميذ على العملية الاتصالية التي تحدث بينهم كمجتمع صغير و عرض الاهداف المتوقعة من البرنامج .

الجلسة الثانية :

ـ موضوعها : بناء الثقة.

ـ أهدافها : تقريب وجهات النظر من خلال المقابلة.

ـ التقرب من التلاميذ من خلال السماح لهم بالحديث .

التقنيات : مناقشة ـ تعزيز.

ـ الإجراءات : الترحيب بالتلاميذ و تعريفهم بالأهداف المتوقع تنفيذها في هذه الجلسة بعد ذلك يحفز المشاركين على استخدام مهارة التحدث عن الذات من خلال التحدث عن الأسباب التي تكمن وراء ميلهم لمجموعة من الزملاء دون الأخرى ، و رفضهم لبعض الزملاء .

.

تم التركيز على التلاميذ المنبوذين و النابذين بعد التعرف عليهم من خلال القياس القبلي.

ـ ثم نقوم بتلخيص الجلسة مع ترك المجال للمناقشة و تشجيعهم على الجدية في العمل .

الجلسة الثالثة :

الهدف: التعرف على مختلف العلاقات الاجتماعية السائدة في حصة التربية البدنية و مدى مطابقتها في العرض السوسيوغرامي.

التقنيات : الملاحظة.

الإجراءات و المضمون :تم الحضور إلى حصة التربية البدنية و اكتفى الباحثان في النصف الأول من الحصة بالملاحظة و المشاهدة عن بعد ،فظهرت على أرض الواقع مختلف الظواهر التي رصدتها السوسيوغرامات، فلأعضاء المعزولون يميلون إلى الانطواء و عدم المشاركة الفعلية في اللعب و الأعضاء المرفوضون لا يحظون بالقبول التام و يتسم لعبهم بالخشونة و القوة و عادة ما يتجاهلهم الآخرين في حين يوجد أفراد يتميزون بالحيوية و النشاط يتركز حولهم اللعب و يديرون الأنشطة الرياضية و هم الذين أخبرنا عنهم السوسيوغرام بأنهم الذين يحظون بالقبول و أن لديهم الصفات القيادية التي تؤهلهم إلى التحكم في زملائهم ،بعدها تقرب الباحثان من التلاميذ و أجريا بعض المقابلات الفردية مع بعض الأفراد المعزولين لفهم سبب انطوائهم مع الإطلاع المسبق في الاختبار السوسيومتري على اختياراتهم ،فلوحظ عنهم أنهم يتسمون بالخجل و ضعف الشخصية و أن سبب ذلك في اعتقادهم يعود إلى طبيعتهم الشخصية بأنهم لا يميلون إلى الاختلاط بزملائهم كثيرا نظرا لخلفياتهم الأخلاقية و الدينية و حتى الفكرية في بعض الأحيان و أنهم يفتقدون الحاجة إلى التقدير و التشجيع من قبل الآخرين و أيضا إلى الشعور بالأمان..

الجلسة الرابعة:

الهدف : التعرف على بعض الأفكار السلبية.

التقنيات : المقابلات الشخصية.

الإجراءات : تم في هذه الجلسة استخدام المقابلة الشخصية مع بعض التلاميذ الذين لديهم رفض من طرف عدد كبير من زملاءهم . مثل حالة التلميذ 37 الذي رفض من قبل 30 تلميذ.

و التلميذة 32 التي لديها 10 حالة رفض ، و كذا بعض الحالات التي لديها رفض ـ قبول.

ـ عند إجراء المقابلات الشخصية تبين للباحثين أن السبب الأول في عدم القبول غالبا ما تكون راجعة لعدم الثقة في الآخر و النظرة السلبية للآخر و عدم السماح لهم بالتقرب منه.

و أن التلاميذ يميلون للتقبل من يحقق لهم راحة نفسية اكبر ، و من ينسجمون معهم فكريا.

و أن النظرة السطحية غالبا هي التي تحدد بعدهم أو قربهم من الآخرين

الجلسة الخامسة:

ـ موضوعها :إزالة الأفكار السلبية.

ـ أهدافها : إزالة الأفكار السلبية التي يحملونها عن زملاءهم.

ـ تغيير الأفكار السلبية الغير مرغوبة بأخرى ايجابية مرغوبة

ـ مطابقة الآراء و الأفكار المشتركة.

ـ التقنيات : مناقشة ، إيضاح.

ـ الإجراءات و المضمون :. بما أن البعد المعرفي هو غالبا ما يكون البعد الأكثر تأثيرا من حيث بناء الاتجاه و تعديل الاتجاه يتوقف ، تغيير الفكرة بحيث يؤدي إلى تغيير الشعور و بالتالي تعديل الاتجاه تعديل ما يحمله الفرد من أفكار و معلومات عن موضوع الاتجاه . مع مراعاة المرحلة العمرية لهم و حساسيتها فالمراهقة تعد مرحلة التأثر بجماعة الأقران أكثر من الآباء و الأسرة.

و ترك المجال لمن يريد إبداء رأيه أو طرح استفسار.

ـ ثم نقوم بإيضاح بعض الأفكار الخاطئة التي تكون سببا في عدم تقبلنا الآخر.

ـ و منها رفض الآخر لأنه يرفضنا.

ـ اختلافنا مع الآخرين معناه أن نكرههم.

ـ امتلاك الآخر لسلبيات تعني أن لا نتفاعل معه و نتجنبه و نهمشه.

الجلسة السادسة:

الهدف : ـ استكمال المقابلات الشخصية:

ـ تحقيق التقبل للزملاء المرفوضين

ـ تعديل الأفكار السلبية.

ـ التقنيات : مقابلة ، ملاحظة . الحجج المنطقية.

الإجراءات : يعتبر البعد المعرفي البعد الأساسي في تكوين الاتجاه و أن تغيير الاتجاهات مبني على تغيير الفكرة أو المعلومة التي نأخذها على موضوع الاتجاه لذا عملنا على تغيير الأفكار اللاعقلانية ظن و بالتالي تغيير الشعور ثم تغيير الاتجاه ،

تغيير الفكرة تغير المشاعر تغير الاتجاه.

و يمكن تقديم الشعور على الفكرة فتصبح:

تغيير الشعور تغير الفكر تغير الاتجاه.

الجلسة السابعة:

الهدف :استكمال تعديل الأفكار:

التقنيات : مقابلة ، إقناع .

الإجراءات : بالعمل مع بعض التلاميذ الذين لديهم رفض لزملائهم عن طريق المخاطبة و الإقناع و طرح بعض الأسئلة.

بماذا تشعر عندما ترى زميلك الذي ترفضه ؟

ـ كيف تفكر اتجاهه ؟

ـ ما هي بالتحديد الأفكار التي كانت تجول بخاطرك ؟

هل كنت تصدق تلك الأفكار ؟

ـ و هل تشعر أحيانا أن زميلك لا يستحق منك تلك المعاملة ؟

ـ لو أن زميلك احتاجك و طلب منك مساعدة ، كيف تشعر هل ستساعده ؟

ـ عندها هل ستغير معاملتك اتجاهه ؟

ـ لو علمت أن بينكما أشياء مشتركة مثلا هوايات ؟

ـ حتى انه اختارك من الأصدقاء الذين يقضي معهم وقت فراغه.

ـ هل تعتقد أنكما قد ستصبحان أصدقاء ؟

الجلسة الثامنة:

موضوعها : حصة ختامية.

ـ أهدافها : إجراء القياس البعدي.

ـ التقنيات : مقابلة .مقياس السوسيومتري .

ـ الإجراءات : بعد الترحيب بالمشاركين و التذكير بمضمون الجلسة الماضية ،. ـ يقوم المرشد بفتح حوار منظم بين التلاميذ و فتح باب الأسئلة . ـ إعطاء الفرصة لكل طالب بالمشاركة إن أمكن في الأخير نقوم بإعطاء الاختبار السوسيومتري و ذلك لإجراء القياس البعدي في البحث

و في الأخير قمنا بشكر التلاميذ المشاركين.

جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا
اختبار سوسسيومتري لقياس شدة تماسك الجماعة لإنجاز مذكرة تخرج سنة ثانية ماستر إرشاد و توجيه

عزيزي التلميذ : بين يديك مجموعة من البنود التي تقيس مدى تماسك الجماعة داخل القسم ، المطلوب أن تكتب أسمائهم بالكامل و بالترتيب حسب درجة تفضيلك أو رفضك لكل منهم ، الرجاء الإجابة بصراحة تامة و بدقة متناهية ، مع العلم أن السرية المطلقة مكفولة في ظل إستجابتك لهذه البنود و شكرا على مساعدتك.

-الإسم و اللقب :العمر التاريخ / :

-القسم :

1 -اكتب أسماء ثلاثة من زملائك في القسم ترغب أن تكون معهم في الدراسة مرتبين حسب درجة تفضيلك لهم

1- **2-** **3-**

2 -اكتب أسماء ثلاثة من زملائك في القسم ترغب أن تكون معهم في وقت الفراغ مرتبين حسب درجة تفضيلك لهم

1– **2–** **3–**

3 -اكتب أسماء ثلاثة من زملائك في القسم تعتقد أنهم اختاروك كي تكون معهم في الدراسة مرتبين حسب درجة تفضيلهم لهك

1– **2–** **3–**

4 -اكتب أسماء ثلاثة من زملائك في القسم تعتقد أنهم اختاروك كي تكون معهم في وقت الفراغ مرتبين حسب درجة تفضيلهم لك

1– **2–** **3–**

5– اكتب أسماء ثلاثة من زملائك في القسم ترفض أن تكون معهم في الدراسة مرتبين حسب درجة رفضك لهم

1– **2–** **3–**

6–اكتب أسماء ثلاثة من زملائك في القسم ترفض أن تقضي معهم وقت الفراغ مرتبين حسب درجة رفضك لهم

1– **2–** **3–**

7-اكتب أسماء ثلاثة من زملائك في القسم تعتقد أنهم رفضوك أن تكون معهم في وقت الدراسة مرتبين حسب درجة رفضهم لك

1- **2-** **3-**

8-اكتب أسماء ثلاثة من زملائك في القسم تعتقد أنهم رفضوك في أن تقضي معهم وقت الفراغ مرتبين حسب درجة رفضهم لك

1- **2-** **3-**

شكرا لتعاونك

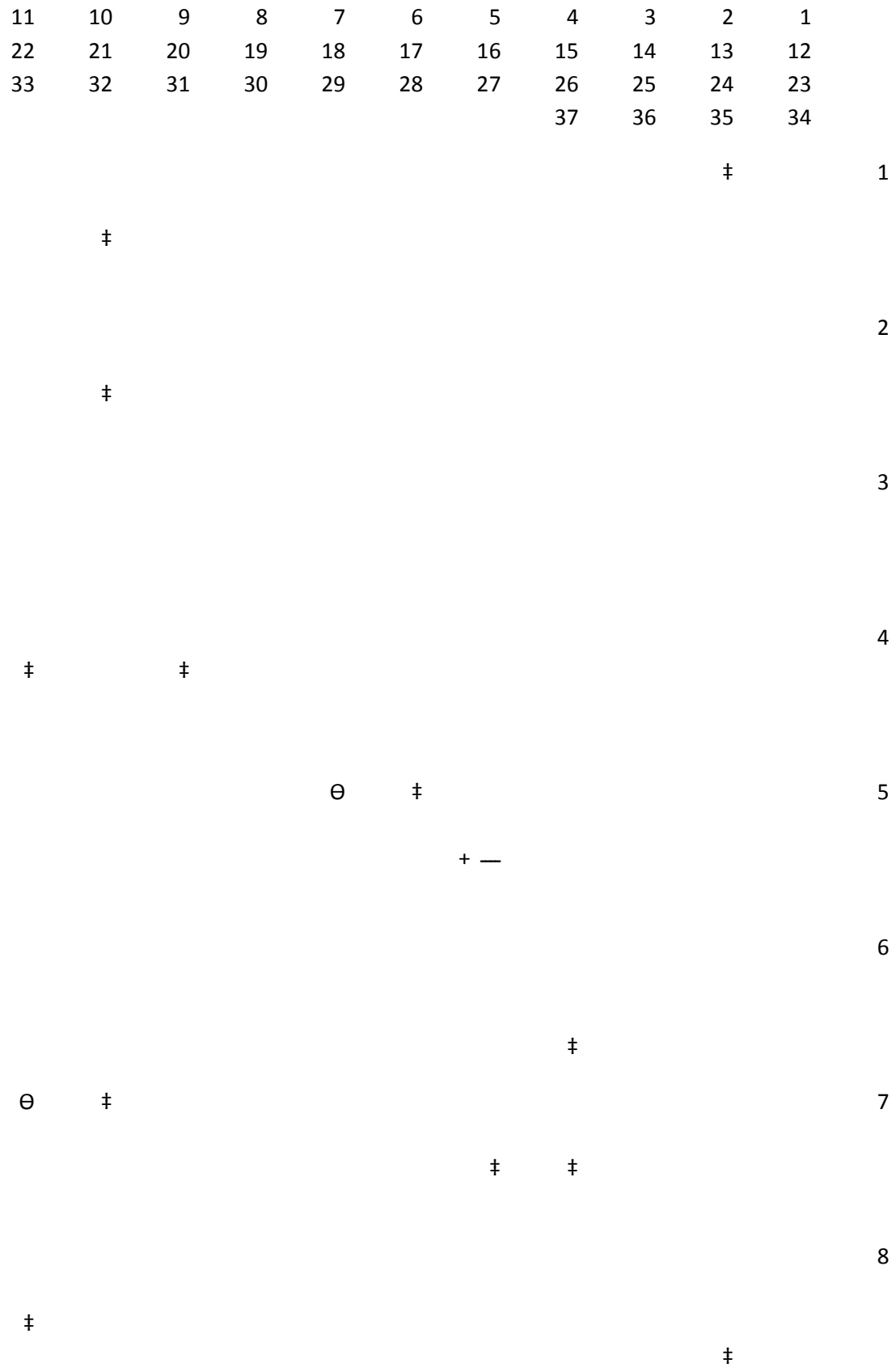
11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1
22 21 20 19 18 17 16 15 14 13 12
33 32 31 30 29 28 27 26 25 24 23
37 36 35 34
1
2
3
4
5
6
7
8

9

‡ ‡

‡

‡ Θ 10

‡

11

Θ

12

‡ ‡

‡

13

14

‡ ‡

‡

15

‡

‡

16

‡

17

‡

18

19

θ θ

20

‡

21

22

‡

23

‡

24

‡

25

‡

26

+ ——

27

+ —— θ

28

29

30

θ

θ

31

‡

‡

32

θ

θ

θ

33

34

θ

35

36

θ

θ

37

θ

θ

رفض قبول	القبول المتبادل	الرفض المتبادل	الأفراد
0	2	0	تلميذ 1
0	2	0	تلميذ 2
0	0	0	تلميذ 3
0	2	0	تلميذ 4
1	2	1	تلميذ 5
0	1	0	تلميذ 6
0	3	2	تلميذ 7
0	2	0	تلميذ 8
0	3	0	تلميذ 9
0	3	1	تلميذ 10
0	1	3	تلميذ 11
0	3	0	تلميذ 12
0	2	0	تلميذ 13
0	3	0	تلميذ 14
0	3	0	تلميذ 15
0	3	0	تلميذ 16
0	1	0	تلميذ 17
0	1	0	تلميذ 18
0	0	4	تلميذ 19
0	2	0	تلميذ 20
0	1	0	تلميذ 21
0	3	0	تلميذ 22
0	2	0	تلميذ 23
0	1	0	تلميذ 24
0	2	0	تلميذ 25
1	0	1	تلميذ 26
2	1	1	تلميذ 27
0	0	0	تلميذ 28
0	0	0	تلميذ 29
0	2	3	تلميذ 30
0	2	0	تلميذ 31
0	2	6	تلميذ 32
0	0	0	تلميذ 33
0	0	3	تلميذ 34
0	0	0	تلميذ 35
0	2	1	تلميذ 36
1	1	6	تلميذ 37